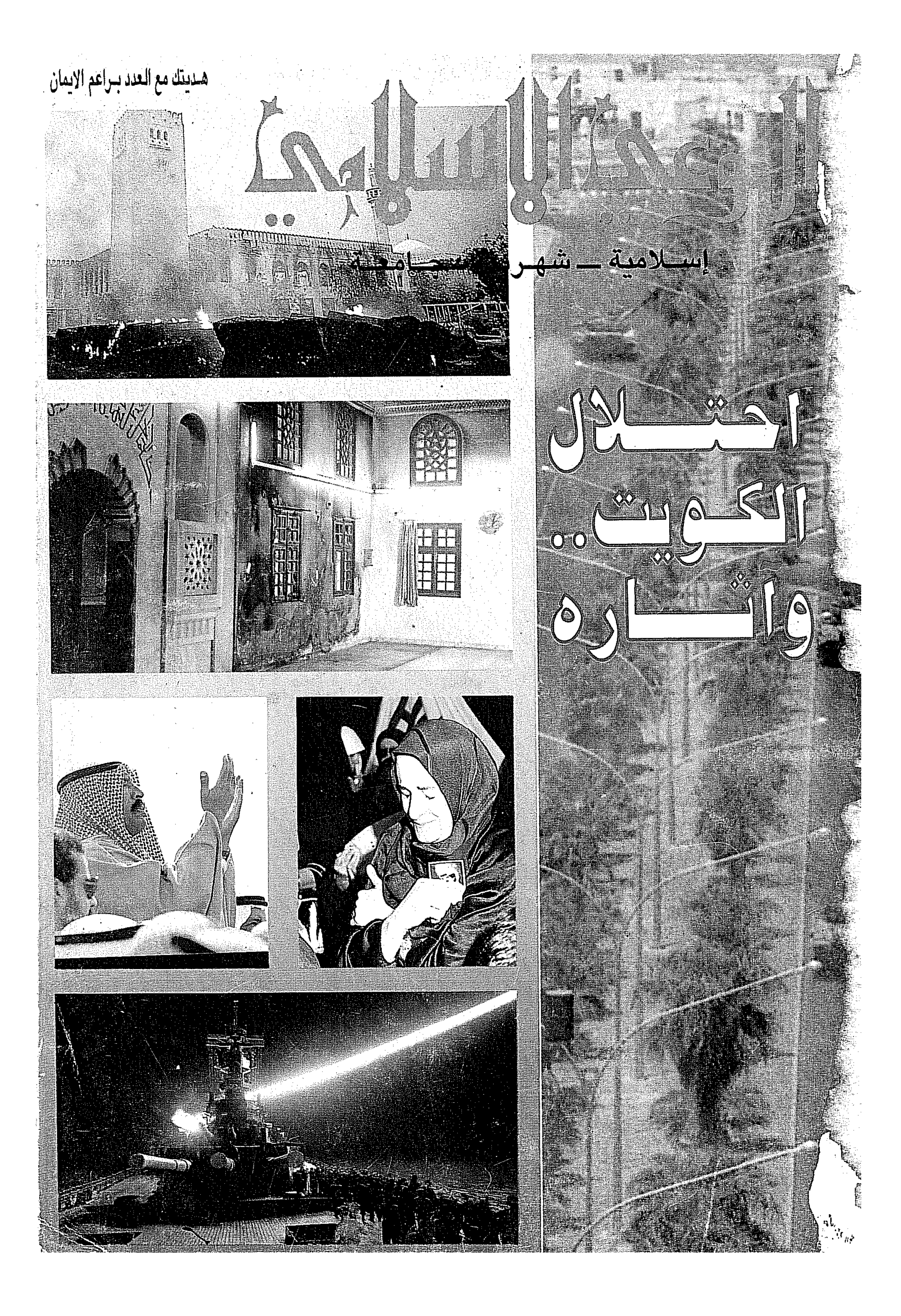
هديتك مع العدد براعم الايمان



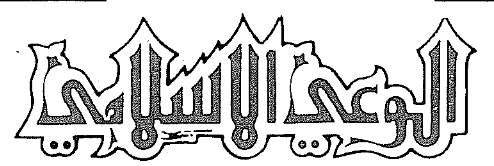
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

« وما لنا ألا نتوكل على الله
وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما آذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون »

الآية ١٢ من سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣١٨ ـ السنة الثلاثون ـ صفر ١٤١٢ هـ ـ أغسطس (آب) ١٩٩٢م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

كلمة الوعي

المحنة وارادة البناء

في مثل هذا الشهر منذ سنتين مضتا حاولت يد الغدر الصدّامي اغتيال بلد لم يعرف الغدر ولم يسْعَ لإيذاء أحد، مكر هذا الحاكم المتسلّط الذي لم يتورع عن سحق مواطنيه وإلغاء شخصية الإنسان في بلده وخطط ودبّر، ولكن لا يحيق المكر السيىء إلا بأهله..وفي عددنا هذا ملف عن جرائم العدوان العراقي على الكويت.

سنتان مضتا ترفّعت فيهما الكويت عن أن تكون أرملة متشحة بالسواد ليس لها سوى الندب والبكاء، وحوّلت التجربة القاسية والمعاناة إلى منصّة انطلاق لبناء مستقبل مشرق وتعاون إسلامي يؤكد ما ابتدأه الأجداد والآباء..

فلا عجب إذن أن نرى ورشة البناء والإعمار في البلاد وقد قامت على قدم وساق، فقد تم اطفاء الآبار المشتعلة في وقت قصير فاق كل التوقعات وتم إعادة تجهيز ما سرقه ونهبه جيش الاحتلال.

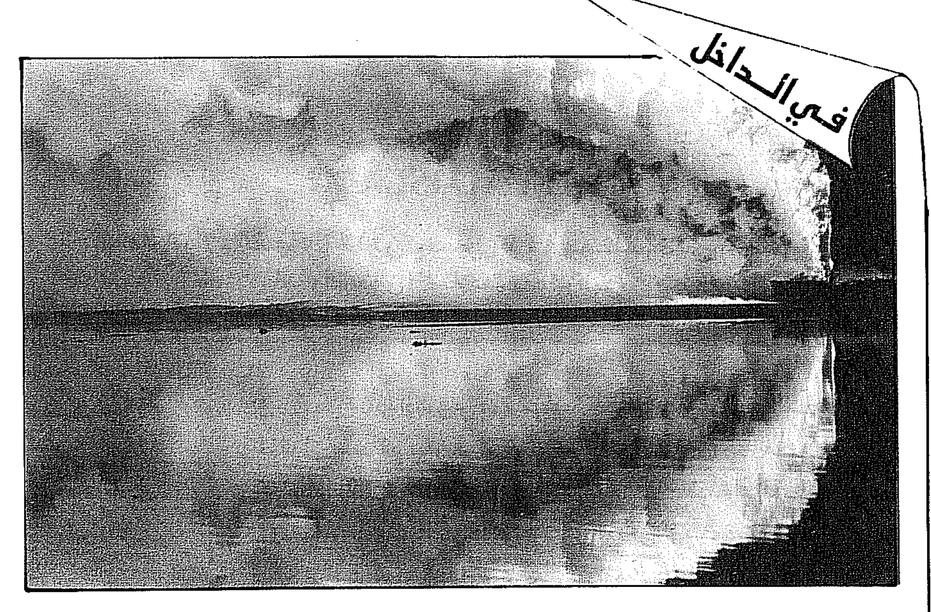
وامتداداً لما بدأ قبل الاحتلال تم تشكيل الهيئة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وفي الوقت نفسه عادت قوافل الخير الكويتية الرسمية والشعبية لتزاول نشاطها في كل اتجاه.

وإذا كان البعض لا يرى في الذكريات الأليمة إلا وشاحاً أسود، وأطلالاً يعجز عن الانسلاخ عنها، إلا أن المؤمن هو الذي يحول المحنة إلى منحة تزيده علما وتجربة، وتدفعه إلى العمل والبناء.

ثمن النسخة

الكويت ٥٠٠ فلس ـ الاردن ٥٠٠ ـ البحرين ٥٠٠ ـ ج.م.ع ٥٠ قرش ـ السودان ٥ جنيهات ـ موريتانيا ١٢٠ اوقية ـ تونس دينار واحد ـ الجزائر ٥ دتنانير ـ السعودية ٦ ريالات ـ اليمن ١٠ ريالات ـ قطر ٧ ريالات ـ سلطنة عمان ـ ٥٠٠ بيسة ـ لبنان ٤٠٠ ليرة ـ سوريا ٢٠ ليرة ـ الامارات ٧ دراهم ـ المغرب ١٠ دراهم ـ ليبيا ٥٠٠ مليم ـ اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله ـ أمريكا دولاران.

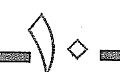
في الـداخل



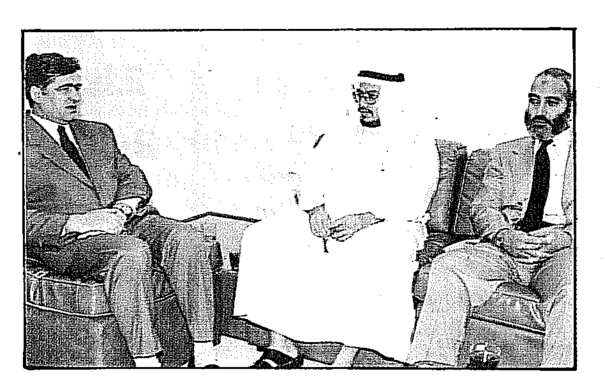
يوافق موعد صـدور هذا العدد الذكرى الثانية للغـزو العراقي الغاشم للكويت.. في «ملف العـدد» ايضاح لآثـار الاحتـلال البغيض النفسيـة والمادية والبيئيـة، وتفنيد لحجج العراق الكاذبة.

٣١

بين الكـويت ومصر علاقـة أخـويـة عميقـة، وسجل تعاون حافل وتحت شعار (وتعـاونـوا على البر والتقـوى) وقع السيـد/ وزيـر الأوقـاف والشئـون الإسلاميـة بدولـة الكويت محمـد صقـر المعـوشرجي اتفـاقية تعـاون مع نظيره المصري د.محمد المحجوب.



١٠



لا يخفي على أحـد حـرب الابـادة التي يتعـرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك. أقرأ في العدد حوارنا الهادف مع رئيس المشيخة الإسـلامية الشيخ احمد صـالح جـولاكـوفتـش وعـرضـه لـواقع المأسـاة

٢٤




حـرصت وزارة الأوقـاف والشئـون الإسلامية في الكـويت على نشر الثقافة الإسـلامية وتـوعيـة الناس بشئـون دينهم في شتـى مجالات الحيـاة بكل وسيلـة ممكنـة، وتيسيرا منهـا للمستفتين ابتكـرت خطاً سـاخنـاً عن طريقـة تتم الإجابـة على أسئلتهم. أقرأ الاستطلاع عن «الفتوى بالهاتف».

١٠٦

يقـوم الامـام والخطيب بـدور الريادة والتـوجيه والقـدوة، داخل المسجـد وخارجـه، فكيـف يـؤدى كـلاهما دوره على الـوجـه المنشـود؟ هذا هو محور ندوة «الـدور المنشـود للإمـام والخطيب» التى أقامتها وزارة الأوقاف والشئـون الإسلامية.

١٤

تتـولى اجهـزة الاعـلام المعـاصرة تشكيـل العقـل الإنساني.. يوضح الـدكتـور عـادل الفـلاح الـوكيل المسـاعـد بـوزارة الأوقاف والشئـون الإسـلاميـة في محاضرتـه أثـر وسائل الأعلام على أفـراد الأسرة والمجتمع.

٦٠

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR
بدر سليمان القصار
BADER AL-QASSAR

مدير التحرير
MANAGING EDITOR
صلاح الدين أرقه دان
S.S. ARKADAN

المخرج الفني
ART Designer
صالح محمد صالح
S.M. SALEH

المراسلات :
مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧
الصفاة 13097 ـ الكويت
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI
P.O.BOX: 23667
AL-SAFAT 13097 KUWAIT
TEL: 965-2466300
EXT.: 1005
FAX: 965-2431740

هـاتف:
بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)
مباشر: ٢٤٣١٧٤٠
فاكس: ٢٤٤٩٩٤٣

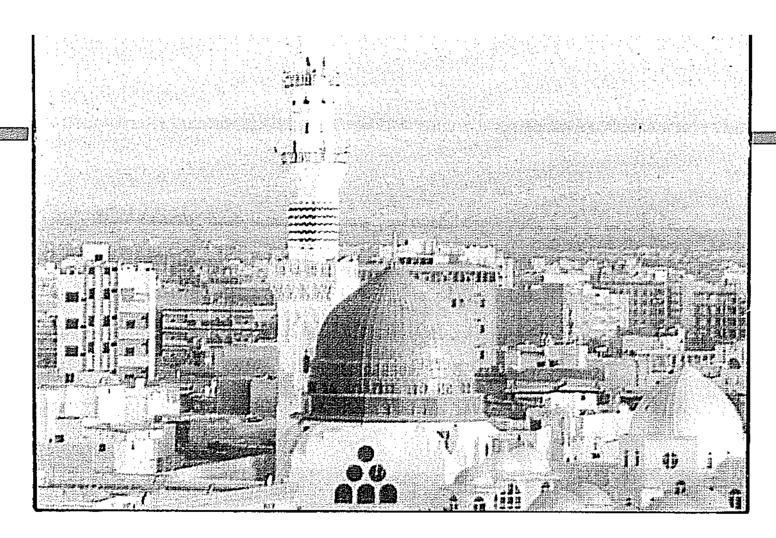
الهجرة حركة تغير وبناء

احتفلت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بذكرى الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.. وقد شارك في الاحتفال عدد من العلماء والخطباء ألقوا كلماتهم التى تتناسب وجلال الذكرى. ونقلت اجهزة الإعلام من تلفزة واذاعة وقائع الاحتفال في حينه. كما نشرت الصحف المحلية مقتطفات مما قيل في الحفل و«الوعي الإسلامي»، وهي تدعو الله سبحانه أن يجعل عامنا الهجري الجديد عام خير، وهداية، ووحدة صف، وعزة للمسلمين يطيب لها أن تنشر كلمة السيد/ محمد صقر المعوشرجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية التى ألقاها في المحتفين بالذكرى العطرة.. وبعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى وسلم على أشرف رسله قال:ـ

ليست الهجرة النبوية مجرد ذكرى عابرة تمر في حياة المسلمين عاما بعد عام.. وليست مغامرة سريعة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه عندما كان ثاني اثنين اذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا، ولكنها منعطف تاريخي غير مسار الدعوة الاسلامية، واجتاز بها الحصار المضروب حولها في مكة الى حيث شاء الله ان يفتح لها أبواب المشارق والمغارب.. وهذا ما كانت تخشاه قريش على نفسها وعلى سلطانها في الجزيرة العربية، بعد ما يئست كل اليأس من إجهاض الدعوة المباركة والقضاء عليها.

لا مساومة:

لقد بذلت قريش كل الوسائل لإقناع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالعدول عن الإسلام فلم تفلح.. جربت وسائل الإغراء بالمال والسيادة والملك، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم كلمته الخالدة: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»..



وجربت وسائل المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية فوجدت الرسول وأصحابه قد زادوا بالصبر والبلاء ايمانا على ايمان..

وجربت وسائل التعذيب والبطش فوجدتهم قوما الموت أحب اليهم من الحياة. وباءت كل الوسائل بالفشل حتى انهزمت نفوس المشركين أمام مقاومة المسلمين وايمانهم، وأحسوا أن الأمر قد خرج من أيديهم.

حب الوطن:

أيها الإخوة الكرام:

كم كانت معاناة المسلمين شديدة وقاسية وهم يفارقون مكة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على مكة نظرة الوداع بقلب حزين ويقول: والله إنك لأحب بلاد الله الى الله، وانك لاحب البلاد الى، ولولا ان قومك اخرجوني ما خرجت.

وأم سلمة رضى الله عنها يفرق بينها وبين زوجها وبين ابنها الذى خلعوا ذراعه..

وصهيب رضى الله عنه يخيرونه بين ماله الذي بذل فيه زهرة شبابه وبين دينه، فيترك لهم ماله راضيا. وفي هذه الصفقة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ربح صهيب ربح صهيب».

لقد خرجوا جميعا من ديارهم وأموالهم لا طمعا في حياة ولا في أى عرض من أعراض الدنيا، ولكن كما يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾.

المعاناة ترسخ القيم:

ولعل ما عانيناه من تشرد وقهر اثناء العدوان العراقي يقرب الينا مقدار المعاناة والتضحيات التي بذلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، لقد واجهنا ظلم ذوي القربي وذقنا تعسفهم واستبدادهم، وشعرنا

بمرارة خـذلان من كنـا ننتظر منه النصرة ومـن واسيناه وجمعتنـا واياه أواصر الدين والتاريخ فعند الله سبحانه وتعالى نحتسب ما أصابنا من ضياع، وما بذل من دماء، ومـا سلب من أموال، ومـا أصابنا من فـزع وآلام، ولله الحمـد والمنة أن عوض صبرنا خيرا فخذل عدونا وأعز شأننا وحفظ وطننا.

المجتمع المثالي:

أيها الاخوة الكرام:

وفي المدينة نشأت دولة الاسلام، دولة قائدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودستورها كتـاب الله الذي لايأتيه البـاطل من بين يديه ولا من خلفـه، وأفرادها رجال صـدقوا مـا عاهـدوا الله عليـه، ومجتمعها مجتمع مثـالي، كالبنيـان يشد بعضه بعضا، وكالجسد اذا اشتكى منه عضو تـداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمي.. مجتمع لا يعـرف الحقد ولا البغضـاء، لأن البغضاء هي الحالقـة التي تحلق الدين، وتبعثـر جهود المخلصين، مجتمع يسوده السـلام والحب، لأن الله هو السلام، «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» مجتمع لايظلم، مجتمع ليس فيـه منـافق ولاعميل، جمع اللـه بينهم بـالتقـوى، وربط الـرسـول بينهم بالمؤاخـاة وقال: «تآخوا في اللـه أخوين أخوين».. مجتمع ذابت فيه الفـوارق فلا فضل لعربي على عجمي الا بـالتقوى، واختفت فيه الصراعات فأصبحـوا بنعمة الله اخوانا.

الشكر على النعمة:

والاسلام الذي ألف بينهم هو الاسلام الـذي ألف بيننا، والله الذي نجاهم من طواغيت قريش هو الله الذي نجانا من طواغيت بغداد، فعلينا أن نشكر الله على نعمه، بالعمل لابالقـول، بالرحمة لا بالقسوة، بالتكـاتف والتعاون، لا بالتمزق والفرقة، بالرجولة والشهامة، لابالخروج على القيم والأخلاق المتوارثة، بالاسلام لابغيره، بالاعتماد على الله وحده، لا بـالاعتماد على سواه: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفـون في الأرض تخافـون أن يتخطفكم النـــاس فـآواكم وأيـدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾.

أســـــرانا:

ايها الاخوة الكرام:

في هذه اللحظـات نقف في مفترق الطرق بين عامين: عـام مضى وعام على وشك

المجيء. فبينما نحس بالفرحة لنظافة بلادنا من آثار الجريمة النكراء، جريمة العصر، حتى أصبحت سماؤنا صافية وأرضنا خضراء إذ بنا نجد في القلوب لوعة وفي الحناجر غصة، وفي العيون عبرات، على أبناء لنا لازالوا في سجون بغداد، يحمل همومهم شعب الكويت حكاما ومحكومين، ونحن جميعا نعلم مقدار الجهود التي بذلها ولازال يبذلها صاحب السمو الأمير وولي عهده حفظهما الله في سبيل اعادة أسرانا الينا وندعو الله أن يوفق هذه المساعي التي نصبو اليها ونفرح بعودة آخر أسير الينا من أسرانا.

جراح الوطن الإسلامي:

وبينما تغمرنا الفرحة لانتصار أفغانستان ندعو الله أن يتم مسعاهم ويؤلف بينهم، نجد المجازر البشرية تجتاح مساحات واسعة من أرضنا الإسلامية في فلسطين ولبنان وكشمير وفي البوسنة والهرسك وفي بورما، وغيرها من وطننا العزيز.

وهذا يلقي على العالم الاسلامي أفرادا وجماعات ـ حكاما ومحكومين ـ جماهير وعلماء، مسئولية العمل الجاد المقرونة بالدراسات الحكيمة والتضحيات الكبيرة لمواجهة هذه المشكلات وما قد يظهر من نظائرها مستقبلا.

إصلاح النفس أولا:

أيها الاخوة الكرام:

ان الامور لا تقضى بالاماني المصحوبة بالرجاء، ولا يرد الظلم بالادانة والغضب الذي ينطلق من الحناجر، وما الهجرة الا حركة من حركات التغيير، فهل تغير ما بأنفسنا: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

دعـــاء:

نسأل الله تعالى أن يغير أحوالنا الى أحسن حال، وأن يردنا الى دينه ردا جميلا، وأن يجعل هذا البلد آمنا مطمئنا بقيادة صاحب السمو أمير البلاد، وولي عهده الأمين.. كما نسأله سبحانه أن يرحم شهداءنا، وأن يفك قيد أسرانا، وينجيهم من كل كرب ويعيدهم الى ديارهم وأهليهم إنه ولي ذلك والقادر عليه. «اللهم آمين».

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،□

بروتوكول تعاون إسلامي بين الكويت ومصر

تم بحمد الله ـ توقيع اتفاقية تعاون في الشئون الإسلامية والأوقاف في القاهرة بين حكومتي جمهورية مصر العربية ودولة الكويت في الفترة الواقعة بين ٧ إلى ١١ /٧/١٩٩٢م. وقد مثل دولة الكويت وفد رسمي برئاسة السيد/ محمد صقر المعوشرجي ـ وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية، وعضوية كل من

الدكتور / عادل عبدالله الفلاح ـ الوكيل المساعد للشؤون الاسلامية.

السيد/ عبد العزيز عبد الغفور احمد ـ مدير ادارة المساجد.

السيد / محمود بكر المغربي.. مدير مكتب الوزير.

السيد/ بدر ناصر المطيرى .. مدير مكتب الادارة العليا.

هذا وكان وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية قد تلقى دعوة كريمة من نظيره الدكتور / محمد على محجوب وزير الاوقاف المصرى لزيارة جمهورية مصر العربية، ولاستكمال المناقشة التى بدأت بينهما في الكويت حول اتفاقية التعاون المقترحة بين البلدين الشقيقين في مجال الشؤون الاسلامية والاوقاف وتوقيعها.

وبعد عودة الوفد الى أرض الكويت بسلامة الله، كان «للوعي الاسلامي» هذا اللقاء مع السيد/ محمد صقر المعوشرجى .. وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية..

التعاون على الخير

○ ما الهدف من الزيارة؟

■ إن التلاقي بيننا وبين الاخوة في مصر الشقيقة لا ينقطع، يأخذ صورة لقاء مباشر مرة ، وغير مباشر مرة أخرى، الرسائل بيننا متبادلة، والاتصالات عبر الهاتف والوسائل الأخرى متلاحقة، نبحث كل مايهمنا، وما فيه صالح أمتنا المسلمة، ونتبادل الخبرات، ونتعاون على البر والتقوى، كما أمرنا ديننا الحنيف، وحتى نضع الأمور في موضعها ونحدد الهدف، بصورة أكثر وضوحا، استكملنا مع سيادة الوزير الدكتور محمد علي محجوب دراسة بعض النقاط حول اتفاقية التعاون بين البلدين فيما يتعلق بالشؤون الدينية والأوقاف، كما بحثنا إمكانية الاستفادة من الخبرات المصرية في معالجة القضايا الاسلامية، لاسيما وفي مصر عدد كبير من العلماء ذوى الاختصاص في هذه الميادين .



● وزير الأوقاف الكويتي يضع حجر الأساس لمسجد ومستوصف الشيخة عناية الصباح .

○ هل يمكن أن تعطينا سيادة الوزير ـ فكرة عن بنود هذه الاتفاقية؟

■ نعم لقد اشتملت الاتفاقية التي أبرمت بين حكومتي جمهورية مصر العربية ودولة الكويت بتاريخ ٨ من المحرم ١٤١٣ هـ ـ الموافق ٩ من يوليو ١٩٩٢م، والخاصة بالتعاون في مجال الشؤون الاسلامية والأوقاف ـ أقول: لقد اشتملت الاتفاقية على العديد من المواد التي تغطى أوجه التعاون الممكنة بيننا في هذا المجال.. وهي:

١ ـ احياء التراث الاسلامي والعربي وتبادل المخطوطات.
٢ ـ تبادل الوفود واللقاءات الدورية بين المختصين.
٣ ـ تبادل الكتب والدراسات والبحوث.
٤ ـ تبادل الخبرات في وسائل الدعوة الاسلامية.
٥ ـ تبادل خطط وبرامج تدريب الدعاة.
٦ ـ تبادل خطط ومناهج تحفيظ القرآن وتجويده.
٧ ـ التعاون في انشاء وصيانة وترميم المساجد والمراكز الاسلامية.
٨ ـ زيادة المنح الدراسية لابناء البلاد الاسلامية.
٩ ـ تبادل الأنشطة الثقافية الاسلامية.
١٠ ـ تبادل الخبرات في ادارة الأوقاف واستثماراتها.
١١ ـ التنسيق في مجال تشريعات الزكاة وتسهيل نشاط بيت الزكاة في مصر.
١٢ ـ التنسيق في نظم التعليم الاسلامي.
١٣ ـ التعاون في رعاية الايتام والانشطة الاجتماعية.
١٤ ـ تبادل الخبرات في مجال العمارة الاسلامية.
١٥ ـ تشكيل لجنة مشتركة برئاسة وزيري الأوقاف في البلدين لتنفيذ

الاتفاقية .
١٦ ـ مدة الاتفاقية ثلاث سنوات قابلة للتمديد.

على هامش الزيارة

○ هل كانت للوفد نشاطات أخرى خلال تواجده في مصر العربية إلى جانب توقيع الاتفاقية؟

■لقد قمنا بزيارة سيادة رئيس الوزراء المصرى الدكتور/ عاطف صدقي.. الذي رحب بوفد الكويت أجمل ترحيب، ونقل إلينا تحيات فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية، كما نقل إلينا عن لسانه: «أن مصر تقف مع الكويت بدون حدود، ودون تحفظ، ومهما كان الطرف الآخر» وطلب نقل هذه الرسالة إلى سمو أمير البلاد المفدى، والى سمو ولى عهده الأمين.

كما التقينا بالسيد الفريق/ يوسف عفيفي، محافظ الجيزة، والسيد اللواء/ يسرى الشامي محافظ البحر الأحمر، والدكتور/ محي الدين الغريب رئيس الهيئة العامة للاستثمار.

«الأسرى» ـ قضية الكويت

○ وهل كان لموضوع «الاسرى الكويتيين» لدى النظام العراقي الغاشم نصيب في محادثاتكم ؟

■ أسرانا هم جرحنا النازف، هم أهلونا، نعيش قضيتهم في كل لحظة، فلقد ركزنا في كل لقاءاتنا بالمسؤولين المصريين على قضية الاسرى والمحتجزين الكويتيين في سجون الطاغية.

وطالبنا بضرورة بذل أقصى الجهود للافراج عنهم. وإن مصر حكومة وشعبا لا تألو جهدا في هذا السبيل.

أعمال خيرة

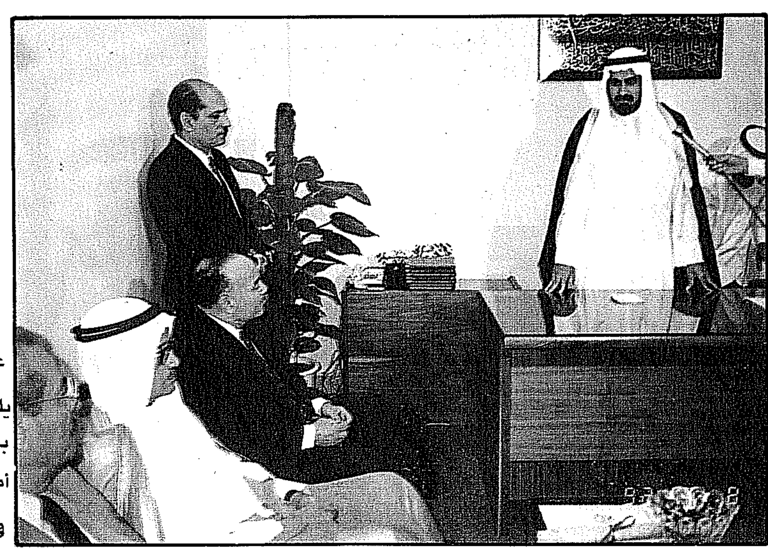
وكان لا بد من أن يغتنم الوفد فرصة وجوده في العاصمة المصرية ، فأرسى قواعد، وأنشأ بعض الصروح الاسلامية .. من ذلك..

بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة

وقد قمنا بافتتاحه يوم ١٩٩٢/٧/٨ . في مقره الجديد،

وشاركنا الافتتاح الدكتور محجوب وزير الاوقاف المصرى، والسيد محافظ الجيزة، والقائم بأعمال سفارة الكويت بالقاهرة السيد/ محمد احمد المجرن الرومى، والوكيل المساعد للشؤون الاسلامية الدكتور عادل الفلاح. ومدير عام بيت الزكاة السيد/ عبد القادر العجيل، ومدير الادارة العليا السيد/ بدر المطيرى، ومدير مكتب بيت الزكاة بالقاهرة السيد/ محمد الجلاهمة.

ولقد أعرب الدكتور محجوب عن شكره وتقديره للكويت أميرا وحكومة وشعبا للاعمال الجليلة التي يقدمونها لمصر، معتبرا افتتاح فرع لبيت الزكاة الكويتي في القاهرة، وتبادل الوفود بين البلدين، وتوقيع اتفاق التعاون في المجالات الدينية، وتبادل الخبرات، دليلا على العلاقات المثالية بين البلدين ، ونموذجا يحتذى به بين الدول العربية والاسلامية لتحقيق رفعة الاسلام في هذا العالم.



● الأستاذ عبد القادر العجيل يلقى كلمته فى افتتاح بيت الزكاة بالقاهرة أمام وزيرى الأوقاف فى مصر والكويت .

بيوت الله

وأضـاف السيـد/ محمـد صقـر المعـوشرجي ، وزيـر الاوقاف والشـؤون الاسلامية، لقد قمنا بزيارة منطقة «الكوم الاحمر» يرافقنا السيـد الفريق / يوسف عفيفي – محافظ الجيزة ، حيث وضعنـا حجـر الأسـاس لمشروع مسجـد ومستـوصف تبرعت به الشيخـة عنايـة الصباح.

كما وضعنـا حجـر الأسـاس لمشروع مسجـد ومستـوصف تبرع بـه السيـد/ محمد سليمان المطيري في منطقة «بشتيل البلد، بامبابة.

وأزحنـا الستار عن لـوحة تـذكاريـة لمشروع مسجـد المرحوم الشيخ عبد الله المبارك الصباح الذي تبرعت به الدكتورة سعاد الصباح.

شهادة نعتز بها

هذا، وإن علماء مصر الذين شـاركونا في جولاتنا، أو التقينا بهم قد أشادوا بدور الكويت في العمل الإسلامي، وصرحوا بأن عمل الخير ليس جديـدا على أهل الكويت، وأياديهم البيضاء في دعم مشاريع الخير، وبنـاء الصروح الاسـلاميـة في مختلف محافظات مصر لاتنكر.

ثم يقول سيـادة الوزيـر/ إن الكويت تقـوم بـواجبهـا تجاه الـدول الشقيقـة والصديقة ، وتجاه الاخوة المسلمين في كل مكان.. وبالصالحات تدوم النعم.

هـذا .. وإن «الـوعي الاسـلامي» لتـدعـو الله سبحـانـه أن يتقبل العمل خالصـا لوجهـه، وأن يثيب المحسنين من أبناء الكويـت خيرا، وأن يكون بناء المساجـد، وإنشاء المدارس، والمعـاهد ، وإقامـة المستوصفـات وكفالـة الأيتام شهادة على صـدق الايمان . ﴿ **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر** ﴾.

وشكرنا لمعالي الوزير على هذا اللقاء الطيب، ونرجو له التوفيق دائما.





● وزير الأوقاف والشئون الإسلاميه يلقي كلمته .

الدور المنشود للامام والخطيب

كرَّم الإسلام العلم والعلماء وكانت الكلمة الأولى في الوحي الالهي (اقرأ)، وكما تقوم الدعوة الإسلامية على التبليغ تقوم حياة المسلمين اليومية على المسجد، ومن هنا كانت خطورة وأهمية دور الإمام والخطيب. ولئن أدرك اعداء الإسلام ــ وفي فترة مبكرة ــ أهمية هذا الدور وعملوا على وضع العراقيل والصعاب في وجه القائمين به، فإن المخلصين من مسئولي الامة وابنائها عملوا ما في وسعهم لتمكين الأئمة والخطباء من القيام بدورهم.



● مشهد عام للندوة ٠

ولم تكتف وزارة الاوقـاف والشئون الإسـلاميـة في الكويت بـدور التكريم وإنما أرادت لـلامام وللخطيب أن يستعيدا الـدور الذي أدى فيما مضى الى تحصين الأمـة داخليـا ودفعهـا في طـريق النجـاح على المستوى العام والتاريخي، ولذلك أقامت ندوة فكرية احتوت برنامجا علميا ثريا شهده أئمة وخطباء الكويت من الرعيل السابق والحالي.

وقد رعى وزيـر الأوقاف والشئون الإسـلامية السيد: محمـد صقر المعوشرجـي ندوة «الدور المنشـود للامـام والخطيب» التي اقيمت في الفترة من ٤ ـــ ٦/٦/١٩٩٢م واشتملت محاضراتها على مـواضيع «ضوابط عامـة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكـر» للشيخ جاسم المهلهل، وتعقيب الدكتـور عجيل النشمي و«دور الخطيب على المنبر» للشيخ: أحمد القطان، والشيخ: ناظم سلطـان المسباح. و«دور الإمام في المسجـد» للشيخ يوسـف السند و«دور الإمـام في الحي والمجتمع» للـدكتـور نجيب الـرفاعـي، واختتمت الدورة بصـدور التـوصيـات وتوزيع جوائز التقدير على المشاركين في دورة الائمة والمؤذنين.

الإمامة والخطابة أعلى مراتب الاعلام:

ألقى الوزير كلمة افتتح بها الندوة جاء فيها: «إن حاجة المسلمين الى الأئمة والخطباء في الدفاع عن دينهم كحاجتهم الى الجيش في الدفاع عن دنياهم، كما أن وظيفة الإمامة والخطابة تعد أعلى مراتب الاعلام الموجه للناس لكونها تستمد أصولها من كتاب الله وسنة رسوله ولأنها تدعو الناس الى الدين الخالص والحق الثابت».

وطالب الوزير المعوشرجي الدعاة بمضاعفة الجهد لتمحيص الخير وازالة الفساد وملاحقة المنكر والحفاظ على صورة المجتمع المسلم من الاهتزاز للوقوف في مواجهة زمن تقاربت فيه المسافات وتداخلت فيه الثقافات واختلطت فيه الحقائق بالاهواء، مؤكدا أن مهمة الإمام والخطيب لا تنتهي عند صلاة يؤديها في المسجد ثم يخرج كأن لم تكن بينه وبين المصلين صلة، بل المهمة أوسع من ذلك وأكثر نفعا، فعلى الائمة والخطباء أن يحملوا هموم الناس من حولهم ويتحسسوا آلامهم وآمالهم ويشاركوهم افراحهم وأحزانهم، وأضاف:

«إن مهمة الائمة والخطباء أيضا أن يجمعوا ما تفرق من أمر الامة وأن يصلحوا ما فسد بالحكمة والموعظة الحسنة، فهم في موقف القيادة الروحية والريادة الدينية».

واختتم كلمته بقوله «ولن يصلح أمر الناس إلا إذا صلح علماؤهم، ولكن كيف يكون ذلك؟ هذا ما سيقدمه لنا ولكم علماؤنا الأفاضل».



● وكيل وزارة الأوقاف والشئون الإسلاميه د . علي فهد الزميع .

أهداف الدورة:

وكان الدكتور: عادل الفلاح الوكيل المساعد للشئون الإسلامية قد صرح بأن محنة الغزو العراقي أكدت دور المسجد الهام في تبني قضايا ومشاكل المجتمع والدور الرائد الملموس في انطلاقة المجتمع الكويتي لتحمل مسئولياته تحت ظروف المحنة القاسية بالكامل: اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا، ومن هنا كان ايمان المسئولين بوزارة الاوقاف والشئون الإسلامية وعلى رأسهم الوزير السيد: محمد صقر المعوشرجي بتبني إقامة وإعداد البرامج والندوات والمؤتمرات بهدف تطوير وتنوير وتجديد دور المسجد من خلالها. وأضاف الدكتور: الفلاح أن الهدف من هذه اللقاءات هو مزاولة بعض الامور من خلال ناد للخطباء على غرار نادي القضاة، للاستماع الى همومهم وقضاياهم.



● الشيخ علي الجسار.



مهمة الائمة والخطباء ان يجمعوا ما تفرق من امر الأمة

وحددت ادارة الندوة أهدافها بالتالي:

- الارتقاء بمستوى الائمة والخطباء لأداء العمل المناط بهم بأفضل صورة.
- تطوير دور الإمام في المسجد وزيادة حرصه على التوجيه والتأثير بالمصلين من أهل الحي.
- توضيح دور الإمام والخطيب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تشجيع الاندفاع الذاتي للامام والخطيب في هداية الناس ونشر دين الله عز وجل.



● الأستاذ محمد الأنصاري يلقي كلمة ادارة المساجد.

سياسة الرفق واللين:

وألقى وكيل الوزارة الدكتور: علي الزميع كلمة أشاد فيها بدور العلماء من غير الكويتيين الذين قدَّموا لهذا البلد ولهذا الجيل من علمهم وخبرتهم ما لا تنساه الكويت وأهلها. وأشاد بدور الأئمة والخطباء الكويتيين أثناء الأزمة وبعد التحرير وام بذلوه في سبيل دينهم ووطنهم، وهو دور كبير يوحي بالاعتزاز والفخر، وان الوزارة لا تدخر وسعا في تنمية القدرات العلمية للائمة والخطباء بما في ذلك التوجه لانشاء معهد خاص للخطباء، وتوفير البعثات العلمية الخارجية.

وركز الدكتور الزميع في كلمته على دور العالم العامل الذي يتمتع بالروح الأبوية، ولا ينحاز لطائفة دون أخرى، ويبتعد عن كل ما يؤدي الى انغلاق المجتمع أو انقسامه، وناشد الائمة والخطباء تحري الدقة في بعض القضايا من باب الحرص

الشرعي، مشيرا إلى أنه يجب مراعاة قدسية المنبر لكي لا يصبح الهدف هو التشهير فقط، وتطرق الى وجوب مناقشة جميع القضايا بهدوء، وأن يكون الشعار هو الرفق واللين حتى نفوّت الفرصة على أعداء الدين لاسيما هؤلاء الذين يحاولون تشويه صورة المتدينين. وقال الدكتور: الزميع: إن مواجهة الاخطار التي تحيط بالأمة الإسلامية، والقضاء على أي فتنة، والخروج بالمجتمع إلى بر الأمان، لا يتم الا بوحدة الصف ووحدة الموقف.

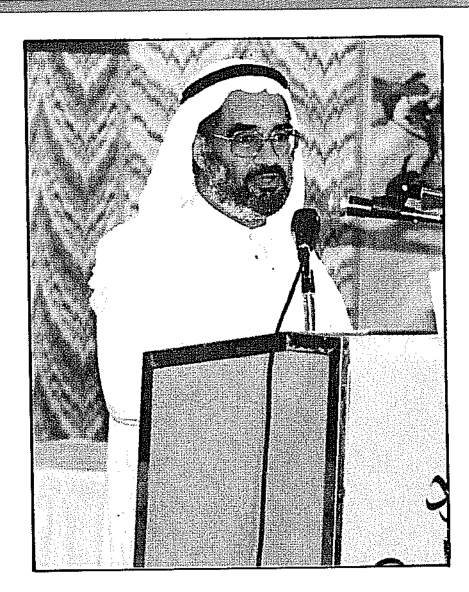
الاهتمام بالشباب:

وألقى نائب مدير ادارة المساجد بالوزارة الاستاذ: محمد يوسف الانصاري كلمة الادارة المنظمة للندوة أكد فيها أن الوزارة فتحت باب الإمامة والخطابة على مصراعيه لابناء الوطن من خلال تيسير الشروط، والترغيب بالعمل في المساجد عن طريق التعيين والتطوع، كما قامت الوزارة برفع المستوى العلمي من خلال إقامة الدورات في مواد مختلفة.

وأضاف ا:لانصاري مؤكدا أن الوزارة تسعى الى انقاذ الشباب مما يتعرضون له من مغريات، وذلك عن طريق الخطب، وحلقات تحفيظ القرآن والدروس الثابتة، والمراكز الصيفية، والنشرات الموسعة.

رسالة الانبياء:

وكانت أولى محاضرات الندوة للشيخ جاسم المهلهل بعنوان «ضوابط عامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ورد فيها أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يتشرف بالمكانة التي تحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان رسالة

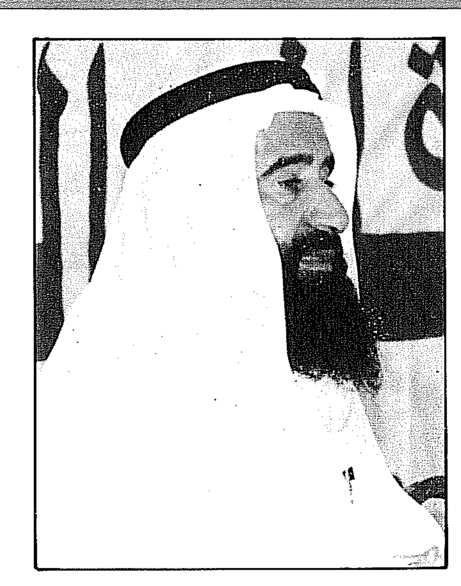


● الدكتور عجيل النشمي.

الدعاة هي رسالة الانبياء والرسل جميعا. واستشهد بقول الإمام القرطبي «جعل الله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين، فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وبين في محاضرته أهمية معرفة الاحكام الواردة فيهما من الوجوب والكراهة والاباحة والتحريم، وضرب أمثلة على ذلك، وأضاف «إن الاجتماع على المرجوح في الفرعيات خير من الفرقة في سبيل تحقيق الارجح، وكل قول لا ينبنى عليه عمل فالخوض فيه من التكلف الذي نهينا عنه شرعا».

وعقب الدكتور: عجيل النشمي عميد كلية الشريعة على محاضرة الشيخ المهلهل، وأكد على معاني الحكمة واللين والحرص على التقيد بقواعد وآداب وضوابط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يؤتي ذلك الثمار المرجوة. وبعد التعقيب أجاب



● الشيخ جاسم المهلهل يجيب على أسئلة الحضور .

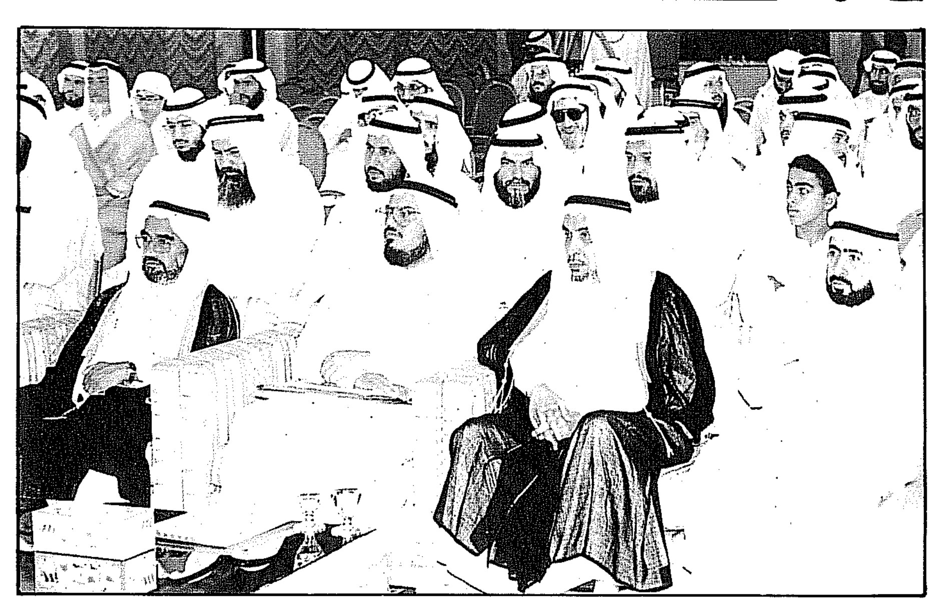
الشيخ جاسم على أسئلة المشاركين كما استمع الى تعقيباتهم.

وكانت المحاضرة الثانية للشيخين: أحمد القطان وناظم سلطان المسباح بعنوان: «دور الخطيب على المنبر». وقد أشار الشيخ القطان إلى أهمية دور الخطيب في غياب الدور الاعلامي الإسلامي، وأنه يسد النقص الموجود حاليا في هذا الميدان المهم على امتداد الساحة الإسلامية. وقال الشيخ القطان: «لو أن المنابر التي هي بالالوف وعت هذه الحقيقة لما حدث هذا الفراغ الاعلامي الهائل، والناس على مدار الساعة يتأثرون بالإعلام».

وذكر الشيخ القطان من مهمات الخطيب: تذكير الناس بالاخوة، والرغبة في الجنة، والرهبة من النار، وتعليم الناس أمور الحلال والحرام وتربيتهم على السلوك والأخلاق الحميدة، ومعالجة مشاكل المسلمين ووضع حلول لها، ومتابعة ما يصيب الأمة من محن وما تتعرض له من إبادة، وكشف ما يحاك ضدها من مؤامرات، وقمع الفتن التي تؤدي إلى



● الشيخ ناظم سلطان المسباح والدكتور سليمان مندني والشيخ أحمد القطان في الندوة .

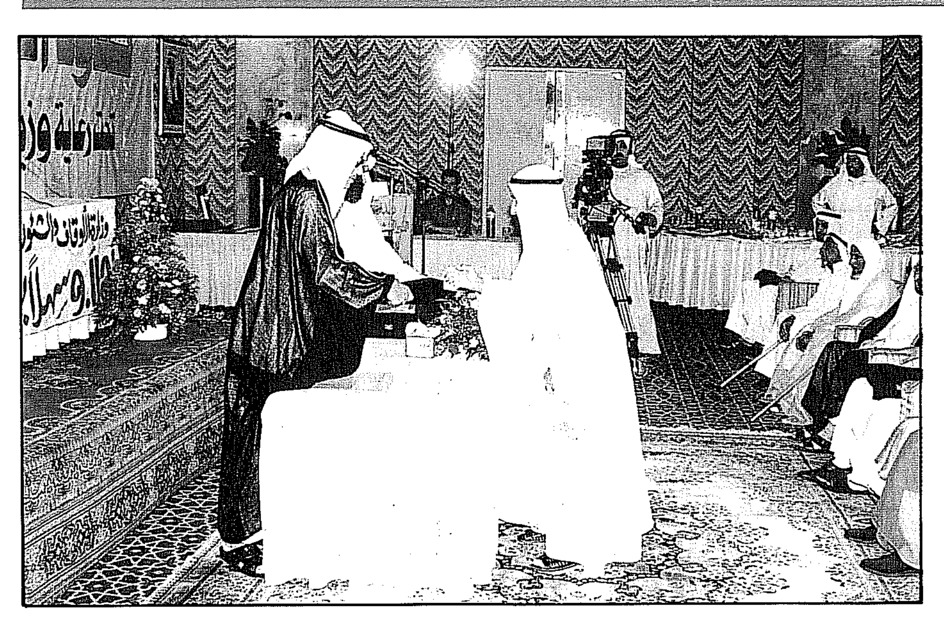


● من اليمين رئيس التحرير ود. خالد المذكور ونجيب الرفاعي و د. عجيل النشمي.

سفك الدماء، وهتك الأعراض، وعلاج وساوس الصدور التي تمزق الصف.
وأشار القطان إلى ظهور رموز من الخطباء يتحملون أكثر من غيرهم مقارعة الجبابرة والطواغيت الذين يستذلون المسلمين، وينهبون ثروات الأمة.
وناشد الشيخ القطان الائمة والخطباء نصرة المجاهدين المسلمين أينما كانوا والمطالبة بالعمل على استرداد مقدساتنا المغتصبة، وحث المسلمين على الجهاد مع إخوانهم في كل مكان.
وألقى الشيخ ناظم سلطان محاضرته في نفس الموضوع، ورتب لها مقدمة في تبيان معاني البيان والفصاحة والخطابة، وقال: «إن الخطبة القوية المؤثرة هي التي من خلالها يعرّي الخطيب طواغيت الأرض أمام الأشهاد ويتصدى فيها لظلمهم وجورهم واستعبادهم لعباد الله»، وبين أن هذا البيان من أفضل القربات إلى الله تعالى.

وبين الشيخ ناظم أهمية الخطابة في دعوة الناس إلى الله، فبها تصلح النفوس النافرة الفاترة، وتقوى القلوب الخائرة، ويرفع الحق وينهزم الباطل ويقام العدل وترد المظالم.

وتطرق الشيخ ناظم إلى أهداف الخطبة، وكيفية الاستفادة منها، وموقع خطبة الجمعة من ذلك، وآداب الخطيب، ومستلزمات أدائه، وما ينبغي عليه علمه وعمله واجتنابه، كالإلمام بالعلم الحقيقي من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والعلم بالسيرة الشريفة، وتاريخ الامة المسلمة، والالمام حسب طاقته بالملل والنحل وخاصة الموجودة في بيئته، وأن يلم بعلوم اللغة، وبأحوال المدعوين والمستمعين إليه، وأن يكون قدوة صالحة لمستمعيه في قوله وسلوكه،



● أحد المشاركين يتسلم شهادة تقدير من وزير الأوقاف ·

ويعد خطبته إعدادا جيدا، ويحسن اختيار موضوعها، ويركز على موضوع بعينه فيوفيه حقه من الدليل والتبيان.

جماع الخير في ارتياد المسجد:

وفي محاضرة «دور الإمام في المسجد» للشيخ :يوسف السند، تم التركيز على إمامة الصلاة وأنها خير الاعمال التي يتولاها خير الناس ذوو الصفات الفاضلة من العلم والقراءة والعدالة وغيرها، وصلاة الجماعة من شعائر الإسلام وقد صرح بعض الفقهاء بوجوبها، ولا تتصور صلاة جماعة بلا إمام.

ورأى الشيخ السند أن جماع الخير هو في ارتياد المسجد، وقال: «إن أهل العلوم والفنون والمهن أهل صناعة الحياة... والشاعر والواعظ والتاجر وقارىء القرآن كل هؤلاء يصنعون الحياة ويقودونها ومعهم إمام المسجد».

وحدد عددا من العوامل النفسية والعملية التي تعين الإمام على أداء دوره المنشود، في المسجد ذكر منها: محبة المسجد، ورواده، والمهمة التي يؤديها والاخلاص لله في إمامته، وأن تكون العبادة متصفة بالاخلاص والخشية والخوف من الله والتقوى والانابة والتوكل والمحبة والرجاء، والتحصن من مداخل الشيطان، وإبعاد المؤثرات الدنيوية عن القلب بالزهد والتجرد والمجاهدة، وتقديم عيش الاخرة بتذكر دار المآل، والجنة والنار، والموت وآلامه، والقبر وعذابه والبعث والنشور، والحشروالميزان. وبين كذلك ركائز تؤدي الى تغيير السلوك يقوم بها الإمام قبل الصلاة وأثناءها وبعدها.

وكان للدكتور خالد المذكور مداخلة لطيفة بعد محاضرة الشيخ السند ذكر فيها ما يلاقيه طالب العلم الشرعي من أهله ومجتمعه لاسيما في المجتمعات التي لا تنظر الى «الملا» نظرة تقدير، كما عرج

على تجربته الشخصية، مشيرا الى أهمية التجرد والاخلاص في العمل لما في الإمامة والخطابة والوعظ من مسئولية تجاه النفس والمجتمع.

حسن المظهر وحسن الأسلوب:

وفي المحاضرة الأخيرة في الندوة تحدث الدكتور: نجيب الرفاعي عن دور «الإمام في الحي والمجتمع»، وأشار إلى أهمية أن يكون الإمام حسن المظهر وحسن الأسلوب مع الجميع، وفي كل الظروف، وهو مأمور بالتواضع لأن الناس لا تحب المتكبر. وأضاف قائلا: «إن الهدية لها دور كبير في حضور الطفل إلى دروس القرآن الكريم بالمسجد وذلك يشجع الطفل على الحضور والمواصلة في حفظ القرآن الكريم».
أما ما يقربه من الجمهور فقد حدده الدكتور الرفاعي بزيارة الديوانيات والجلوس إلى روادها وحوارهم وتوضيح الامور التي تخص دينهم الحنيف. والعمل على اصلاح ذات البين. وقد دعم الدكتور الرفاعي محاضرته بمخطط بياني لخص وأوضح نقاط البحث.

ذكر الله خير وأبقى:

واختتمت الدورة بكلمة لوزير الاوقاف والشئون الإسلامية، أشاد فيها بالندوة والمشاركين من محاضرين ومستمعين، منوها بدور العلماء وطلاب العلم وهم ورثة الانبياء. وقال: «إذا كان بعض الناس شغلهم المال وألهتهم الدنيا فأنتم شغلتم أنفسكم بما لا يضيع ولا يفنى، وقضيتم أعماركم طاعة لله، وأسهمتم بكل ما تملكون لهداية الخلق واصلاح المجتمع

أسماء قدامى الأئمة:

الشيخ حسن صالح حسن ابراهيم، الشيخ عبدالله فهد العبدالله، الشيخ أحمد الغنام الرشيدي، الشيخ حمد الهيم، الشيخ عبدالله عيسى الانصاري، الشيخ مرزوق محمد سعيد، الشيخ عبدالله علي محمد الخنيني، الشيخ صالح عبدالوهاب الصالح، الشيخ خميس محمد عبدالله الناصر، الشيخ سليمان النامي، الشيخ محمد سليمان المطيري، الشيخ احمد اكبر علي حسين، الشيخ عثمان حمدان، الشيخ علي عبداللطيف الجسار، الشيخ عبدالرحمن عبيدان العبيدان، الشيخ محمد غانم جاسم الغانم، الشيخ أحمد حسن الانصاري، الشيخ عبدالرحمن الجسار، الشيخ محمد سليمان الجراح، الشيخ عبدالله محمد ابراهيم الهندي، الشيخ عبدالقادر محمد السرحان.

و«الوعي الإسلامي» ترجو التوفيق للجميع في خدمة الإسلام والمسلمين.. فمهمة العالم الداعية أشرف المهمات.. وهم رواد النهضة والاصلاح في كل عصر.. وفي صلاحهم صلاح الأمة.. وأملنا في الإمام والخطيب أن يكون على مستوى العبء الملقى على كاهله □

جوائز وتقدير:

وبعد كلمة الوزير ألقى الشيخ: علي الجسار كلمة باسم المحتفى بهم من الذين شاركوا بالندوة حث فيها على قراءة الكتب الأدبية، موضحا أن الكتاب الأدبي هو الذي يتسلح به الداعية، وذكر فوائد الصبر والكفاح والرجوع إلى الله تعالى مستشهدا بالأزمة التي مرت بها الكويت.

وقام الوزير المعوشرجي في الختام بتكريم الرعيل الأول من الائمة والخطباء وبتوزيع الجوائز على المشاركين في دورة الائمة والمؤذنين، ورفعت توصيات الندوة إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

التوصيات:

- استمرار مثل هذه اللقاءات والندوات.
- مشاركة الوزارة في تهيئة المجتمع لتقبل تطبيق الشريعة الإسلامية.
- القيام بدورات تثقيفية للائمة والخطباء والمؤذنين.
- ضرورة إشراك الائمة والخطباء في اختيار الاهداف والموضوعات التي تطرح في مثل هذه الندوات.
- تزويد كل مراقبة بمركز للمعلومات يحوي المراجع والكتب والاشرطة بنوعيها الكاسيت والفيديو.
- ابتعاث مجموعات من الائمة والخطباء في دورات خارجية لزيادة المعرفة والتجربة والحصيلة العلمية.
- إقامة منتدى شهري يجمع الائمة والخطباء في كل محافظة لزيادة المحصلة والتعارف والتباحث فيما بينهم.
- تشكيل لجنة تقوم بدراسة واقع المجتمع الكويتي لمعرفة سلبياته واظهار الجوانب الايجابية فيه.
- ايجاد دراسة تقويمية للارتقاء بمستوى ودور الإمام والخطيب.
- عقد لقاءات بين الائمة والخطباء وقيادات الوزارة.
- الاستمرار في تكريم الأئمة والخطباء القدامى.
- إبراز الخطباء الكويتيين الجيدين في المجتمع من خلال المساجد وأجهزة الاعلام والمنتديات.
- التعاون مع الهيئات والجمعيات الإسلامية والجهات الرسمية لتزويد الائمة والخطباء بما يساعدهم على القيام بدورهم وتزويدهم بالمعلومات المهمة والصحيحة بشكل سريع.
- إيجاد نظام للحوافز المادية والمعنوية للائمة والخطباء المتميزين.
- توثيق الندوة وإبراز ما تم فيها للاستفادة منها مستقبلا.
- الاهتمام بمكتبات المساجد وتزويدها بما يناسب مستوى عامة المصلين.
- طباعة بعض الرسائل المناسبة على شكل كتيبات وتوزيعها.
- أن يتضمن برنامج الندوات حلقات نقاش فيما يهم دور الإمام والخطيب.

رئيس المشيخة الاسلامية في البوسنة والهرسك

الشيخ صالح جولاكوفيتش:

السلاح قبل الطعام

الحديث عن البوسنة والهرسك حديث ذو شجون وآلام نظرا للمأساة الأليمة التي يمر بها المسلمون هناك .. مجلة الوعي الاسلامي اغتنمت فرصة زيارة رئيس المشيخة الاسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك الشيخ (صالح جولاكوفيتش) للكويت وأجرت معه هذا اللقاء الذي سلط فيه الضوء على آخر المستجدات هناك ويعتبر هذا اللقاء مع الشيخ صالح هو الثاني في غضون أشهر معدودات فقد أجرت معه لقاءها الاول المنشور في عدد المجلة رقم (٣١٤) الصادر في رمضان ١٤١٢ هـ مارس ١٩٩٢م لكن تسارع الاحداث واستمراريتها فرضت إجراء هذا اللقاء الثاني لمتابعة الحديث عن قضية المسلمين في هذه الجمهورية الوليدة بعد سنوات عجاف من الكبت والارهاب الشيوعي وفي جو محموم من الحقد الصربي الصليبي الاسود .

● نشاط الهيئات الخيرية الاسلامية لازال دون المستوى المطلوب مقارنة بانشطة الهيئات التنصيرية!.

○ فضيلة الشيخ : جمهورية البوسنة والهرسك وقفت على الحياد طيلة الحرب الكرواتية ـ الصربية فلماذا خضتم الآن هذا الصراع؟

■ الواقع أن المسلمين في البوسنة والهرسك أجبروا على دخول هذه الحرب والدفاع عن أنفسهم بعد أن هوجموا من قبل الصرب في أعقاب اعتراف المجموعة الاوروبية بجمهوريتنا ككيان سياسي مستقل له حدوده المعترف بها دوليا وهذا ما أغاظ الصرب ودفعهم إلى مهاجمة المسلمين، فالمسلمون ليسوا هم البادئين بالهجوم وانما هم الآن يدافعون عن وجودهم وهويتهم في وجه الحقد الصربي الذي يريد تذويبهم ومحوهم من



● سمو ولي العهد يستقبل وفد البوسنة والهرسك .

الوجود.

○ **كيف تقيمون دور الامم المتحدة وزيارة ميتران لسراييفو في إنهاء الحرب في البوسنة؟**

■ إلى الآن محاولات الأمم المتحدة وزيارة ميتران لسراييفو تهتم فقط بمسألة سراييفو والمطار والمساعدات الانسانية لسكان المدينة المحاصرة .. هم لايتكلمون عن الحرب الشاملة في البوسنة فهناك مدن اخرى محاصرة وتقصف من قبل الصرب، صحيح أن المطار مهم وقد يكون بداية لحل هذه المشكلة لكن الحرب دائرة في كل مدن البوسنة ونحن قلنا منذ البداية ان المشكلة لا يمكن أن تنتهي إلا بالتدخل العسكري الدولي في هذه المنطقة ، وأضيف هنا أن زيارة ميتران ربما تكون اعلامية، وقد تكون زيارة لانقاذ الصرب خاصة وأن الصرب منوا بخسائر جسيمة في الايام الاخيرة ونحن نخشى أن تكون الزيارة مكيدة لتهيؤ جديد!!.

○ **تناقلت بعض وسائل الاعلام أن بعض المسلمين قد تخلوا عن أطفالهم لصالح هيئات غير مسلمة تقوم برعايتهم بسبب الفقر والعوز في معسكرات اللاجئين في كرواتيا.. ترى ما صحة مثل هذه الاخبار؟**

■ ربما تكون قد حدثت حالات فردية بسيطة في هذا الخصوص لكن ليس لدينا احصاءات عن هذه الحالات والمشيخة الاسلامية في سراييفو مكلفة بمتابعة هذا الأمر وكذلك مكاتب الهيئات الخيرية في زغرب ونأمل ان تنتهي هذه المشكلة قريبا خاصة وان امكاناتنا المادية وظروفنا قد أصبحت أحسن من السابق، المهم في القضية هذه اننا متأكدون أنه لا يمكن للتنصير ان ينجح في صفوف المسلمين لان أهل البوسنة والهرسك متمسكون بالاسلام.

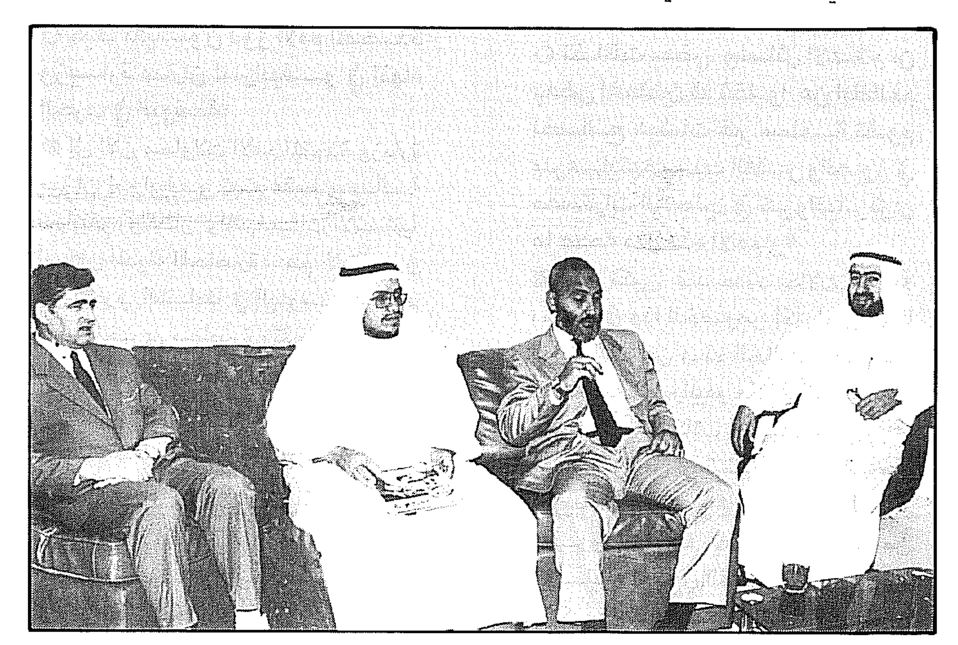
○ **هل تعتقـــدون أن المســـاعـــدات الاسلاميـــة كافيـــة، وما مـدى المقارنـــة بينها وبين إمكانات الاوروبيين؟**

■ لا يمكن المقـــارنـــة بين امكـــانـــات الاوروبيين وامكانات المؤسسات الخيرية الاســـلامية العـــاملـــة في زغرب وغيرهـــا .. المنصرون مـوجـودون منـذ الفترة الاولى ويتحركـون بامكـانات ضخمـة بخلاف المسلمين، طبعـاً هذا لا يعني أننـا لا نثمن جهـود المؤسســـات الخيرية الاســـلاميـــة ونقدر دورهـــا لكن هذا هــو الواقع ونحن نـريـد ان نشعـر العـالم الاســلامي ان نشـــاطه مشكـور لكنـه لازال دون عمل المؤسسات التنصيريـــة خاصـــة وان عدد اللاجئين المسلمين في كـرواتيا قـد تجاوز المليون شخص!!.

○ **مـا هي الأولـويات التي يحتـاجهـا المسلمون في البوسنـة في هذه المرحلة العصيبة التي يمرون بها؟**

■ مسلمو البوسنة منهم لاجئون ومنهم صـامـدون .. تقديم المساعـدات للاجئين أمـر واجـب لكن تقـديم المســـاعـدات للشعب داخل البـــوسنـــة أمـــر يجب أن يحظى بالأولـوية والاهتمام، فالـلاجئون في كرواتيا يمكنهم أن يحصلوا على الدعم

من مكـاتب الهيئـات الخيريـة في زغـرب عاصمة كرواتيا بينما مسلمو البوسنة في الـداخل محاصرون والمجـاهدون ايضـا يحتـاجون للسـلاح وخـاصة الاسلحـة الثقيلة .. كانت لـدينا قبل الحرب اسلحة خفيفة فقط لأننا لم نكن نفكـر أننا سوف نحارب جيشـا نظاميـا، كنا نظـن أنه إذا وقعت حـرب فستكـون حـرب شـوارع فقط.. حـرب دفـــاع عن النفس، أمـا الآن



● الدكتور عادل الفلاح يصغى للشيخ صالح كولايفيتش بحضور د . هانى البنا والأستاذ بدر القصار .

فالجيش اليوغسلافي تحول كله الى جيش صربي يقاتل شعبا أعزل ويقوم بقصف المدن ورغم كل هذا فعندما حصلنا على بعض الأسلحة الثقيلة هزمنا الصرب في بعض المواقع في الهرسك وحررنا المدن واذا استمرت الحرب بهذا الشكل فسوف تتحرر الهرسك كلها بعون الله.

○ هل يعني ذلك أن القوات الاسلامية بدأت تنتقل من الدفاع إلى الهجوم!؟

■ نعم معنويات المسلمين الآن عالية بعكس الصرب، فالمسلم يقاتل من أجل هويته بينما الصرب مرتزقة، فالصربي يقاتل من أجل المال فقط. هم لم يدخلوا المدينة (سراييفو) إلى الآن لأنهم جبناء يخشون الموت، ونحن نأمل أن تتحسن أوضاعنا كثيرا إذا توفر لدينا السلاح.

○ هل أنتم راضون عما ينشره الاعلام الغربي والعربي عن قضيتكم؟

■ الاعلام هو السلاح الثاني في المعركة لكن للأسف مصادر الاخبار تقدم صورة غير صحيحة عما يجري في البوسنة، هذه المصادر اكثرها موجود في بلغراد، وتقوم وكالات الأنباء بتوزيعها في شتى أرجاء العالم ومنها العالم العربي، وخلال وجودي في الكويت تصفحت الجرائد العربية ووجدت وللأسف أن بعض الصحف خالية تماما من الحديث عن حرب البوسنة لهذا فأنا أطالب إخواني في الدول العربية ممن يقفون وراء الاعلام أن يتفهموا قضيتنا جيدا وان يكونوا سندا لنا في حربنا العادلة وألا يأخذوا الاخبار إلا من مصادرها الحقيقية.

○ من يتابع الحرب في البوسنة يرى أن افعال الصرب تتم عن حقد دفين والقضية ليست قضية سياسية فما رأيكم في ذلك؟

● المسلمون البوسنويون انتقلوا من الدفاع الى الهجوم وحرروا العديد من المدن.

■ الصرب حاقدون ومجازرهم ضد المسلمين أكبر شاهد على ذلك، وهذا الحقد له جذور تاريخية تعود إلى عام ١٣٨٩م لما اصطدم الصرب مع الثعمانيين في موقعة كوسوفو هزم الصرب شر هزيمة، وبعد انسحاب العثمانيين اصبح المسلمون في البوسنة في موقف صعب وكان الصرب بين الفينة والاخرى يقومون بمجازر ضد المسلمين مما دفعهم للهجرة وفي تركيا الان اكثر من خمسة ملايين بوسنوي (بوشناق).

○ هل نفهم من كلامك ان مسلمي البوسنة ذوو اصول تركية؟

■ مسلمو البوسنة بالاصل هم طائفة مسيحية انفصلت عن الكنيسة وكانت تسمى طائفة (اليوغوميل) أي احباء الله وكانت تطالب بعودة الكنيسة إلى صورتها البسيطة لهذا حوربوا وشردوا لأكثر من خمسة قرون حتى استقروا في القرن الخامس عشر في البوسنة ولما فتح العثمانيون البوسنة عام ١٤٦٣م أسلم أهل البوسنة ويقال إنه في يوم واحد أسلم أكثر من مائة ألف من (اليوغوميل) عندما رأوا تسامح المسلمين واخلاقهم واكثر مسلمي البوسنة اليوم من هذه الطائفة.

○ **من خـــلال مـــا يجرى اليـــوم في البوسنة هل فهم المسلمون عندكم ان الحرب الدائرة هي حـرب عقدية تـريد احتثاث الاسلام من جذوره؟**

■ نعم لقد ادرك المسلمون البـوسنويون بعد المجازر التي ارتكبها الصرب ـ وحتى من كـان يحمل منهـم أفكاراً شيـوعيـة سـابقـة ـ ان الحرب حـرب عقـديـة وان الاسلام هـو المستهدف وأنهم يـذبحون لانهم مسلمون فقط، لهذا بدؤوا بتوحيد صفـــوفهم وفتح أعينهم على مـــا يجرى ونبـذ كل الافكار الغـربيـة والدخـول في الحرب بســـلاح الايمان والاســـــلام،

ويحضرني هنا في هـذا المقام مثل عملي لما أقـول فهنـاك في البـوسنة قـريـة أهلهـا مسلمـــون لكنهم مـاركسيـــون الحرب الاخيرة غيرتهم تماما واصبحوا الآن اكثر حماســا وتمسكـا بـالاسـلام من بعض المسلمين الآخـرين وأرجـــو الله تعـالى ان تكون الحرب في البوسنة سببـا في توحيد الصف الاسلامي في كل انحاء العالم.

○ **المسلمون في البوسنة والهرسك هل يعيشون ضمن مناطق خاصة بهم أم أنهم موزعون بين الصرب والكروات؟**

■ في البوسنة لا نجد مدينة إسلامية مائة بالمائة ولا نجـد كذلك مـدينة كـرواتية أو صربيــة مـائة بـالمائة، السكـان هنـاك متداخلـون بنسب معينة قد نجد مـدينة فيهـا ٨٠٪ مسلمـون والبـاقي كـروات وصرب، وقد نجـد العكس ومن أجل ذلك

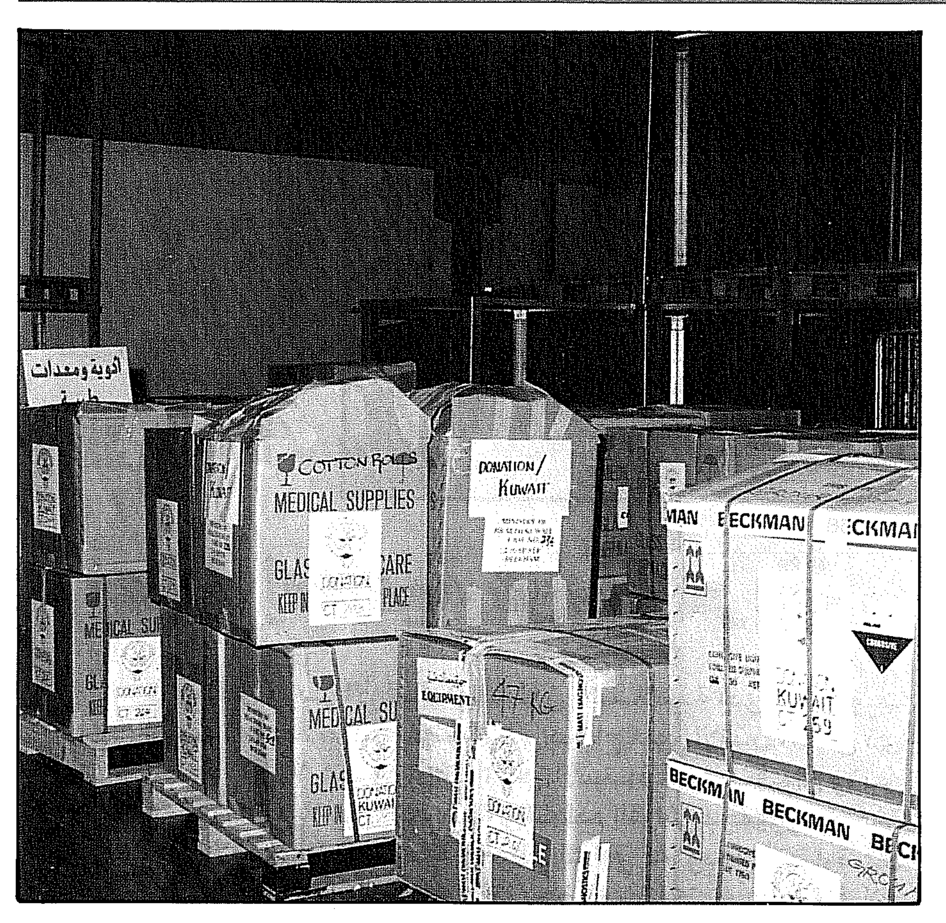
● **زيـــارة ميتران اعلامية ، وقد تخدم الصرب في مـأزقهـم الحالي .**

● **المسلمـــون في البـــوسنـــة يـــدافعـــون عن وجـــودهم وهـــويتهم في وجـــه الحقـــد الصربي الاسود .**

فان التقسيم مستحيل.. الصرب يقولون: إنه مـادام هناك صربي واحـد في ارض ما فـــالأرض لهم ونحن نـــرد عليهم أن في بلغراد الآن اكثر من ٣٠٠ ألف مسلم فهل نقـول إن بلغراد مـدينـة إسلاميـة ومن حقنا المطـالبة بها ؟ هم يطالبـون الآن بـ ٦٥٪ من اراضي البـــوسنــــة مع انهم يشكلـون ٢٥٪ من السكـان .. هـذا غير منطقي ولا يمكن قبوله.

○ **هل تعتقدون ان الصرب اذا خسروا معـركتهم في البـوسنة سينتقلـون الى الهجوم على مسلمي كوسوفو؟**

■ نعم إذا خسروا في البـــوسنـــة وكسرت شـــوكتهم في هــــذه الحرب سيهـــاجمون كـــوسوفـــو لأنهم يريـدون تكوين دولـــة صربيــة في البلقـان تماما كـالصهـاينـة عنـدمــا يتحـدثـون عن اسرائيل الكبرى، ويبرزون لذلـك خرائط كـاذبة ، والصرب اليوم متعاونون مع الكيان الصهيوني في جميع الميـادين، ولهم عـلاقـات رسميـة معهم، ومعظم مرتكبي المذابح في البوسنة هم من الصرب الـذين تلقـوا تدريبـات في فلسطين المحتلة، ومجازر الصرب تشبـه الى حـــد كبير مجازر الصهـــاينــــة في ديـريـاسين، وصبرا وشاتيـلا، وغيرهـا، والجيش اليـــوغسـلافي بعـد انسحـاب الكروات والمسلمين والسـلاف منه أدخل هـذه الميليشيـات الصربيـة المتـدربـة في



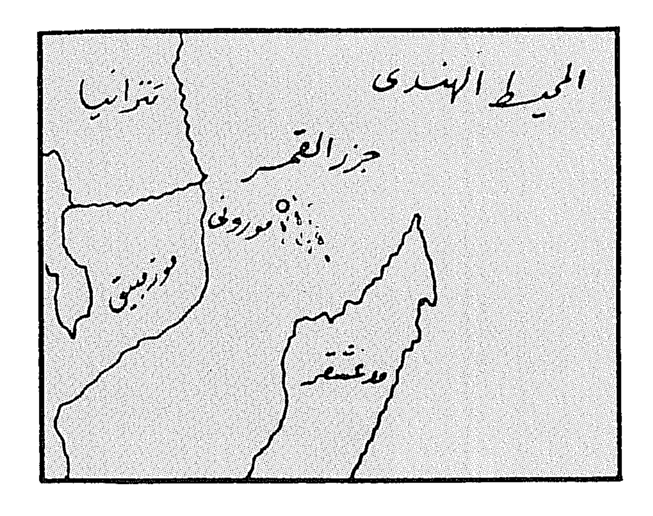
● جانب من المساعدات التي ارسلتها الكويت الى البوسنة والهرسك

اسرائيل في الجيش لملء الفراغ الذي حصل.

○ **هل تعتقدون أن الصرب سينسحبون من أراضي البوسنة؟**

■ لما حدثت الحرب بين صربيا وكرواتيا احتل الصرب اجزاء من كرواتيا وبعد توقف الحرب لم ينسحبوا من اي جزء من كرواتيا ومازالوا محتلين لهذه المناطق رغم وجود اكثر من ١٤٠٠٠ جندي من الامم المتحدة .. إذن كيف نصدق انهم سينسحبون طواعية من البوسنة إنهم لن ينسحبوا إلا بالقوة؟!.

و«الوعي الاسلامي» تشكر لرئيس المشيخة البوسنوية الاسلامية هذا الحوار الذي سلط من خلاله الضوء على حقيقة الوضع والمستجدات على الساحة البوسنوية، ونأمل أن نلتقي مرة أخرى وقد ارتفعت راية الاسلام عزيزة خفاقة في ربوع البوسنة وزال البؤس والشقاء وارتفع سيف البطش الغدر عن رقاب المسلمين وثقتنا أن الحق حتما سينتصر ما دام له رجال « **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ».



جزر القمر

أصول إسلامية عربية عريقة

استقبل وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت الأستاذ محمد صقر المعوشرجي صباح يوم الاثنين ٢٨ من ذى الحجة ١٤١٢ هـ (٢٨/٦/٩٢م) الأستاذ أحمد صفوان وزير الشئون الاسلامية والعربية والتعليم القرآني بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية والوفد المرافق له، وبعد الزيارة عقد الوزير القمري مؤتمرا صحفيا بحضور الدكتور عادل الفلاح الوكيل المساعد لشئون الحج وحشد من الإعلاميين.

ابتدأ المؤتمر بكلمة ترحيبية من الوكيل المساعد الفلاح، وجهها الى الوزير القمري والوفد المرافق والزملاء الصحفيين الذين لبوا الدعوة، اعقبتها كلمة للوزير الزائر جاء فيها:

«أغتنم هذه الفرصة لأقدم شكري وامتناني لأخي وصديقي وزير الأوقاف والشئون الاسلامية الأستاذ المعوشرجي الذي أتاح لي فرصة اللقاء بالصحافة الكويتية في هذا البلد الشقيق الذي تربطنا به روابط أخوية وتاريخية متينة، تنحدر من منحدر واحد، فنحن ننحدر من أصول خليجية عربية، والكويت بلد شقيق تجمعنا به لغة واحدة هى اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي يجمع بيننا جميعا. وهي لغة رسمية في جزر القمر، بالاضافة الى الفرنسية.

ولئن كان الاستعمار قد باعد بيننا خلال قرن ونصف قرن فقد استطعنا بعد الاستقلال أن نحطم الحواجز، ونعود الى معانقتكم، **ولا ننسى أبدا أن الكويت كانت أول دولة اعترفت باستقلالنا سنة ١٩٧٥.**

لقد خيمت الأحداث التي عشتموها



● مشهد من المؤتمر الصحفى .

بـآلامهـا وأهـوالها على قلب المجتمع القمـري حكـومـة وشعبـا، وعنـدمـا انتصرتم ودالت دولـة الظلم كـانت الفرحة عارمة لنـا جميعا، ولذلك جئنا لتهنئتكم، فـالعـدوان عليكم عـدوان علينا كذلك.

كما نهدف من زيـارتنـا الى تنسيق العمل مع المسئـولين في دولـة الكـويت الشقيقـة للإعـداد « **للمـؤتمر الـدولي للثقافة الاسـلامية** » الـذى سيقـام فى الفترة من ٧/٢٧ إلى ٨/٤ إن شـاء اللـه،

وطلب مسـاهمة الكويت من أجل إنجـاح هذا المؤتمر الذي يصبو إلى تحقيق أهداف دينية، وثقـافية، واقتصـادية، كما يهدف إلى اللقـاء بكم، وتعريفكم ببـلادنا جـزر القمر جغرافيا وتاريخيـا وحضاريا. وهو سيتيح الفرصة لإخواننا العرب والمسلمين ليعرفوا واقعنا الحضاري والتجاري، كما سيتيح لنا في الوقت نفسـه تعميق ثقافتنا بتعميق انتمائنـا الإسـلامي والعـودة إلى جذورنا العربية».

وبعـد هذه الكلمـة أجـاب الوزيـر الزائر على أسئلـة الصحفيين، فقال عن وزارته ودورها:

«لقد نشأت هذه الوزارة عام ١٩٩١م في عهـد الـرئيس الحالي محمـد جـوهـر للاهتمام بـالناشئة وبـالشئون الـدينية، وشعبنـا من الشعوب المتـدينة المعـروف بحرصه على العلوم الشرعية، **ومن فضل الله علينا انـه ليس في جزر القمر أمي واحـد**، وإن كانت أرقام الغربيين تقول: إن المتعلمين هـم ٦٥٪ فقـط، ذلـك لأنهم لايعتبرون التعليم إلا باللغـات الأوروبية، ونحن نتعلم العربية والقمرية التي تكتب بأحرف عربية».

وعن نتائج اللقاء بينه وبين الوزير المعوشرجي قال:

«كـانـت زيـارتنـا مفيـدة جـدا، ولا

أستطيع أن أقيم النتائج بالأرقام، لأن الكرم الذي أبداه المسئولون من مساعدة مادية وثقافية وشخصية كان فوق التقدير، ويكفينا شرفا أن أبدى الأخ وزير الأوقاف استعداد الوزارة للمشاركة بكل ما تستطيع لإنجاح المؤتمر».

وعن المؤتمر والجهات المدعوة وبرنامجه أجاب:

«دعونا كل الدول الإسلامية والعربية التي رأينا أنها ستعمل على إنجاح المؤتمر وأهدافه، وهي:

- تعريف العالم الإسلامي والعربي بالهوية الإسلامية والحضارية لشعب جزر القمر المسلم.
- تحليل ودراسة الواقع بشتى جوانبه وإمكانية الخروج من هذا الواقع بنتائج إيجابية فى المجال الصحي، والثقافي، والتعليمي.
- جعل جزر القمر مركز إشعاع حضارى فى منطقة شرق آسيا، وكانت «زنجبار» هي المركز من قبل في المحيط الهندي. **ولا ننسى أن جزر القمر هي الدولة المسلمة الوحيدة في تلك المنطقة من العالم.**
- معالجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي نمر بها، بسبب انخفاض اسعار المواد الأولية التى ننتجها لمصانع العطور، ولتوقف بعض المساعدات عنا مما أثر على برامجنا الدينية والثقافية والاقتصادية.
- لفت انتباه العالم الاسلامي إلى غياب التمثيل الدبلوماسي بين دوله وجزر القمر، فلا توجد حتى الآن قنصلية عربية أو إسلامية واحدة، بينما توجد قناصل وسفراء يمثلون الدول الغربية.
- لفت نظر المستثمرين العرب إلى العمل في بلدهم الثاني جزر القمر».

وعن الهوية الثقافية قال الوزير القمري:

«لقد عشنا مائة وخمسين سنة في جزرنا معزولين عن العالم نقاوم وحدنا بصبرنا وإيماننا للحفاظ على هويتنا الإسلامية، وقد نلنا استقلالنا الآن فلا عذر لإخواننا في العالم الاسلامي ألا يعملوا معنا للحفاظ على هذه الهوية العربية الإسلامية، وأغتنم فرصة لقائي بكم لأدعو جميع الإخوة العرب والمسلمين المستثمرين للمساهمة فى نهضة بلدهم الثاني، كما اتمنى على الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى أن تكتب وتتحدث عن جزر القمر».

وأجاب على سؤال عن خطط التنمية بقوله:

«اعتمدنا خطة تنمية تهدف إلى (١) الاكتفاء الذاتي في ميدان الزراعة، فنحن نستورد الآن ٤٥٪ من احتياجاتنا الغذائية من الخارج (٢) إنشاء البنى الأساسية للاقتصاد وعلى رأسها مد وتوسيع شبكة المواصلات الداخلية (٣) إقامة محطات كافية للكهرباء والماء (٤) تطوير وتوسيع النشاط التربوي والتعليمي (٥) تنمية حركة العمران في قطاع البناء والمنشآت.

وكل هذه الأمور تحتاج إلى ميزانيات غير متوفرة لدينا للأسف، فقد نقص ثمن المواد الأولية التي نبيعها لمعامل العطور من ٧٠ فرنكا قمريا للكيلوغرام الواحد عام ١٩٨٧ إلى ٦ فرنكات فقط».

وبعد كلمة الوزير القمري احمد صفوان بيّن الدكتور مصطفى الزبّاخ (ممثل الإيسيسكو والمستشار الخاص

للوزيـر القمري) المعلـومات التـالية عن الجزر:

الاســـم: جمهـورية جـزر القمـر الاتحادية الاسلامية

الموقع الجغـرافي: بين شرق افريقيـا وجزيرة مدغشقر

العاصمة: موروني

المساحـة: ٢٢٣٦ كـم٢، تشمل أربع جزر هي: جزيـرة القمر الكبرى، وجزيرة هنزوان، وجزيرة موالي، وجـزيرة مابوت (مـــازالت هـــذه الأخيرة مستعمـــرة فرنسية).

السكـــان: نصف مليـون (احصـاء ١٩٨٥م).

نسبة الزيادة السنوية: ٣٪

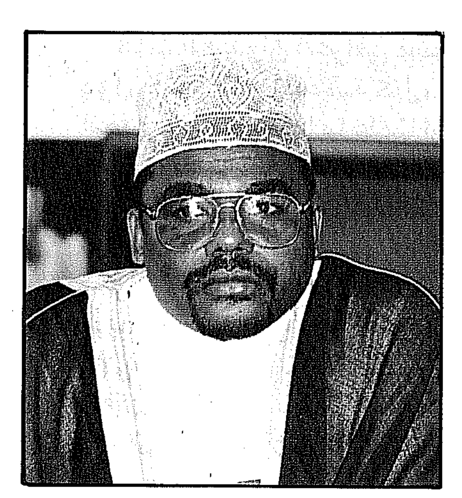
الدين: مسلمون ١٠٠٪

اللغة: القمرية، بالاضافة الى العربية والفـرنسيـة. وتكتب القمريـة بـالحرف العربي، وهي مزيـج من: العربية (٧٥٪) والسواحلية والفرنسية.

عـدد المسـاجـد: ينـــوف على ٥٠٠ مسجد.

المنظمات العـربيـة والاسـلاميـة: عضو في المؤتمر الاسلامي، وحـالت بينها وبين عضويـة الجامعة العـربية أسبـاب سياسية، ففي عهـد الرئيس السابق (علي صـــالح) اعترضت الأنظمـــة العـربيـــة المحـافظة على عضـويتهـا بسبب ثوريـة النظـام يـومها، وبعـد التغيير واستـلام الـرئيس محمد جـوهر اعترضت الـدول الثورية على عضويتها بينما وافقت الدول المحافظة عليها، وبين العهدين تبقى جزر القمر على لائحة الانتظار.

الدعوة الاسـلامية: (أ) من خـلال الـــوزارة التي نظمت منهجـا للـدعـــوة الاســـلامية، وكثيرا مـا يتنقل الدعـاة بين القـرى مشيـا على الأقـدام بسبب نقص الوسائل (ب) من خـلال المدارس القرآنية «الخلاوي» (ج) من خـــلال الجمعيـــات الأهليـة المبثـوثـــة في كل مكـان. وتشكل المعانـاة من ضعف الوسـائل الضرورية لنجاح العمل والبرامج المرســومة القاسم المشترك بين الجميع.



● الأستاذ أحمد صفوان وزير الشئون الاسلامية القمري ٠

الاقتصاد: يعتمد بشكـل أساسي على الزراعـة، وهي تنقسم الى قسمين (زراعة أشجـار العطـور) وزراعـــة (الأشجـار المثمرة). بينما تـواجه التجارة صعـوبات بالغـة لوعورة الطـرقات الداخليـة وعدم تـوفر اعتمادات مـاليـة كـافية لتحـديث شبكة المواصـلات ولعدم وجـود خطوط سفـر خـارجيـة مبـاشرة إليهـا، حتى الطـرقات البحـرية بعيـدة عنها، وقـد تم مؤخرا افتتاح رحلات مباشرة من دبي إلى موروني.

تأشيرة الـدخـول: تمنح في منـافـذ الدخول الجوية والبحرية مباشرة □

خلف العدوان العراقي مشكلة بيئية كبيرة، سواء في الكويت في دول الخليج أو المنطقة ككل، حيث ان المشاكل البيئية لا تعرف الحدود، وخاصة اذا ما علمنا ان المشكلة البيئية في الكويت قد شملت كلا من البيئة الجوية والبحرية، وذلك عندما استخدم المعتدي النفط كأداة لمحاربة وتدمير هذه البيئة. هذا فضلا عن عدة ادوات أخرى استخدمها للهدف نفسه.

ولكن ما يهمنا الان هو البيئة البرية الكويتية بشكل خاص لما شهدته من تدمير وتغيير في طبيعتها وشكلها وخواصها اضافة الى تأثرها بعدة سلبيات لا يعرف مدى استمرارها او مدى خطورتها في الوقت الحاضر.

وقد تمثلت الآثار السلبية للعدوان العراقي على البيئة البرية في الكويت على ضوء المشاهدات الميدانية في عدة صور منها ما يلي:

الاحتلال العراقي وتدمير البيئة البرية

١) تكوين البحيرات النفطية نتيجة لتدمير آبار النفط:

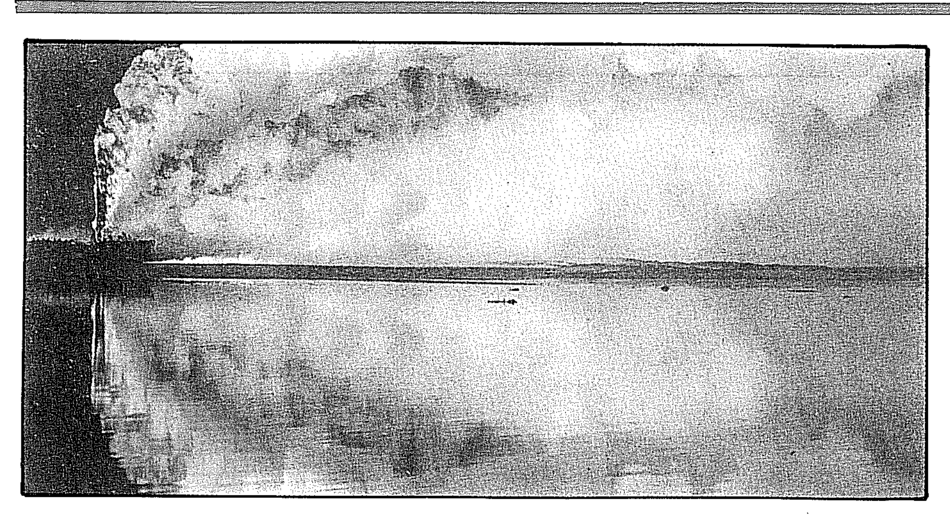
حيث تكونت حتى الآن اكثر من ٢٠٠ بحيرة نفطية مختلفة المساحة والاعماق، وهذه تنشأ خصوصا في الآبار النفطية غير المحترقة ، أي التي يتسرب منها النفط، ومن ثم يتم حجزها بسواتر ترابية - إن أمكن - لوقف زحفها وانتشارها، وقد قدر عمق هذه البحيرات النفطية من عدة سنتيمترات الى ١,٥ متر.

٢) تكوين غطاء أسود على الأرض:

وذلك من السخام والرذاذ النفطي، وأحيانا من الاسفلت، خاصة في المناطق القريبة والمحيطة بالبئر النفطي المشتعل، حيث انه من ضمن المواد التي يقذفها البئر المدمر سواء كان محترقا او غير محترق مواد نفطية تسقط على الأرض نتيجة لثقل وزن هذه المواد نسبيا نجدها تتساقط على شكل رذاذ او سخام ومن ثم تبدأ هذه المواد بالتراكم فوق بعضها لتشكل لنا احيانا طبقة في الاسفلت يتفاوت سمكها ليصل أحيانا إلى ١ سنتميتر، وتغطي هذه المواد كل ما تحتويه هذه المناطق من تربة ونباتات وحياة فطرية.

٣) تدمير الكثير من النباتات البرية:

حيث تم مشاهدتها وهي مكسورة من ناحية الجذع، وهذا يرجع لعدة اسباب لعل اهمها دهس الآليات العسكرية الثقيلة لتلك النباتات، هذا فضلا عن



○ بحيرات من النفط الخام وحريق في حقل برقان.

تدمير النباتات الواقعة ضمن البحيرة النفطية أو حولها أو حول البئر النفطي المدمر إما لوصول النفط إلى الجذور او لاحتراق النباتات أو جفافها نتيجة للحرارة العالية حول البئر.

٤) قتل الكثير من الأحياء البرية:

خاصة في منطقة البحيرات النفطية حيث تم مشاهدة العديد من الاحياء البرية مثل: (الخنافس والعقارب والضب والجربوع والقنفذ وغيرها من الاحياء البرية، تم مشاهدتها وهي ميتة، اما طافية على البحيرة النفطية، او موجودة في طرفها، وهذه الاحياء تم مشاهدتها بوجه الخصوص في منطقتي الوفرة والأحمدي الجنوبيتين.

٥) وجود عدة طيور ميتة في البيئة البرية الكويتية:

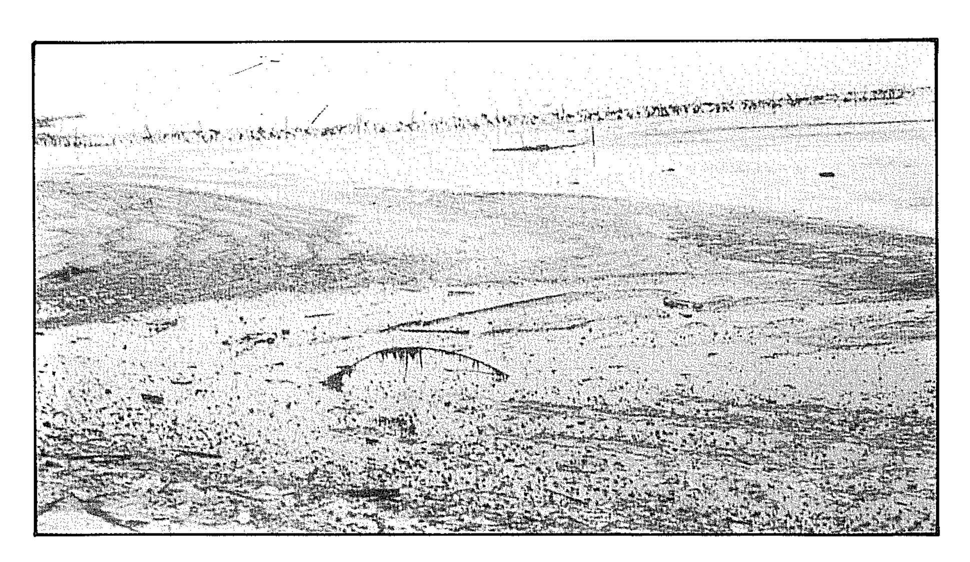
وهذه تم مشاهدتها في منطقتي الأحمدي والوفرة النفطيتين، حيث تم مشاهدة الكثير من هذه الطيور طافية في معظم البحيرات النفطية وذلك نتيجة لخداعها بواسطة الانعكاس الناتج عن سقوط اشعة الشمس على سطح هذه البحيرات ومن ثم يهيىء لها انها بحيرة مائية فتحاول الهبوط عليها ولكن سرعان ما تنخدع بها فيؤدى الى هلاكها. وقد تم مشاهدة عشرات الطيور البرية بانواعها المختلفة في أحدى البحيرات النفطية في منطقة الوفرة الزراعية ميتة على هذا النحو.

٦) زيادة نسبة تحرك الرمال الصحراوية:

وذلك نتيجة لخلخلة الطبقة السطحية في التربة وبالتالي ازدياد تكوين الكثبان الرملية والرمال الزاحفة، وهذا نشاهده على الأخص في طريق الوفرة الزراعية حيث غطت الرمال الزاحفة بعض المناطق.

٧) تغيير في جيمورفولوجية سطح الكويت:

وذلك من خلال تكوين الخنادق بأنواعها المختلفة (الأفراد — المعدات) أو بتكوين التلال الاصطناعية او السواتر الترابية (كما هو موجود في جنوب الكويت) أو تشكيل كثير من الكثبان الرملية نتيجة لوجود عوائق الآليات العسكرية التي



○ نفط خام على شاطيء الشويخ.

وذلك نتيجة للتدمير العكسي لشبكة انابيب ضخ النفط الخام التي انشأها العدو العراقي لتصب في جون الكويت لصد زحف جيوش الحلفاء . ونجد ان النفط منتشر على طول امتداد هذه الأنابيب مما أدى إلى زيادة الرقعة الجغرافية لهذه المشكلة.

١٢) زيادة نسبة الاملاح في التربة:

ونجدها خاصة في المناطق القريبة من الآبار المشتعلة والتي تم إطفاؤها، نتيجة لاستخدام كميات كبيرة من مياه البحر المالحة في عمليات الاطفاء هذه وتسرب جزء كبير منها على التربة وترسب الاملاح نتيجة للتبخر الشديد في هذه المناطق .

هذه بعض الصور للآثار السلبية على البيئة البرية الكويتية التي خلفها العدوان العراقي على الكويت، وهذه الآثار تم مشاهدتها بالفعل ولكن حتما هناك آثار سلبية اخرى غير مرئية او غير واضحة في الوقت الحاضر، ربما ستظهر بعد فترة معينة أو لظروف معينة ونحن نحاول جاهدين البحث عن هذه الآثار السلبية لمعرفة نسبة ومدى تأثر البيئة الطبيعية بها. كما لا تخفى الآثار السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية وما يصاحبها من تغييرات بيولوجية وفسيولوجية للحياة الفطرية والتربة والغطاء النباتي في البيئة المحلية نتيجة للتغيرات الحرارية والاشعاعية والمائية (الرطوبة) التي من المحتملأن تنتج عن التلوث الهوائي وتساقط السخام الأسود على التربة.

خلفتها الحرب (وهذا نجده منتشرا في معظم مناطق الكويت الصحراوية).

٨) زرع الألغام والمتفجرات بأنواعها في البر الكويتي:

حيث نجد ان الألغام والمتفجرات والذخائر منتشرة بشكل كبير جدا في البيئة البرية الكويتية، ونجد ان بعضها قد انكشف نتيجة لانكشاف الطبقة السطحية في التربة، وبعضها الآخر قد

غطته الرمال ودفن. وبالتالي تصبح البيئة البرية خطرة جدا. وهذا العامل نجده يعيق عملية البحث العلمي الواسع للبيئة البرية الكويتية.

٩) تدمير شبه كامل للمحميات الطبيعية:

فقد تم انشاء محميتين طبيعيتين مؤخرا في منطقتي الدوحة والجهراء ولكن هذه المحميات لم تدم طويلا، فقد تم تدميرها بشكل كبير، سواء من الناحية الطبيعية أو من الناحية التنظيمية، فمن الناحية الطبيعية عمل الغزاة على حفر الخنادق وزرع الألغام وإقامة الاسلاك الشائكة، اما من الناحية التنظيمية فقد تم تخريب سور وبوابات المحميات، وسرقة المعدات وشاليهات مكاتب فريق البحث العلمي الخاص بتلك المحميات.

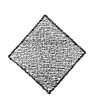
١٠) اقامة الخنادق الطولية المملوءة بالنفط الخام:

وذلك من قبل الغزاة والممتدة بمحاذاة ساحل جون الكويت، وهذه لا شك ان لها آثارا سلبية على التربة والغطاء النباتي والحياة الفطرية، وذلك من خلال تسرب النفط الى الطبقات السفلية في التربة، وتبخره وانطلاق الكثير من المواد الهيدروكربونية الضارة في الجو، إلى جانب تلوث المناطق المجاورة لهذه الخنادق بواسطة عمليات المد والجزر وتعتبر منطقة الصبية الساحلية أفضل مثال على هذه الظاهرة.

١١)زيادة الرقعة الجغرافية لتلوث البيئة البرية والبحرية معا:
وذلك نتيجة للتدمير العكسي لشبكة انابيب ضخ النفط الخام التي انشأها العدو العراقي لتصب في جون الكويت لصد زحف جيوش الحلفاء . ونجد ان النفط منتشر على طول امتداد هذه الأنابيب مما أدى إلى زيادة الرقعة الجغرافية لهذه المشكلة.

١٢) زيادة نسبة الاملاح في التربة:
ونجدها خاصة في المناطق القريبة من الآبار المشتعلة والتي تم إطفاؤها، نتيجة لاستخدام كميات كبيرة من مياه البحر المالحة في عمليات الاطفاء هذه وتسرب جزء كبير منها على التربة وترسب الامـلاح نتيجة للتبخر الشديد في هذه المناطق .

هذه بعض الصور للآثار السلبية على البيئة البرية الكويتية التي خلفها العدوان العراقي على الكويت، وهذه الآثار تم مشاهدتها بالفعل ولكن حتما هناك آثار سلبية اخرى غير مرئية او غير واضحة في الوقت الحاضر، ربما ستظهر بعد فترة معينة أو لظروف معينة ونحن نحاول جاهدين البحث عن هذه الآثار السلبية لمعرفة نسبة ومدى تأثر البيئة الطبيعية بها. كما لا تخفى الآثار السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية وما يصاحبها من تغييرات بيولوجية وفسيولوجية للحياة الفطرية والتربة والغطاء النباتي في البيئة المحلية نتيجة للتغيرات الحرارية والاشعاعية والمائية (الرطوبة) التي من المحتملأن تنتج عن التلوث الهوائي وتساقط السخام الأسود على التربة.

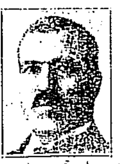


لواء البصرة

يتألف لواء البصرة من مركزه (مدينة البصرة) ومن قضائين ومن سبع نواح (انظر ص ٥٣ و١٩٦)
تقدر مساحة هذا اللواء ب ١١٠٠٠ كيلومتر مربع تقريباً .

حدوده

يحده من الشرق الحد الفاصل مابين الحدود العراقية والايرانية الممتد
بمحاذاة نواحي السيبة وشط العرب والسويب ومن الجنوب الحد الفاصل
الاراضي الكويتية والعراق الذي يبتدىء من مياه الخليج الفارسي في
الى الساحل الجنوبي لناحية الفاو متعقباً الساحل حتى يقطع خور
... ويتجه الى الغرب بمحاذاة (القطعة) منتهياً بسفوان ثم يغير اتجاهه حتى
... عليه في البادية الجنوبية ويحده من الغرب الخط الفاصل بين لوائي
البصرة والناصرية الذي يدخل في ضمنه منطقتي البادية والهور وهو يحادد
ناحية الزبير ويحده من الشمال الحد الفاصل بين لوائي العمارة والبصرة الذي يبتدىء في ضفة دجلة اليسرى و ...



سعادة تحسين علي
متصرف البصرة

● صورة عن كتاب الدليل العراقي ويبين حدود لواء البصرة الذي لايشمل في جنوبه الاراضي الكويتية

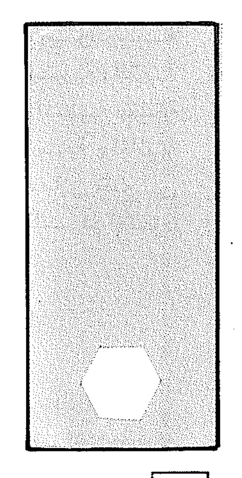
مركز وثائق العدوان يفند

●صورة من كتاب الدليل العراقي ويبين حدود لواء البصرة الذي الأراضي الكويتية.

ادعاءات العراق حول الحق التاريخي

فند المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت مزاعم عراقية حول ادعائه بشأن الكويت .

وقال المركز انه حرص ان يقتصر الرد على الشبهات الواهية التي اثارها برنامج السراب واليقين الذي بدأ ببثه التلفزيون العراقي الشهر الماضى على الوثائق والمصادر العراقية المحضة اهمها كتاب «نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة من سجلات المحكمة الشرعية في البصرة» والآخر «الدليل العراقي لعام ١٩٣٦». وهو الكتاب السنوي الرسمي الذي تصدره الحكومة العراقية كل عام.



الوثائق التاريخية تثبت ان الكويت كانت مستقلة عن الدولة العثمانية

واورد المركز ست نقاط قال انها «نماذج محدودة من حجتنا على الاعلام العراقي.. اما بقية الافتراءات والاكاذيب وتحريف النصوص التاريخية عن مواضعها فهو امر لايجهله كل اريب.

مغالطة تسجيل المواليد

وفيما يلي هذه النقاط كما اوردها المركز.

اولا.. اعتمد الاعلام العراقي في دعواه على سجلات النفوس بمدينة البصرة وزعم ان عددا من ابناء الكويت قد سجل باعتباره عراقيا، واتخذ من ذلك السجل دليلا على ما سماه «عراقية الكويت» واذا ما طبقنا هذا الدليل كمقياس على الحقوق التاريخية فيمكن القول ان عددا كبيرا من العراقيين قد حصلوا على جنسيات عربية واوروبية واميركية .. فهل هذا يعطي الحق لتلك الدول في المطالبة بالعراق.

ان مسألة الحصول على شهادة ميلاد عراقية أو حتى الجنسية العراقية في الثلاثينات كانت مرتبطة بسببين.

السبب الاول : له ارتباط بالخلافات العائلية او السياسية التي يهاجر على أثرها بعض الافراد الى الاقطار المجاورة والاستيطان فيها وكثيرا ما يعودون بعد زوال أسباب الخلاف أو الهجرة وهذا يحدث في كثير من الدول والامثلة على ذلك عديدة.

والسبب الثاني: يتعلق بأملاك الكويتيين في الفاو والبصرة والفداغية فقد كانت تلك الاملاك تمثل موردا اقتصاديا هاما لابناء الكويت ومع ذلك

فان معظم الكويتيين الذين عاشوا في الزبير او البصرة سواء سجلت اسماؤهم في دفاتر النفوس او لم تسجل وبما فيهم اولئك الذين زعم الاعلام العراقي انهم طالبوا بالوحدة مع العراق قد عادوا الى الكويت بعد ان افاء الله عليها بالخير وعاشوا في كنف اهلهم واخوانهم، بل ان بعض العراقيين الذين ضاقت بهم الحياة في بلدهم نتيجة القهر والفساد وتتابع الفتن جاءوا الى الكويت وحصلوا على الجنسية الكويتية وعاشوا بين اهلها معززين مكرمين، فهل تتخذ الكويت من ذلك ذريعة للمطالبة بالعراق؟.

استقلال اداري وقانوني

ثانيا : ان الاعلام العراقي قد احتكم في امور جزئية الى سجلات النفوس والمواليد في البصرة ظنا منه بأن ذلك يمثل دليلا على تبعية الكويت لولاية البصرة ونحن نشير الى ما هو اهم من ذلك وهو

سجلات المحكمة الشرعية في البصرة التي نشرت نصوص منها عام ١٩٨٢م في كتاب اصدره مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة فقد وردت في تلك

السجلات حادثتان وقعتا في القرن الثامن عشر تدلان على استقلالية الكويت عن البصرة وعن الدولة العثمانية، فاعتزام قاض بالمحكمة الشرعية بالبصرة على الهروب الى الكويت لتجنب السلطة الممثلة بالوالي العثماني يؤكد انها ليست تابعة اداريا او سياسيا بأي صورة كانت للدولة العثمانية، والحادثة الثانية تؤكد ان نظام القضاء واحكامه وهو احد اركان الدولة يختلف في الكويت عنه في البصرة وهو صورة اخرى من صور الاستقلال.

افتراء على التاريخ

ثالثا: يحاول الاعلام العراقي التأثير على الرأي العام بإثارة معلومات مجتزأة عن سياقها العلمي العام فقد حاول ان يتخذ من الاختام التي عثر عليها في المنطقة الاثرية بجزيرة فيلكا الكويتية دليلا على صلة هذه المنطقة بالعراق، وذكر ان النقوش التي وجدت على تلك الاختام تدل دلالة واضحة على ان هذه المنطقة كانت منطقة عراقية والحقيقة ان اختام بلاد الرافدين قد تأثرت الى حد ما بالاختام الخليجية، واختام وادى السند، وهو أمر طبيعي لوجود الاتصال الحضاري بين المراكز التجارية في العالم القديم وهو الذي يبرر وجود ثلاثة اختام اسطوانية فقط في آثار جزيرة فيلكا من ٤٣ ختما تم العثور عليها في الجزيرة المذكورة اما البقية

فكلها خليجية ، ومع ذلك فلا يمكن لعاقل بأية حال ان يتخذ من مادة اثرية تعود للالفين الاول والثاني قبل الميلاد وسيلة للاستدلال على حقوق ما، فمنذ ذلك الوقت تغيرت الخريطة السياسية للعالم مرات ومرات والعودة الى تلك الحقبة القديمة هو ضرب من الدجل العلمي الذي لاينطلي على احد من الناس.

وثيقة دامغة

رابعا : يؤكد الاعلام العراقي على الثلاثينات من هذا القرن وان عددا من الصحف العراقية كانت تطالب بانضمام الكويت الى العراق واشاد الاعلام العراقي بالملك غازي الذي اعتلى عرش العراق في الثامن من سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣م تزعمه حركة المطالبة بالكويت.

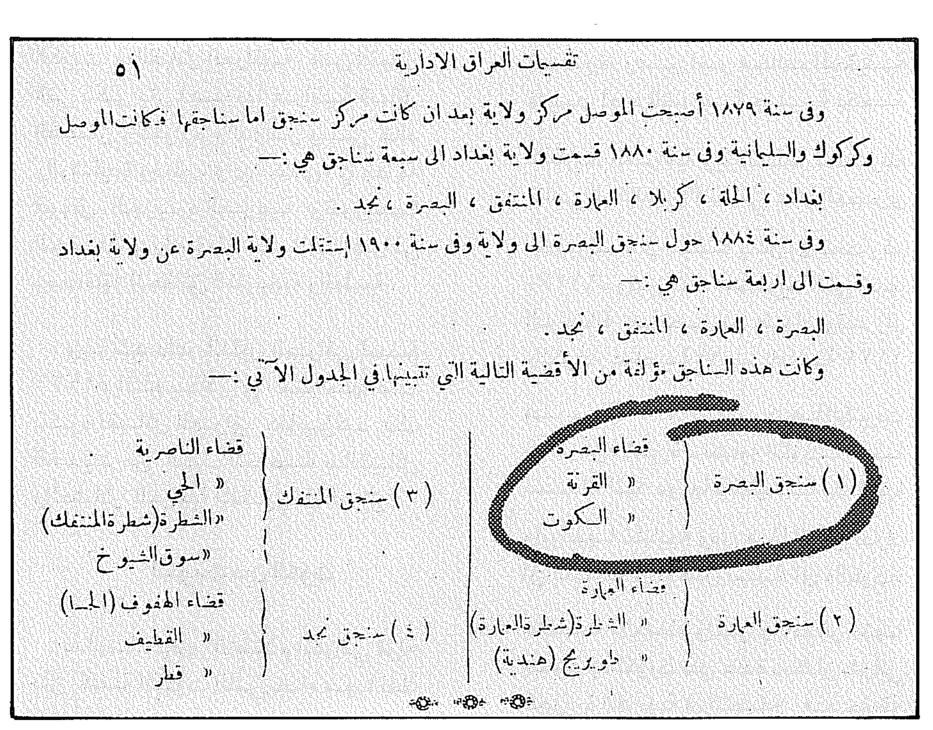
ونعود الى السجل العراقي الرسمي الموثق وهو الدليل العراقي لعام ١٩٣٦م

الذي تتصدره صورة للملك غازي وترجمة وافية لحياته.

يتضمن السجل اعترافا واضحا بان الكويت لم تكن في يوم من الايام تابعة لولاية البصرة كما يعترف بالحدود الكويتية العراقية الموصوفة في الرسائل المتبادلة بين حكومتي البلدين عام ١٩٣٢م.

وعزز كل ذلك بخريطة ملونة على الصفحة «٥٥» تؤكد بشكل قاطع استقلال الكويت وعدم وجود صلة بينهما وبين ولاية البصرة.

وعلى الصفحة «٧٨٣» خريطة ملونة أخرى تؤكد ذلك وقد كتب عليها بأنها طبعت باذن خاص من الفريق طه باشا الهاشمي الذي كان رئيس أركان



تقسيمات العراق الادارية ٥١

وفي سنة ١٨٧٩ أصبحت الموصل مركز ولاية بعد ان كانت مركز سنجق اما سناجقها فكانت الموصل وكركوك والسليمانية وفي سنة ١٨٨٠ قسمت ولاية بغداد الى سبعة سناجق هي :—

بغداد ، الحلة ، كربلا ، العمارة ، المنتفق ، البصرة ، نجد .

وفي سنة ١٨٨٤ حول سنجق البصرة الى ولاية وفي سنة ١٩٠٠ استقلت ولاية البصرة عن ولاية بغداد وقسمت الى اربعة سناجق هي :—

البصرة ، العمارة ، المنتفق ، نجد .

وكانت هذه السناجق مؤلفة من الأقضية التالية التي تبينها في الجدول الآتي :—

السنجق	الأقضية
(١) سنجق البصرة	قضاء البصرة « القرنة « الكويت
(٢) سنجق العمارة	قضاء العمارة « الشطرة (شطرة العمارة) « دويريج (هندية)
(٣) سنجق المنتفك	قضاء الناصرية « الحي « الشطرة (شطرة المنتفك) « سوق الشيوخ
(٤) سنجق نجد	قضاء الهفوف (الحسا) « القطيف « قطر

● تقسيمات العراق الادارية ويبين فيه أن سنجق البصرة لا يضم قضاء الكويت.

الاعلام العراقي اورد معلومات مغلوطة حول صلة قبائل الكويت بالقبائل العراقي

الجيش العراقي في عهد الملك غازي.

ولو كان في عهد الملك غازي أي تحفظ رسمي على استقلال الكويت وكيانها لكان رئيس اركان الجيش أولى الناس بتطبيق ذلك.

وواضح من التحديد المفصل كتابة والمبين في الخرائط انه يتفق مع المعالم المحددة في الاتفاقيات التي تمت بين الكويت والعراق ولا يخرج عن القرارات التي انتهت اليها لجنة هيئة الامم المتحدة لترسيم الحدود.

قبائل الكويت

خامسا : أورد الاعلام العراقي معلومات مغلوطة حول صلة قبائل

الكويت بالقبائل العراقية . فمن القبائل التي ذكر بأن أصولها عراقية قبائل العجمان والعوازم والدواسر وبنى خالد والرشايدة ومطير، واي مبتدىء في معرفة قبائل الجزيرة العربية وتوزيعها الجغرافي يدرك خطأ الاعلام العراقي ومجافاته للحقائق التاريخية والعلمية .

ويؤكد ذلك الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦م اذ لم يذكر أي اسم منها عند ذكره لقبائل العراق. كما يؤكد ذلك العديد من الكتب الخاصة بالقبائل والعشائر العراقية المنشورة في العراق.

الكويت بين الكوت

سادسا.. يكرر الاعلام العراقي قوله بأن كلمة الكوت التي جاء منها لفظ الكويت هي كلمة عراقية وتعني القلعة الصغيرة، وهو امر مخالف للحقيقة فليست لهذه التسمية صلة بكلمة

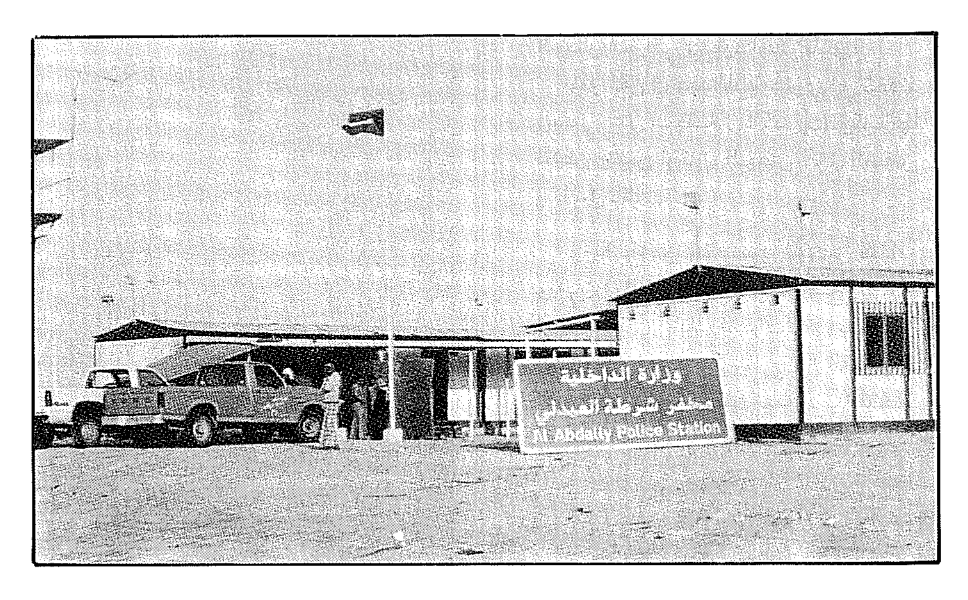
«الكوت» العراقية ويؤكد ذلك مخطوطة تنتمي الى القرن الثاني عشر الهجرى

محفوظة في مكتبة برلين تحت رقم «٦١٢٧» وتبين تلك المخطوطة التي كتبها الرحالة مرتضى بن علوان وقد زار «الكوت» عاصمة الاحساء سنة ١١٢١

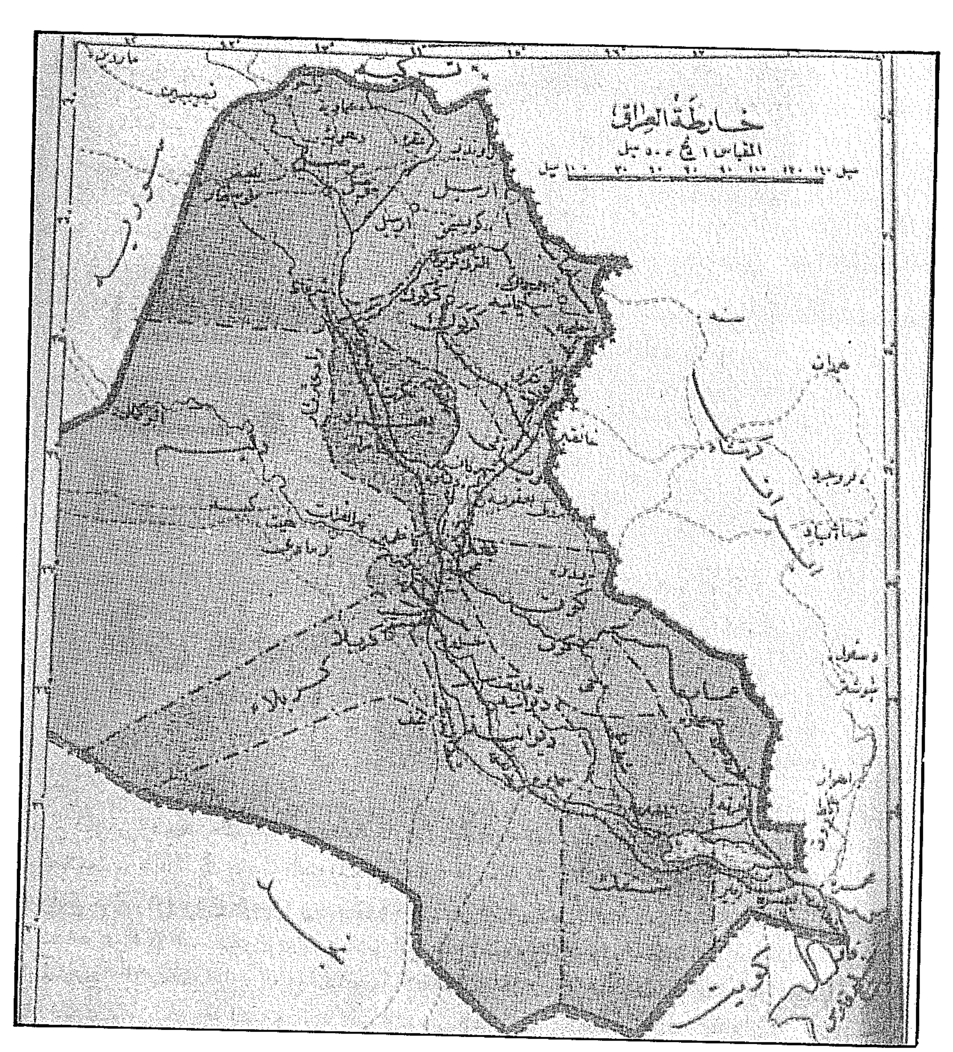
هـ ــ ١٧٠٩م ثم زار بعدها الكويت وذكر ان الاخيرة ـ تشابه الكوت ـ الحسا ـــــ الا انها دونها ولكنها بعمارتها

وابراجها تشابهه ومن هذا النص ندرك ان التسمية في الاصل نسبة الى «الكوت»

عاصمة الاحساء ولكونها اصغر منها سميت بالكويت على عادة سكان شرقي الجزيرة العربية في التصغير. هذه حقيقة التسمية التي لا علاقة لها بأي تسمية



● مخفر شرطة العبدلي على الحدود الكويتية العراقية .



● خريطة عراقية ماخوذة من الدليل لعام ١٩٣٦ ص ٧٨٣ وبإذن من الفريق طه باشا الهاشمي الذي كان يشغل منصب رئيس الأركان العراقي في عهد الملك غازي ويبين الخط حدود العراق لا تشمل الكويت.

عراقية .

واختتم المركز تقريره بقوله. ان من المحاولات اليائسة التي لجأ اليها الاعلام العراقي محاولة الربط بين وفاة الملك فيصل الأول ثم مقتل الملك غازي في ظروف وصفها بأنها غامضة وبين مطالبة كل منهما بالكويت، ويبدو ان الاعلام العراقي نسى ان يذكر ان عبد الكريم قاسم هو ايضا طالب بالكويت وهو ايضا مات مقتولا .. لكن ظروف قتله لم تكن غامضة بالمرة .. هل قتله حكام العراق الحاليون لنفس السبب وصدق سبحانه القائل ﴿ **ومن كان الشيطان له قرينا فساء قرينا** ﴾.



آثار الغزو العراقي على نفسية أطفال الكويت

أبرز تقرير وضعته لجنة مختصة تابعة للمنظمة العربية للتربية والعلوم الثقافية «أليكسو»، كانت قد زارت الكويت في الفترة من ١٦ إلى ٢٢ مايو (تموز) ٩٢م برئاسة ابراهيم الفلاح (من ليبيا) وعضوية كل من د. تركي رابح (من جامعة الجزائر) ومحمد صالح الجابري (من موظفي أليكسو)، أبرز التقرير حجم المعاناة النفسية الشديدة والاضطرابات التي يعانيها الاطفال والطلاب في المراحل التعليمية المختلفة في الكويت من جراء الغزو العراقي واعمال التعذيب والقتال والسرقة والأسر الذي رافقه.

الخوف والاضطراب النفسي

ولاحظ التقرير كذلك «ازدياد مشاعر الخوف والسلوك العدواني وحالات الاضطراب النفسي والشعور بالضيق والملل عند الأطفال وصعوبة تكيفهم مع الروضة والتعلق بالوالدين».

وسجلت اللجنة «المعاناة النفسية لأطفال الأسرى والمفقودين والشهداء واهتزاز بعض القيم والثوابت الاجتماعية لدى الأطفال واستغراق الأطفال في قصص وهمية عن جرائم السلب والنهب».

وبالنسبة لطلبة المراحل التعليمية الثلاث فإن المظاهر السلبية التي رصدتها اللجنة

تتمثل في «ازدياد مظاهر السلوك العدواني وحالات الاضطراب النفسي والخوف من المجهول واهتزاز بعض القيم والثوابت الاجتماعية».
كما رصدت اللجنة المعاناة النفسية والاجتماعية لأبناء الأسرى والمفقودين والشهداء وزيادة مشكلات الخروج عن النظام المدرسي وانتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب».

الشظايا والألغام

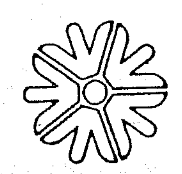
وتمضي لجنة «الأليكسو» في تقريرها الميداني إلى القول «وإذا أضيف إلى هذه الآثار المتنوعة والمختلفة وما لحق ببعض الأطفال من معاناة بالنسبة لمن أصيبوا أثناء الغزو أو بعده من جراء شظايا القنابل والألغام المدفونة بالرمال فإن مخلفات هذا الغزو وآثاره كانت شديدة وبالغة على نفسيات هؤلاء الاطفال وان معاناتهم كانت قاسية».

وأوضح التقرير أن اللجنة قامت بمطابقة هذه الملاحظات على الواقع.
وأشار التقرير إلى «أن أوضح صورة لمعاناة هؤلاء الأطفال تبدو جلية في الرسوم والصور التي شاهدتها اللجنة بمختلف المدارس والمعاهد التي تعبر تعبيرا فطريا ساذجا عن حالات الكآبة بألوانها القاتمة».

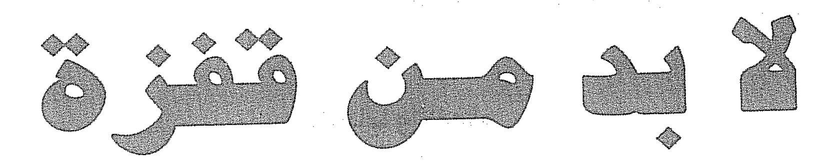
جهود لمعالجة الآثار السلبية

وسجلت اللجنة بارتياح الجهود الضخمة المبذولة من طرف مختلف الجهات من وزارة التربية إلى الجمعيات التطوعية الى الاساتذة الى المعاهد المتخصصة للتخفيف من وطأة هذه المعاناة وإلى ما يقوم به العاملون في هذا المضمار للخروج بالطفل الكويتي من وضعه الحالي وإلى توخي أكثر من طريقة وأسلوب للتغلب على هذه الآثار النفسية السلبية لمخلفات الغزو.
واقترحت اللجنة في تقريرها الذي قدمته للمجلس التنفيذي للاليكسو الذي اختتم دورته الـ ٥٥ بتونس في انتظار رفعه الى المؤتمر العام والذيسيعقد مؤخرا في القاهرة في ديسمبر المقبل على مستوى وزراء التربية والتعليم العرب «دعوة الدول العربية لوضع امكانياتها الفنية وخبراتها لمساعدة الكويت على تجاوز الآثار السلبية المتسببة في معاناة الأطفال».
وطالبت بمد الكويت بالكوادر التربوية وبالمختصين في مجالات الرعاية النفسية والاجتماعية لدعم جهودها في تجاوز الأزمة ومشاركة الدول العربية الكويت في انجاز دراسات عميقة لابعاد هذه الأزمة والاسهام في وضع الحلول الكفيلة بالاحاطة بها.

ودعت المنظمة الى اجراء دراسة علمية عميقة حول التأثيرات التربوية والنفسية والاجتماعية على أطفال الكويت بعد الغزو العراقي وتعميمها على الدول العربية □



من القلب



لا بد من قفزة

○ هل هو عبث طفل شقي أشعل النـار في منطقتنا، فأصاب نفسـه وأهله ومن حوله؟!

● أم جنون حاكم حاقـد وحاسد وغبي.. أخذته العزة بـالإثم، فزحف بجنود البغي على جار لـه ضعيف ومسالم، فـأهلك الحرث والنسل وخرب الـديار، وأشـاع الفساد، فـوقف الحلفـاء مع الضعيف في «حلف الفضـول» فلم يجن إلا الخذلان والعـار، وعلى نفسه وشعبه وأمته جنى.. ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله؟!

○ أم هي المؤامـرة الكبرى.. رسم فصـولها وخطط لها شيـاطين الإنس، وقـام بتنفيـذها «عمالقـة أقزام»، فكـانت «الملهـاة».. اصطلى بنارهـا أبريـاء، وألقى في «أخدودها» شرفاء، وذاق ويلاتها النسـاء، وشرب مرارتها الأطفال، واحترق فيها الشيوخ، وذاب في أتـونها كل القيم والأعراف والتقاليد، واختلط الحابل بـالنابل، والكبار المتآمرون حصدوا ما خططوا له، فمصائب قوم عند قوم فوائد؟!

● ومهما يكن من أمر فإن مـا حدث قد حـدث، وأصبح في ذمة التاريخ.. ومـا تزال رحم الأيام القادمة ملأى بالمفاجـآت ـ نسأل الله السلامة ـ فالشر لم يحسم، والأفعى ما تـزال حية، والجرح لم يزل نـازفا، والخطر متـوقع في أي لحظة، هكذا أرادوا لـلأمة الواحدة أن تعيش متنافرة الأجزاء يخاف الواحد منا أخاه، ويفترض فيه الغدر والخيانة حتى يثبت عكس ذلك..

○ ولا بـد لنـا من جمع الصف، ولا بـد من مقـاومـة التشرذم، والانغـلاق، والخروج من دائرة العـروبة ـ لا أقـول الإسلام ـ إلى دوائر أخـرى نكون فيهـا قطعانـا يسوقهـا راعيها بعصاه.. ويحرسهـا «الكلاب»، وتـرعى الكلأ والعشب حتى إذا ما شعـرت بالأمن والشبع، وامتـلأت شحما ولحما أخذ راعيها يـذبحها واحدة بعد الأخرى..

● لا بد من قفـزة فوق الألم والجراح، والتعالي فـوق المصائب، فلن يفيـدنا في شيء البكاء على الأطلال والتنديد «بالأنذال» الذين وقفوا إلى جانب الظالم وناصروه، نعم لابدّ من أخـذ العبرة واستيعـاب الـدرس من أحداث الماضي، ولا بـدّ من مصـارحـة النفس بمواطن الخلل.. ثم استعمال الـدواء الناجع للشفاء منهـا.. وبسرعة ننتقل إلى الحاضر، نتعامل معه بحكمة المجرّب، الذي عرك الحياة وعركته.

و«العواصف الهوجـاء» التي مرّت بنـا، أو ستمر، لا يجوز أن تقتلعنا من جـذورنا، وإلا كنا نبتـة خبيثة تظل قائمـة شامخة حتى إذا ما هبت عليهـا الريح كان اجتثـاثها واقتلاعهـا من جذورها، بل نـريـد أن نكون نبتـة صالحة تأتيهـا الريح من كل اتجاه، فتميلها معها، حتى إذا هدأت العاصفة عادت النبتة فاستقامت من جديد.

○ على أصحاب القرار في أمتنا أن يعملوا لما فيه صالحها، وأن يتكاتفوا جميعا، وأن يخلصوا العمل للـه، فقد حملهم الأمـانة، فإن قامـوا بها كانت لهم المكـانة في الـدنيا والآخـرة، وان ضيعـوها ضـاعـوا وضـاعت شعوبهم.. وسـوء المصير في انتظارهم.

● وعلى علمائنا أن ينظروا في أنفسهم أولا، وفي الواقع من حولهم ثانيا، فلقد سقطت مع المحنة شعارات، وضـاعت قيم، وبان وجه الحقيقة عاريا، وكـان الفاسد منها كثيرا، الجار لا يعرف للجار حـرمة، والغني أصبح سارقا، والأقربـون أمسوا شامتين، وأطل الكره من العيون، وظهر القبح على الوجوه، فهل كانت هناك قيم، فاختلت موازينها عند سقوط الحواجز؟.. أم أنه لم تكن هناك قيم بـالمرة؟ وهنا لابدّ للعلماء والصلحاء في أمتنا من وقفة.. ثم لا بدّ من قفـزة فوق تلك المأساة وما خلفتـه من آثار سلبية، وخطيرة على شبابنا خاصة وعلى المجتمع ككل.. ولتكن لنـا خطة مستقبلية نغير بها حالنا حتى يغير الله ما نزل بنا، ولن نفقد الأمل، فبـه نعيش.. ويقيننا أن الله سيقيض لدينه من ينصره، فالمستقبل له □

فهمي الأمام

في ذكرى الغزو المشؤوم

.. ضمن قوافل شهداء الكويت الابرار تأتي هذه الباقة من بناتها اللواتي تشرفن بالشهادة دفاعا عن الحق وذودا عن حياض الوطن الحبيب، سطرن بدمائهن الزكية ملاحم البطولة، بعد أن تعرضن للتعذيب النفسي والجسدي على أيدي الطغاة، وألقيت جثثهن على قارعة الطريق أمام منازلهن، وعلى مرأى من أهلهن، انها الوحشية العراقية، وحشية الظلم، التي طالت المرأة والطفل، كما طالت الشاب والشيخ.

وحديثنا عن هؤلاء اللواتي أبين الا الوقوف في صف الجهاد، كالرجال تماما، فتبوأن المنزلة العظيمة عند الله، وعند الناس. فلا مرتبة تسمو مرتبة الشهادة أو تدانيها.

تحقيق : صالح محمد

باقة من بنات الوطن رفضن مبدأ قوات البغي

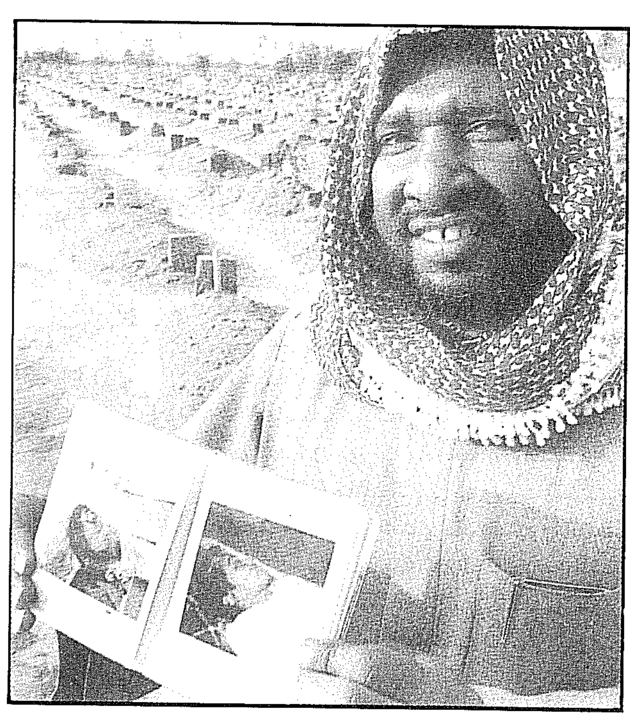
قال الله سبحانه ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين** ﴾.

وحين تطل علينا ذكرى الغزو الغاشم نذكر بالفخر والاعزاز كل شهداء الكويت، بل وكل أسراهم، وكل شريف صمد ورفض وقاوم الاحتلال البغيض، وبحروف من النور نسجل ذكرى بعض الشهيدات وفي ذلك تخليد لذكرى كل شهيد..

ان قوات البغي والظلم التي اجتاحت الكويت في صبيحة الثاني من اغسطس عام ١٩٩٠ أرادت محو كل ما هو كويتي فكان رد الجميع المقاومة والحفاظ على الهوية حتى آخر قطرة دم في العروق.

والدة الشهيدة **سعاد الحسن** تتذكر بفخر واعتزاز قصة استشهاد كريمتها فتقول :

استشهدت «أسرار» على أيدي وحوش لا تعرف الانسانية لكنها عند الله حية ترزق



ن يشرفن بالشهادة

ي وآثرن التحدي حتى النصر

ـ بدأت الشهيدة سعاد عملها في نقل الشيفرات السرية عن طريق الهاتف، ثم قامت بتوزيع المنشورات والاموال على بعض المحتاجين، وفي يوم من الايام لاحظت أن احدى السيارات دائمة التوقف أمام منزلنا فسألت سعاد عنها فقالت :

هؤلاء أصدقاء زوجي « **ياسر** » .. وبعد أيام تبادلت الزيارات مع الشهيدة وفاء العامر .. كانتا ضمن مجموعة واحدة (مجموعة ٢٥ فبراير) كانت الشهيدة سعاد لا تخبرنا بما تفعله لكي لا توقعنا بمشاكل لكننا احسسنا انها تؤدي دورا ما مع المقاومة خاصة في مجال نقل الاسلحة وعمليات رسم مواقع العدو، وتصوير التجمعات العسكرية، ثم توضيحها لرجال المقاومة من أجل تفجيرها..

وتكمل : بعد مرور أربعة أشهر من الغزو الغاشم وصلتنا اخبار (ياسر) زوج سعاد عن طريق احدى العائلات الكويتية، التي قامت بزيارة أحد ابنائها في سجون العراق، كانت فرحة سعاد

لاتوصف، وأصرت على زيارته، حيث ذهبت اليه مع أبيها وأخيها، وهناك قابلته في سجن الموصل..

وتتذكر وسط دموعها :

— وفي يوم ١٠/١/١٩٩١، اتصلت امرأة صوتها غريب، واخبرتني بوجود رسالة من زوج ابنتي ياسر، وطلبت مني الحضور الى منطقة «الدوم» لاستلم الرسالة، لكنني اخبرتها بعدم معرفتي بهذه المنطقة فاتفقنا على تسليم الرسالة في منطقة الروضة، وقالت سأكون في انتظارك وسيارتي لونها أحمر يقودها رجل وأنا بجانبه ومبرقعة وذهبت الى الموعد بمرافقة اطفالي الصغار حيث لم تكن سعاد موجودة آنذاك في المنزل، انتظرت لحظات وشاهدت حركة غير طبيعية فقد كانت سيارة على البعد ترقبنا وحضرت المرأة مع سائقها وسلمتني الرسالة وتحركت بسرعة فطاردتني السيارة الاخرى التي كانت تراقبني حتى أوصلتني الى نقطة تفتيش وصوبوا ناحيتنا السلاح، وانتزعوا مني الرسالة وقالوا هذه هى الرسالة التي كنا نبحث عنها..

وتتابع أم الشهيدة قائلة:

— ساقونا الى المخفر (بالعديلية) ووسط بكاء وعويل اطفالي انتزعوا منا مفتاح السيارة ثم صادروها في موقف الداخلية، وبعد التحقيق مع اطفالي الصغار، ومنهم ابنتي آسماء : «سألها من تحبين جابر ولا صدام؟ فأجابت احنا ما نحب صدام، لأنه حرامى ومجرم» فصرخ في الطفلة قائلا: (هسه اقتلها) وصرخ اخوانها الصغار فدفعوهم أرضا واستمر استجواب الاطفال ثم اتجه الى

طفلي عبدالرحمن ـ ٤ سنوات — وردد عليه نفس السؤال فأجابه احب ياسر زوج اختي فأخرج مسدسه وطلب من طفلي عبدالرحمن أن يلعب به أمام اخوانه فصرخت على ابني فلم يصوبه نحو اخوانه.. واستمر التحقيق معنا وسط الوعيد والسب و الجوع والعطش وخرجنا بعد يوم فظيع من المعاناة بمرافقة (١٧) فردا من الجنود الأشاوش المجرمين من أجل القبض على سعاد، سكنوا معنا في البيت، أطفأوا أنواره، واخذوا يترقبون وصول ابنتي وحضرت سعاد وقبضوا عليها وشاهدت صديقتها (وفاء العامر) الشهيدة البطلة فأفهمتها ما يدور بالداخل فهربت مسرعة.. الاستخبارات العراقية ملأت البيت، ووجدت الوجوم على وجه ابنتي الشهيدة سعاد واخذوها الى المخفر، ووجه لها العديد من التهم وبعد يومين من العذاب رحلوها الى قصر نايف، وأغلقوا عليها باب احدى الغرف، وبعد يوم أعادونا برفقتهم الى منزلنا، وسكنوا معنا للمراقبة وبعد يومين جاءهم اتصال هاتفي إنهم يطلبون سعاد مرة أخرى للتحقيق فأخذوها وتركوني .. وتبكي الأم وتواصل حديثها :

— دق جرس الهاتف وتحدثت سعاد وطمأنتني عنها وبعد اسبوعين هاتفتني وسط بكاء وصراخ وقالت : أنا مليت، وطلبت دواء للأزمة الصدرية وبعد أسبوعين اتصل أحدهم بي طالبا ملابس وغذاء لسعاد ووفاء العامر فعلمت أن زميلتها قبضوا عليها، وذهبت الى سجن الاحداث واخذوا مني ما أحضرته، وكان قد مضى عليها ١٥ يوما، وطلبت رؤيتها فرفضوا وقالوا اذهبي الى أولادك أفضل .. وسقط قلبي أرضا، وعدت إلى بيتي وأنا أبكي حزينة لعدم رؤيتها، وذهبت في طريقي إلى بقال اشتري غرضا فرفض صاحب الدكان استلام القيمة وكانت

“

اسرار وسناء ووفاء شهيدات حق في الزمن الصعب

“

تصرفاته مضطربة وعند عودتي للبيت شاهدت تجمعا بالشارع، واقتربت لأرى جثة قد لفت بقماش أحمر، انتابني الفزع وسرت في طريقي وأنا اقرأ القرآن ثم توقفت حائرة ورجعت إلى مكان تجمع الناس، ثم ذهبت إلى البيت وعند وصولي جاءني صوت والدها على الهاتف يخبرني باستشهاد ابنتنا. ألقيت السماعة، وهرعت حافية القدمين وفقدت وعيى فقد كانت جثة الشهيدة سعاد ابنتي رحمها الله.

بعد مرور ٢٦ يوما استشهدت سعاد تحت وطأة العذاب ثم شنقوها بسلك كهربائي..

وهكذا رحلت سعاد مع الأبرار تاركة أحلامها، وأنا كأم وزوجة فخورة بما قدمته ابنتي لوطنها الحبيب الكويت .. كتبت سعاد في احدى مذكراتها لزوجها : ياسر «دير بالك على أمي واخواني، واهلهم لان أمي اذا شافتك ارتاحت لرؤيتي .. لا تقطع الصلاة» وكأنها كانت تعرف نهايتها..

واسرار الكويت

وصورة أخرى من صور البطولة لاحدى بنات الكويت اللواتي سطرن بدمائهن الذكية أروع ملاحم البطولة والوفاء للوطن والارض والانسان هى الشهيدة **أسرار القبندي** .. تحكي شقيقتها أنوار القبندي عنها قائلة:

اسرار من مواليد الكويت عام ١٩٥٩، مجازة في الكمبيوتر من اميركا كانت تعشق عمل الخير فافتتحت حضانة للاطفال، واتجهت لرعاية المعوقين، كانت تتسم بالنشاط والجرأة والشخصية القوية، وهى السادسة بيننا ونحن عشرة من الاخوة والاخوات.

بدأت عملها في المقاومة عن طريق امدادها ببعض المعلومات من اجهزة الكمبيوتر، ثم تطور عملها فشاركت اعضاء مجموعتها في تهريب الاموال والادوية الى داخل الكويت عبر الطرق البرية الخطرة، كانت تخفي المبالغ في صناديق الفحم وكانت تقوم بتوزيع المبالغ على المحتاجين.

كانت جرأتها تدفعها للسفر الى بغداد وبهويات مزورة وفي يوم سألها الوالد عن غيابها المفاجىء عن البيت لعدة ايام، ولما عادت كان ردها هل تريدني يا والدي اجلس في البيت وبلدي مطعون في شرفه فقال لها الوالد ارحمي قلبي فأنا والدك واخاف عليك..

وتكمل :

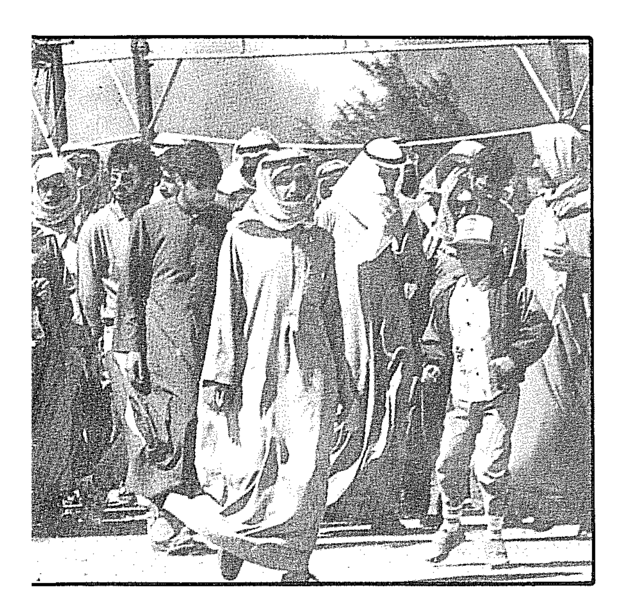
كانت رحمها الله تخاف علينا كما كنا نخاف عليها، كانت لا تبوح بأسرارها أو عملياتها لنا، حاولت عدة مرات اقناعنا بالخروج من الكويت بعد ان شعرت أن

بيتنا مراقب لكننا فضلنا البقاء .. استمرت اسرار في عملها بالمقاومة وتوصلت الى شيفرة خاصة في جهاز الستيالايت لمخاطبة العالم موضحة مايدور في الكويت من قتل ونهب ودمار، وسمعناها عبر محطة الـ .C.N.N وقامت بتأليف الاغاني الوطنية وارسالها بالفاكس الى اميركا، كما قامت بايصال المكالمات الدولية عبر جهاز الستالايت من

والى الكويت لبعض الاهالي الذين فقدوا اقاربهم بالخارج أو بالداخل وقامت بجمع بعض الجاليات الاوربية والاميركية حيث مكنتهم من التحدث مع حكوماتهم.. وتكمل أنوار :

ـ وتم القبض على أسرار بعد تحريات مستمرة من العدو في احدى نقاط التفتيش بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٩٠، وفي نفس اليوم حوصر منزلنا واقتحمه رجال المخابرات وتم أسرنا جميعا والوالد، وأحضروا «أسرار» وصوبوا المسدس نحو رأس الوالد، وطالبوها بالاعتراف عن الخلية التي تعمل معها ولم تنطق، واخذوا يضربونها حتى سقطت مغشيا عليها وعلمنا من زملائها في المعتقل أنها كانت تقوم بتضميد جراح المعذبين معها في السجن.. ويتذكر والدها والدموع في عينيه :

ـ حاولت بشتى الطرق العمل لاطلاق سراح أسرار وقبل استشهادها بيوم، عرض علينا أحد الضباط العراقيين اطلاق سراحها بمقابل، فرحت وقلت له ، احضر شاحنة واوقفها امام منزلي وخذ ما تريد .. طلب منا اشياء وذهبنا واعطيناه ووعدني باطلاق سراحها وفي ١٤ يناير ١٩٩١ كان الجو باردا وذهبت الى منزلي وأمام البيت وجدت دماء فجريت مسرعا

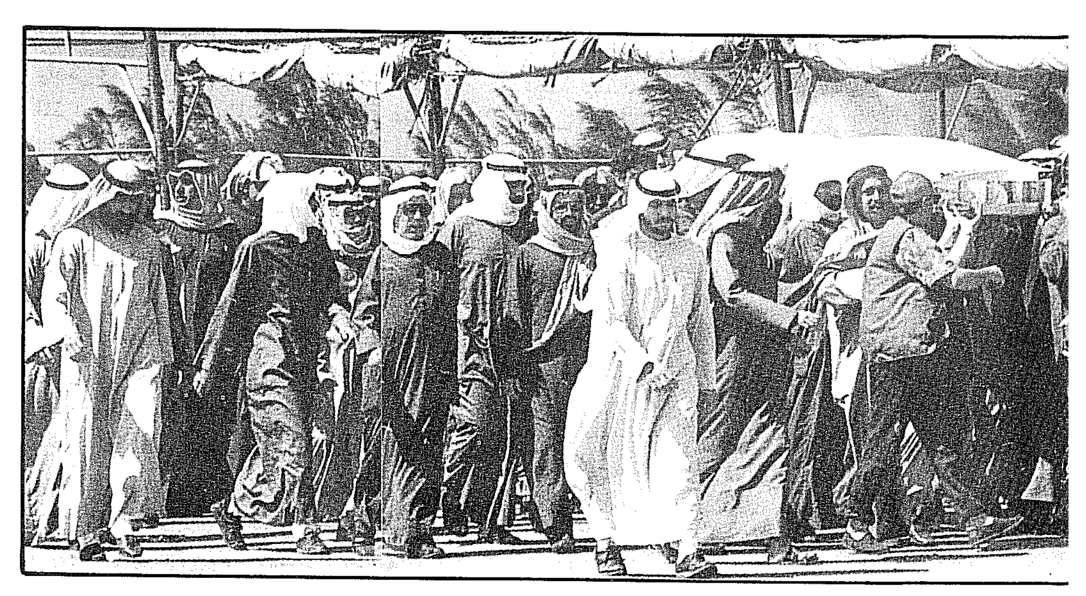


لجاري، سألته عنها فسكت ولم يجبني تركته مسرعا إلى منزل جاري الآخر، فقال لي ابنتك أسرار قتلت وحضر اخوانك وأخذوها..

لقد استشهدت أسرار على ايدي وحوش لا تعرف الانسانية لكنها عند الله حية ترزق .

ويتوالى موكب شهيدات الكويت في ذكرى الغزو الغاشم وتطل صورة واحدة من بنات الكويت **سناء الفودري** وتروي حكايتها لنا شقيقتها فتقول :

سناء هي أصغر البنات في اسرتنا عمرها عشرون عاما .. تحجبت وعمرها ثماني سنوات، كانت دائمة السؤال عن قدرة الله وعظمته وتقبل على قراءة الكتب الدينية.. وفي ليلة التكبير فوق الاسطح التي صعد فيها الكويتيون الى أسطح منازلهم صعدنا في الثانية عشرة ليلا فأخذت سناء تصرخ وتنادي شباب المنطقة: يا شباب الجابرية قوموا هذه ديرتكم.



● الشهداء أكرم بين البشر

وفي الثامن من أغسطس ١٩٩٠ بدت لي كأنها ملاك فتغيرت ملامحها وخرجنا للمشاركة في المظاهرة، وكان والدي خائفا علينا وكانت تقول له انت عسكري غرست فينا حب الارض والتضحية فلا داعي للخوف وبعد خروج المسيرة من منطقة الرميثية على الاقدام ووصولها الى الجابرية التحقنا بها فحملت سناء صورة أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وكانت تردد اثناء المسيرة بالروح بالدم نفديك يا كويت، الله اكبر والنصر لنا ..

وسرنا حتى مخفر الجابرية، وهناك حدث اطلاق نار فتراجع البعض وبقينا مجموعة صغيرة من النساء والفتيات وواصلنا السير واصيبت سناء بطلق ناري وفارقت الحياة بعد أن أجبرنا العراقيون الجبناء على تركها تنزف في الشارع وهم يطلقون الرصاص علينا، ثم افرغ الجندي المتوحش كل ذخيرة رشاشه في جسد اختي الشهيدة سناء .. استشهدت سناء وعلى وجهها ابتسامة الرضا .. ورحلت مع الشهداء الابرار.

قال الله تعالى ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾.

وفاء العامر .. بطلة

وتروى لنا غيداء العامر **شقيقة الشهيدة وفاء العامر** حكاية استشهاد اختها : ماتت وفاء وكسبت الشهادة بعد أن حيرت الأعداء وأذهلتهم بكفاحها وذكائها، إنهم لم يقتلوها لانها سقطت شهيدة في سبيل الوطن، أرادت تحرير الوطن مع إخوة لها فروت بدمائها الزكية ثراه وتركت في نفوس الاعداء الحسرة والقهر.

شاركتُ وفاء مع مجموعة ٢٥ فبراير واذكر في أحد الايام انها احضرت معها الى المنزل مجموعة من المتفجرات مغلفة على شكل هدايا ثم اخذتها في اليوم التالي لتنفذ بها احدى عملياتها وبعد أيام اتصلت وقالت راح اعمل «عملية لوز» خوفا من أن يكون الهاتف مراقبا، وبالفعل ذهبت بهوية مزورة الى فندق الهيلتون حيث كان مقرا للاستخبارات ومعها حقيبة وضعتها في المكان المحدد وهو بالطابق العلوي وخلال نزولها أوقفها احد الحراس وأخذ يستجوبها عن سبب تواجدها فكانت ترد وبسرعة خوفا من الانفجار، لكنه تركها بعدما أقنعته أنها عراقية وتدعى سميرة وخرجت وأدارت محرك سيارتها وما هى الا ثوان حتى انفجر الطابق كله بمن فيه.. هكذا

كانت تروي لنا عملياتها وكان الخوف يأكلنا كل لحظة عليها .. لكنها كانت جريئة وكانت مطاردة من العراقيين واخذت تتنقل من بيت لبيت وفي يوم حوصر بيتنا بالجنود العراقيين، وكنت اقوم باعداد شرائط عن الكويت وأخذت اخبئها في جسدي وارتبكت واقتحموا البيت واخذوني مع اخي واكتشفوا وجود امرأة اميركية كنا نخبئها في بيتنا.

وقبضوا عليها معنا، ووصلنا قصر نايف، وحققوا معنا، وسألوني عن خالي العسكري وخالي المعلم واخبرونا بأنهم يعرفون وفاء وكل تحركاتها وبعد التحقيقات علمت أنهم قبضوا على وفاء وحاولت التخلص من الشرائط باخفائها في مخدات كانت موجودة بالمخفر وكذلك كاترين الاميركية واخذوا يستجوبونها وكانت مسلمة فكانوا يسخرون منها وادعوا انها جاسوسة ، وفي تاريخ ٦ فبراير ١٩٩١م ذهب ابن خالي لتفقد بيتنا مستأجرا سيارة أجرة، وعند اقترابه من بيتنا وجد وفاء الشهيدة البطلة ملقاة بعباءتها أمام الباب وكانت آثار الخنق واضحة على عنقها، وآثار عديدة للسعات كهربائية في أنحاء متفرقة من جسدها وقروح في يديها وكدمات كبيرة على وجهها.

وتتذكر الشقيقة كلام الشهيدة قبل استشهادها:

قالت عندما تتحرر الديرة سنقوم باصلاح صالة المنزل لتكون مناسبة لافراحنا واختارت مكانا لتجلس فيه، لذلك قام قبل دفنها أحد أقاربنا بوضع جثتها في المكان الذي كانت ترغب الجلوس فيه عند زواجها ثم صلوا عليها وباركوا لها الشهادة..

ويقول عنها والدها السيد احمد العامر :

– وفاء كبرى ابنائي من مواليد ١٩٦٧ مجتهدة محبة للخير لم اعلم بخبر استشهادها الا بعد تحرير الكويت حيث كنت في دولة قطر .. استخرجت تصريحا للسفر للكويت وحضرت واستقبلتني ابنتي غيداء والدموع في عينيها وعندما ضممتها الى صدري شعرت انني أضم معها وفاء رحمها الله

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ صدق الله العظيم.

سر ييفو

د.عبدالرحمن بارود

أبحـرت في الجماجم البشناق   والسكارى من سكرهم ما أفاقوا
آه يا مسلمون متم قرونا   والمحاق الأعمى يليه محاق
نحن لحم للوحش والطير من الـ   ـجثث الحمر والدم الدفاق
لما اقتلعنا الإيمان اسودت الدنـ   ـيا علينا واسودت الأعماق
وإذا الجذر مات في باطن الأر   ض تموت الأغصان والأوراق

● ● ●

سرييفو تباد والعالم الـ   ـملعون لغو وخسة ونفاق
فيم هذا الحطام والقصف والذبـ   ـح وبقر البطون والإحراق؟
نطقت بالشهادتين.. وهذا   ـ عندهم ـ جرمها الذى لا يطاق
تركت وحولها من نمور الصـ   ـرب طوق من خلفه أطواق
كل حين تلم لحم بنيها   ذي يد، تلك طفلة، تلك ساق
نفد الماء والدواء وجرحا   ها ألوف وفي الجحور اختناق
فتحت فوقها جحيم تدك الـ   ـأرض حمراء ما لها إغلاق
ومئات القرى حطام... وأما   عن بيوت الرحمن فهي انسحاق
وعلى المحصنات تبكي البواكي   يا لعرض الإسلام كيف يراق
ليت شعري يا بحر هل أنت بحر   أم سراب على الفلا رقراق

● ● ●

سرييفو من دوحة المجد.. (عثما   ن) أبوها و(الفاتح) العملاق
سرييفو من قلب مكة بالتو   حيد يعلو لواؤها الخفاق
ملك كالحمائم البيض حب   وسلام ورحمة وانطلاق
ها هي الآن ساعة الذبح قد حا   رت قواها وزاغت الأحداق
وإذا حزت السيوف الحلاقيـ   ـم فلا ينفع الذبيح النغاق
قدمتها الصلبان للصرب قربا   نا وللصرب كلهم عشاق

● ● ●

يا شبابا من عالم الغيب جاءوا   كالغيوث ارتوت بها الآفاق
طلعوا من جذور بدر بدورا   قد سقاها من نوره الخلاق
بسيوف مخبوءة في الشرايـ   ـين لها من لظى البروق ائتلاق
فارتقبهم فرسان فتح جديد   وأمام الخيول طار البراق
أخرجوا من محارق الكفر أنقى   جوهرا ليس في الصفوف اختراق
داركم فوق والعرائس حور   ودماء الشهيد نعم الصداق

تحت شعار «الأسرة والقضية الاخلاقية» أقامت مؤخرا لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الاصلاح بالكويت وضمن فعاليات مؤتمر النهضة الاجتماعية ندوة حاضر فيها الدكتور / عادل عبدالله الفلاح الوكيل المساعد لوزارة الأوقاف فتحدث عن «تأثير وسائل الاعلام على الأسرة» ونظرا لأهمية البحث وارتباطه بكثير من المشكلات التي تعاني منها اسرتنا العربية والاسلامية نقدم للاخوة القراء ملخصا عما جاء فيها:

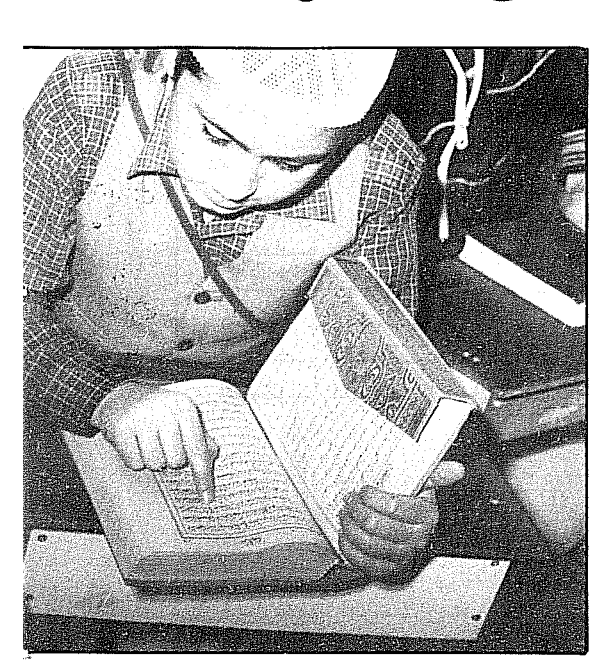


وسائل الإعلام وتأثيرها على الأسرة

قال الدكتور الفلاح: إن الأسرة هي اللبنة الأساسية ـ كما يقال ـ وقد يفهم البعض أنها لبنة من لبنات البناء، لكن المقصود باللبنة الأساسية البناء الأساسي، القاعدة الأساسية، كأساس المنزل أو العمارة، وعلى قدر ما يكون الأساس صلبا وقويا يكون البناء ذا مواصفات عالية، وقدرة على الصمود أما عوامل الزمن والتغيرات والتبدلات المناخية، والجوية ، وغيرها.

والاسرة في البناء الاجتماعي هي مثل هذه القاعدة، فحول محور الأسرة تدور قيم المجتمع، ومؤسساته وإنتاجه، ولذا إذا كنا نريد مستوى إنتاجيا اقتصاديا عاليا فلابدّ أولا أن تربي الأسرة أفرادها على معاني الجدية في العمل والبناء والمساهمة والعطاء.

وإذا كنا نريد مستوى اجتماعيا أو أخلاقيا أو غير ذلك فلابد أن تكون القاعدة الأساسية قد أعدت إعدادا مناسبا.

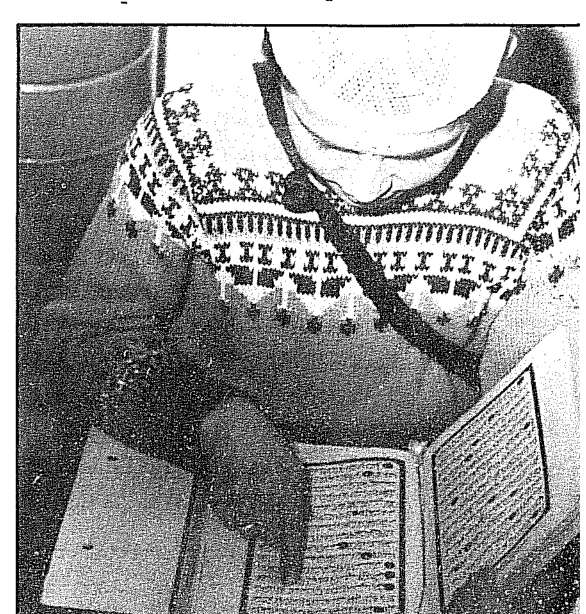


● يقرآن بتدبر وتمعن

خلل في الاسرة!

والحقيقة التي ينبغي، أن نقولها بصراحة: أن الأسرة اليوم تعيش جانبا من الخلل أو الضعف، فإحساس أولياء الأمور بدور الأسرة ودورهم في التنشئة الاجتماعية إحساس ناقص إلى حد كبير. ولا أجدني بحاجة إلى الاسهاب في هذه النقطة، فالكل يدرك هذا، يكفي ما أدخلته الأسرة في كيانها من «المربيات» أو ما يسمى بالمربيات ـ وما هن بمربيات، وقد انعكس ذلك على أخلاق وقيم الأسرة وبناء شخصية الطفل ولغته، وجوانب كثيرة قد عددتها البحوث، ويمكن تلخيص اهم سلبيات الاسرة في بيئتنا المعاصرة بالنقاط التالية:

● لقد تحولت الأسرة من العائلة الممتدة الى الأسرة «النواة» .. وهذا التحول له سلبياته، فقد يكون هناك خلل أو قصور في دور ولي الأمر المباشر فتأتي العائلة





● د. عادل الفلاح

الممتدة فتغطى هذا الخلل أو تسد هذا القصور عن طريق الجد أو الجدة أو العم أو الخال.

● أيضا هناك مزاحمة من المؤسسات الأخرى على أدوار الاسرة، وسلبها بعض تلك الأدوار.

فالتلفزيون قد أخذ جانبا كبيرا من دور الأسرة، فالأطفال يقضون أمام التلفزيون وقتا يفوق كثيرا مايمضونه في المدارس.

● أيضا، ضعف الروابط الاسرية، وعدم استقرارها، فقد أشارت احصاءات عديدة إلى نسب مرتفعة في الطلاق في مجتمعنا الكويتي، فقد وصلت النسبة إلى ٣٣٪ وبعض الاحصاءات المتأخرة تصل بها إلى أكثر من ٣٣٪.

● والمدرسة لها دورها في عملية البناء والتنشئة إلى جانب دور الاسرة والمسجد ولكن المدرسة غلب عليها الجانب التعليمي، اهتمت بكم المعلومات، وحشوها في أذهان التلاميذ، وأهملت أو تغافلت عن أهمية دورها في العملية البنائية التربوية.

● و«الحي» كــان لــه دوره الكبير في التنشئة والتربيــة ، ولكن تغير النظـام، وتقسيم المنـازل، والبيوت قـد ألغى دور «الحي».

● والمسجــد لــه دوره الكبير في التأثير والتوجيه والتربية. وقد أدى أدوارا طيبة في أثنـاء الأزمة ـــ كما تعلمـون ـ في الثبـات والمرابطـة ، وتوحيـد الكلمة، وفي التكـافل والتراحم والتعاون إلى غير ذلك.

ومع هذا فما زال دور المسجد محدودا في اقامة الشعائر، ويحتـاج إلى تطوير ليقوم بـدوره في تحفيظ الاولاد القرآن، والتقـاء أهل الحي بصـــورة تحقق التـــواصل والتعاون الاجتماعي.

وبعـد أن تحدث الـدكتـور المحـاضر عن الاسرة ودورها، وأسرة اليوم ومشـاكلها، انتقل إلى الحديث عـن قضيـة الاعـلام، واختار الحديث عن أهمهـا وأكثرها تأثيرا وسحرا وهو التليفزيون.

التلفزيون والأسرة

لا شك ـ كما قلنا ـــ أن الأسرة هي اللبنة الأســاسية للبنـاء، هي التي تـؤدي دور التنشئة والتربيـة على القيم والأخلاق كما تقـوم بـــدور التربيـة الجسميــة للطفل واعداده ليكـون عضوا فعـالا في المجتمع يصنع قيمـه ويتـــوافق معهـا وينطلق في تحقيق إنجـازاتـه الـــذاتية وإنجـازات المجتمع، ولكـن الملاحظ ـــ كما أثبتت الاحصـاءات والبحوث ـــ أن التلفزيـون أصبح مفرقا للأسرة لاجامعا لها، وأنا هنا لا أتناول التلفزيون أو وسائل الاعلام من حيث مضمونها بل أريـد الحديث في أصل الوسيلـة نفسه، حتى لـو كانت الـوسيلة سليمـة، وما يعـرض فيها إيجابي وبنـاء ١٠٠٪ فإن لها خطورتها وآفاتها، فلا بد من تعـــامـل حضـــاري وواع مع هـــذه الوسائل.

يعـــاني طفل التلفـزيـون من أفـلام مـزعجـة فيهـا الجريمـة والخوف ونـوازع العـــدوانيـــة

● وطفل التليفـزيون يعـاني من أحـلام مـزعجة فيهـا الجريمة والخوف من أثـر مشـاهدتـه لقطـات الجرائم فيه، وهنـاك تعارض بين علماء النفس، هناك من يرى أن التليفـزيون مـا هـو الا مدرسـة تعلم الجريمة، وهناك من يـرى أن التليفزيون يمتص جانبـا من نوازع العدوانيـة لدى الطفل، ومع ذلك فهؤلاء لا يستطيعون أن ينفوا أن التلفـزيون قـد يكون دافعـا الى ارتكـاب الجريمـة إذا ما تـوفـرت بعض الاستعدادات الأخرى.

● قضية أخرى، وهي أن التلفزيون يقدم غـالبـا ـ في بـرامج الطفـولـة ـ المثـاليـة والفرديـة، ويهمل الروح الجماعيـة، مما يــدفع الطفـل الى تقليــد البطل ، يجرب ويفشل، ويتعـــرض بعض الاطفـــال الى المخاطر.

● نقطـة أخرى يتسبـب التلفزيـون بما يقـدمه من بـرامج حتى وقت متأخـر من الليل في سهـر الكبـار والصغار حـولـه، فيتأخـرون في الايـــواء الى مضـاجعهم، وبـالتـالي يتأخـرون في الاستيقـاظ من نـــومهم في صبـــاح اليـوم التـــالي، واذا استيقظوا فهم كسالى، وينعكس ذلك سلبا



● أجيال المستقبل

والحاجة إلى توجيه سليم

على التحصيل الدراسي وعلى العمل.

● قضية القدوة لدى الشباب أصابها الخلل، موازين القدوة قد اضطربت، كانت القدوة تتمثل في الأب والأم والأهل أو بعض الأهل أو بعض البارزين والمشهورين في المجتمع، أو بعض الشخصيات التاريخية.

ولكن في عصر التلفزيون تحولت القدوة الى شخصيات أخرى. أو جوانب أخرى في الحياة، بعضها جيد، وبعضها سيء، تمثلت القدوة في شخصية الرياضي، أو الرياضة، والممثل، وما شابه ذلك، ثم تطالعنا الصحف بما لبعض هؤلاء من مخاز وآثام، شبكات دعارة، مخدرات، نصب، احتيال، وغير ذلك، وهكذا تختل موازين القدوة.

● ما اصطلح على تسميته «بملء الفراغ» .. حيث أنه حقيقة لاينبغي أن يكون هناك فراغ، يشغل الناشئة أوقاتهم بمالايفيد، وبالجلوس لمشاهدة توافه. تضر ولاتنفع، بدلا من استغلال الوقت في عمل بناء، لقد اكتشف العلماء ـــ علماء النفس ـــ في أميركا أن أن أغلب الشباب الذين يراجعون المصحات النفسية والذين يصابون بالجنون كانوا ملتصقين بالوسائل الاعلامية.

● الوسائل الاعلامية تنمى الطموح المثالي المالي لدى الشاب، فيريد أن يكون صاحب أرصدة بنكية، وسيارة فارهة، وفيلا جميلة في جزيرة نائية، ولكنه يجد نفسه في الواقع محدود القدرات والامكانيات المالية فيكون أمام خيارين إما أن يلجأ الى الخيال يعيش فيه ويسبح فيحدث الانفصام والانفصال عن الواقع. وإما أن يلجأ إلى أساليب غير مشروعة ليحقق طموحاته المثالية المالية، فيسرق، ويغش، ويخدع، ويرتكب الجرائم الكبرى، وهنا الطامة العظمى.

وأمام مايراه الشاب على شاشة التلفزيون تضعف حصانته الذاتية، ويتلاشى ضميره اليقظ شيئا فشيئا. بمعنى أنه لا يراعى الله ولا يخشاه، ويهمل الصلاة والعبادة. والأخلاق، ولايبالي بأعراف المجتمع وقيمه ـ رغم أنه في قرارة نفسه يضعها في مقدمة

الاولويات - كل هذا جاء نتيجة الاغراء المادى، ونتيجة فقدان الوعي الحضارى للتعامل مع وسائل الاعلام.

● والتليفزيون حرص فى مسلسلاته على تقديم الاسرة كزوج وزوجة في حالة صراع دائم، وليس ذلك هو واقع أسرنا - والحمدلله — رغم القصور في اتباع المنهج الاسلامي - فأسرنا ماتزال في وضع جيد، ولكن الصراع الذي تمثله المسلسلات صراع مفتعل، نرى فيه حياة الأسر معارك دامية بين الزوج والزوجة، وسائل الاعلام ركزت هذا المعنى .. في السبعينات أجرى استفتاء في المجتمع الكويتي سئلت فيه عينة من النساء : هل تريد حريتها أو حقها أو.. أو.. فقالت:

أنا مرتاحة البال ، هادئة النفس مع زوجي، ليست هناك مشكلة وفي أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات كرست وسائل الإعلام هذا الصراع بين أفراد الاسرة . والى جانب هذا تأتي بعض السلبيات الجانبية، وتجدها وسائل الاعلام فرصة فتعمقها وتوسعها، ولكن القضية هي تقليد الغربيين في كل شيء.

إن الموازين بفعل وسائل الاعلام قد اختلت ، ففارس الاحلام عند الفتاة ذو مواصفات خاصة، تتطابق مع ما تراه في أبطال المسلسلات، فيجيئها الخاطب والثاني والثالث فترد الجميع .. لتقع أسيرة العنوسة.

● التلفزيون غرس في الاسرة وبخاصة المرأة طابع الاستهلاك : الفساتين، واتباع الموضة . أنواع الماكياج اللامتناهية، وتضعف قدرات الزوج عن تلبية هذه المطالب الاستهلاكية ، فتنشأ المشكلات، والسبب ما يعرضه التليفزيون من صور استهلاكية وأنماط سلوكية معينة ، فهل هى عملية مقصودة؟!.

● إن التلفزيون - أيها الإخوة — يمثل جانبا سلبيا، لأنه لا حوار معه، بل هو يلقى على السمع والبصر ما يلقى، وما على الطرف الآخر - الإنسان - إلا استقبال ما يلقيه، والأصل في النماء والتكوين أن يكون هناك تفاعل بين طرفين، التلفزيون يجعل المشاهد يأخذ ولا يعطى، يتلقى ولايرد، ويستقبل ولا يحاور.

الحل

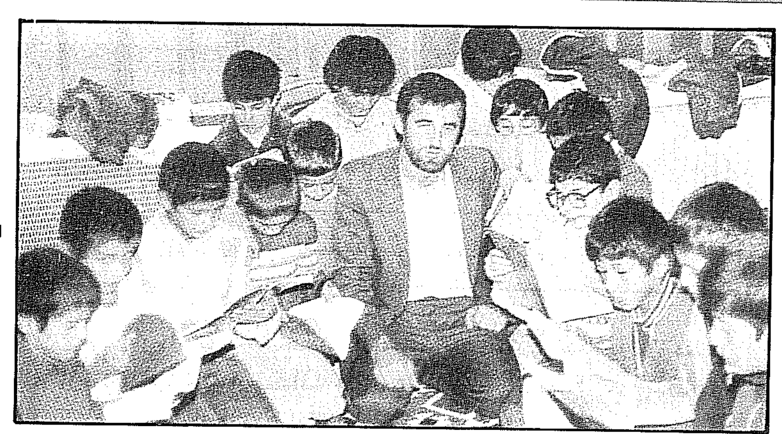
وبعد هذا العرض المستفيض تساءل المحاضر.. اذا كان هذا هو واقع الحال مع التلفزيون.. مع وسائل الاعلام فما الحل؟ ويجيب الدكتور الفلاح قائلا: أمام هذا الغول الاعلامي ، وأمام هذا الخطر القادم إلينا عبر الاقمار الصناعية، لا بد من بناء الاسرة أولا وثانيا وخامسا، ولا بد من بناء الاسرة على المعايير السليمة، والقيم الفاضلة ، وتحصينها من كل دخيل فاسد.

ودور الأم عظيم جدا كي تحافظ الأسرة علي قيمها، وتصون نفسها، وتنشىء أولادها في جو صالح، يقيهم الصراع مع وافد دخيل عبر وسائل الاعلام لايمثل قيمنا بل يعمل على تحطيمها .

ونحن ندعو وسائل اعلامنا أن تتقى الله فينا وفي الناشئة المسلمة فتكون عامل بناء لا معول هدم . يجب أن يقدم تلفزيون الكويت برامج تحث اولياء الأمور على القيام بواجبهم في رعاية أولادهم وأن يبث القيم التي تحافظ على وحدة الاسرة وتماسكها.

● نحن ندعو إلى تشريعات متنوعة تحفظ للمجتمع قيمه وأصالته، ومع هذا فالمسؤولية تقع أولا على الأسرة.

يجب أن تقوم بدورها تجاه أفرادها، ولاتنتظر صدور هذه التشريعات، فالرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها .. وهكذا .. الكل راع ومسؤول عن رعيته. وتتدرج المسؤولية من الاسرة، الى الحي،



● يفتقد مدمن التلفزة حلقات التعليم الديني

الغـرب في أغلب الاحيان إلا مـا يرفضـه علماء الفن لديهم. بل هو على استعداد أن يعطينا بالمجان ما يمحى شخصيتنا.

وأنـا أدعـو المخلصين من أبنـاء وطنى إلى تكـويـن مـؤسسـة تقـوم بشراء بعض المنتجات الاسـلامية مـن أشرطة فيـديو مثلا وعرضها في الاسـواق بسعر رمزي، وعرضها على التلفزيـون ليبثها من خلال شاشته، فينشر القيم الاسلامية الرفيعة .. ان شركـة تتكـون من ٥ آلاف شخص. باشتراك ثـابت شهري . يمكن أن تحقق الهدف المنشود.

الى جماعة المسجد الى الشعب **﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.**

● ومن الحلـول أيضا أن تـوفر لأبنـائنا البدائل النافعـة والمفيدة التي تصرفه عن متابعة المفاسد، ينبغى أن نـوفر له أماكن للعب كرة القـدم مثلا، ومكتبات لـلاطلاع والثقـافـة ، ونوادى يجد فيهـا الصحبـة الخيرة، ولا بـد أن تتضافـر الجهـود من المؤسسات الرسميـة والشعبية على توفير البديل.

● وعلى وسـائل الاعـلام ذاتها ان تقـدم البديل النافـع، وعلى المؤسسات المالية أن تنفق من أجل تحقيق هـذا الهدف بسخاء لان الافلام الساقطة تكـاد تباع بلا ثمن، أما الجاد فإنه غـالى الثمن، لأنه في الغالب لا يجد لـه سوقـا، ولا نسوق من انتـاج

● وحلا للمشكلـة أيضا أدعـو الى تعامل حضـاري مع وسائل الاعـلام نبتعـد عن سلبياتها، ونستفيـد من إيجابياتها وهي لاتخلو من إيجابيات. وبالحصانة الذاتية لدى الشـاب والتي نشأت عنده في محيط الأسرة تتكون المرشحـات، تطرد الفـاسد عن نفسه وتسمح للصالح بالنفاذ إليها.

● الاهتمام بالبنية الاساسيـة في مرحلة الطفولة، والحفـاظ عليها من أن يخدشها شيء فإن ما يصيب الطفل من آثار ضارة خلقيا يصعب علاجه وهو كبير، يجب على الشـاب أن يكـون على درايـة بأسـاليب الاعلام ومكرها وكيدها وتلاعبها بالالفاظ فيعرف ما في العسل من سم فيتجنبه.

● وفي الختـام أدعو إلى منهجيـة وخطـة اعـلاميـة تراعى صـالح الامـة وصـالح شبابها، تتماشى مع القيم ولاتعـارضها، أدعـو الى دراســات ميـدانيــة وإجـراء استبيانات تبين مدى تأثر شبابنا بالحياة الغربيـة ، ومدى تمسكهم بقيم مجتمعهم وتعـاليم دينهم، كما تفعل اليـابان مثـلا.

أدعــو المخلصين مـن أبنـاء الــوطن، والمسؤولين عن القرار فيه الى توجيه دفة السفينة الى شـاطىء الأمان، وجـزاكم الله خيرا، والسلام عليكم ورحمة الله .

اختـــلاط الافهـــام في تطبيق شريعــة الإسلام

للدكتور / خالد المذكور

**إن أسمى ما يتمنى المسلم بلوغـه في حياته أن يكون ممتثلا لله سبحانه وتعـالى في جميع أموره.. في خاصة نفسه، وفي أسرته، وفي مجتمعه.
أن يلتزم شريعة الله ويدعو غيره إلى الالتزام بها.**

وتصرفات المسلم في جميع أموره لا تخرج عن الأحكام الشرعيـة الخمسة التي قررها علماء الأصول، فإما أن يكون تصرفـه واجبا مأمورا به كأركان الاسلام، واما ان يكـون مندوبا اليه الأفضل والأحسن والأولى أن يأتيه كالسنن والنوافل، وإما أن يكـون تصرفه حراما منهيا عنه كالكبائر، وإما أن يكون مكروها ينبغي عليه أن يتركه تجنبا من الوقوع في الإثم، وإما أن يكون تصرفه مباحا حلالا، له حرية الاختيار فيه كالعادات اليومية من أكل ونوم وحركة وسكون.

شمولية الشريعة

وتطبيق الشريعـة الاسلاميـة في حقيقته يعني تنفيـذ مـا جاء بـه دين الاسلام من عقـائد وعبـادات وأخـلاق ومعامـلات، ذلك لأن الشريعـة الاسـلاميـة تنقسم إلى ثلاثـة أقســام في أحكامها.

القســم الأول : الجانب العقدي ويقصد به الأحكام التي تتعلق بـالعقيدة كالايمان بالله وكتبه ورسله.

القسم الثـــاني : الجانب الأخلاقي السلـوكى ويقصد به الأحكام التى تتعلق بـالاخلاق والسلوك كالصدق والحب والوفاء بالوعد وغير ذلك من التحلي والتخلي.

القسم الثالث : الجانب الحسى العملي ويقصد به الأحكام الحسية العملية التي يلتزم بها المسلم.في خاصة نفسه كالعبادات، أو مـع أسرته كأحكام الزواج والطلاق والنفقة والميراث، أو مع مجتمعه الكبير كعلاقاته مع جيرانه ومع من يحيط به في عمله وفي جميع شئون حياته.

بين الماضى والحاضر

وتطبيق الشريعة تطبيقا كاملا في أقسامها الثلاثة هو ما سارت عليه الأمة الاسلامية في عهد الرسـول صلى الله عليه وسلم وما بعـده من العهود، وكان الحكـام والمحكومون

حريصين على ذلك متعاونين عليه، حيث لا يوجد نظـام أحسن منه لسياسة الدولة، وقد أنتج خيرا كثيرا في كل القطاعات، وقبست منه الدول الأخرى.

وبعد أن ظهـرت التشريعات الـوضعية فى البـلاد الأوروبية التى أخـذ كثير منها مـن الفقه الاسلامي، وفي ظل الفصل بين الدين والـدولة، وعندما ضـعف المسلمون وتـراخوا لأسباب أو لأخرى لا مجال لتفصيلها، ومع طغيان المادة وسيادة مفـاهيم غربية أو شرقية فتح المسلمون اعينهم على هذه الحضـارة المادية الجديدة، وبدأوا يتشربون مبـادئها طوعا واختيارا كنوع من الاعجاب والانبهار أوكرها وارغاما بفعل الاحتلال للأرض والاستعمار، فبعدوا في سلوكهم الى حد ما عن مبادىء دينهم، وانحرفوا عن تعاليم ربهم، وتربى جيل لايفقه شريعة ربه ولا يعرف كيف يعبد ربه سبحانه وتعالى.

شبهات حول الحدود

واختلطت الافهام في تطبيق شريعة الاسلام ومفهوم التطبيق على عدة أقسام:

فقسـم من المسلمين المثقفين ثقافـة غربية يـرسم صورة مظلمة لتطبيق الشريعـة ويقفز الى فهمه وعقلـه الجلد والرجم وتقطيع اليد والتخـويف والارهاب ومصادرة الحريات ومضـايقة الناس والحكر عليهم.

إن هذا المفهـوم المختلط لتطبيق الشريعة الاسـلامية عنـد بعض المثقفين من المسلمين ليدل على جهل فاضح بالشريعة الاسلامية او يدل على مكـر خادع لتنحية الشريعة عن أخذ مكانتها في التطبيق.

وشرب الخمر والمخدرات والزنى والسرقة والالحاد.

وهذه الآفات إذا انتشرت في أى مجتمع فانه يكون مجتمع غاب تضيع فيه الحقوق وتسود فيه الفوضى والاضطرابات ويقضى على نفسه بنفسه.

ولـذلك شرع الله سبحـانـه وتعالى الحدود على هـذه الجرائم الكبرى حفظـا للمجتمع من المهلكات وجعل من مزايا هذه الحدود ردع من يرتكب مثل هذه الجرائم أو من تسول له نفسه ارتكابها.

واذا كانت الامم تبـاهى بمجتمعاتها التي يسـودها الأمن والاطمئنـان على النفس والأموال والأعراض وذلك بتشديـد عقوباتها والدعوة الى تغيير قوانينهـا بما يحقق لها هذا الهدف، فان شريعة الاسـلام تتميز بتقريـر الحدود على امهات الجرائم لكي تحقق هـذا الهدف وهو الأمن والطمأنينة والحياة المستقرة.

درء شبهات الحدود

إن هذه النظـرة الضيقة لمفهوم تطبيق الشريعة الاسـلامية جاءت نتيجـة التركيز على واقع حال المسلمين اليوم من الاعلام المعادي للاسلام.

ونسي أصحـاب هذا الفهم المختلط أن هـذه الحدود التي تعتبر من مزايـا شريعة الاسـلام لاتطبق الا بعد شروط وقيود تثبت ارتكاب هذه الجرائم بعد أن هيأ الاسلام سبل عدم ارتكابها

وهي حق المسلم في أن يعيش حياة كريمة في ماله من الحلال الذي لا يضطر معه الى مد يده الى اموال الغير، وحق المسلم في ان يتـزوج ويحصن نفسه ولا يرى مـن دواعي جريمة الـزنى ما ينحـرف به الى ارتكـابها، فألزمت شريعـة الاسلام النسـاء بارتـداء الملابس الشرعية وعـدم الاختلاط بالـرجال الأجانب، وهيأت الأسباب التي تدرأ وقوع النـاس في شرب الخمر وتعاطي المخدرات بتـوجيه الشبـاب لقضاء أوقات فـراغهم بما يفيد وينفع، ويسّرت الـزواج لإحصان النفس من الغواية والفاحشة.

شبهة علمانية

وهناك من اختلط عليـه مفهوم تطبيق الشريعة بمفهوم علماني وهو أن ديـن الاسلام مثله مثل غيره ليس له تطبيق إلا في العبادات فقط، وليس له أثر في حياة الناس ومجتمعاتهم.

ومن هذه الفئة بعض واضعي القانون الدستـوري في بعض البلاد العربية الذين يذكرون في المذكرة التفسيرية للدساتير ان المقصود بدين الدولة الاسلام هو أن غالبية سكان الدولة من المسلمين ولا تفيد عندهم اكثر من هذا.

وهذا فهـم كما قلت ـ علماني ـ ينحى الشريعة الاسـلامية كلية عن واقـع حياة المسلمين وتربيتهم واعلامهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة إلى ربهم.

ومن هذا الفهـم ساد ما نـراه اليوم في كثير من اعـلامنا وتـربيتنا واقتصـادنا وسلـوكنا الاجتماعي من مخالفـات لشريعة الاسـلام، وانحصـار الشريعة في امـاكن العبادة، وشريعـة الاسلام شـاملة لحيـاة المسلم كلها في تعـامله مع نفسه بـالصلة بـالله عن طـريق العبادات وتعامله مع غيره عن طريق المعاملات المشروعة.

ودين الاسلام هو خاتمة الأديان جميعا، فيه كل ما يحقق السعادة في كل المجالات بما جاء من عقيدة صحيحة ومن شريعـة كاملة وافية نظمت عـلاقة الانسان بربـه وبنفسه وبأسرته وبمجتمعـه، ونظمت العـلاقة بين الحاكم والمحكـوم وبين الجماعـات والـدول، وذلك من كل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية وغيرها.

انسانية الشريعة

وهناك فئة اخرى ترى منهجا لمفهـوم تطبيق الشريعة الاسلامية. وهذا المنهج قائم على ان التشريعـات والقوانين تتغير بتغير الـزمان والمكـان فالتشريع لـزمان لا يصلح لـزمان آخـر، والتشريع في بلاد لا يصلح تشريعـا لمكان آخر، وبنـاء على هذا المنهج فإن الشريعة الاسـلامية التي نزلت قبل خمسـة عشر قرنا من الزمـان لا تصلح للتطبيق في هذا العصر لتغيره في جميع وسائله الحضارية عن الزمن الذي نزلت فيه.

ومع الأسف الشـديد نجـد كثرة من المثقفين والقـانونيين ينتهجـون مثل هذا المنهج عنـد الكلام عن تطبيق الشريعة الاسلامية .

إن شريعة الاسلام لم تنزل لزمن معين تنتهي بانتهائه، ولم تنزل لمكان معين لا تطبيق إلا

فيه، بل نزلت لهذا الإنسان الذى خلقه الله وكرمه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا.

والإنسان لم يتغير ولم يتبدل منذ أن خلق الله آدم عليه السلام الى قيام الساعة والانسان صنعة الله وصبغة الله، خلقه الله وهو يعلم ما توسوس به نفسه، فيه الأهواء والشهوات وفيه الآمال والطموحات، وفيه الغرائز والميل إلى النزوات، لم يتغير الانسان ولكن وسائله تغيرت وتبدلت وزمانه تغير وتبدل.

ومادام الانسان لم يتغير ولم يتبدل، والشريعة من عند خالق الخلق، فهي حينئذ صالحة لكل زمان ومكان بقواعدها وأسسها ومبادئها وشمولها لكل مصالح الانسان فى كل زمان ومكان. قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الاخيار ونشروها شرقا وغربا فطبقها سكان الصحارى وسكان السواحل وسكان الجبال مع اختلاف بيئاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتوالت الدول عليها تباعا مع اتساع الرقعة وكثرة السكان وتعدد المصالح وتشابك المنافع، ولا زالت وستبقى يجد فيها كل إنسان ضالته تهديه الى صراط العزيز الحميد.

بين القانون والشريعة

ومن اختلاط الأفهام فى تطبيق شريعة الاسلام قول فئة من القانونيين عن دقة القوانين الوضعية وتنظيمها وشمولها لكل فروع ومتطلبات الدولة عامها وخاصها مما لا يوجد ـ على حد زعمهم ـ في الشريعة الاسلامية.

والشريعة الاسلامية اشتملت على جميع فروع القانون العام والخاص، فالقانون العام الخارجي وهو الذي ينظم علاقات الدول بعضها مع بعض، وهو ما يطلق عليه القانون الدولى، بحثه الفقهاء في كتب الجهاد والسير مثل كتاب «السير الكبير» «والسير الصغير» لمحمد ابن الحسن الشيبانى.

والقانون العام الداخلي الذي ينتظم القانون الدستوري وهو مجموعة القواعد التي تبين عمل السلطة فى الدولة: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، بحثه الفقهاء في كتب الفقه العامة، وألف بعضهم كتبا خاصة فيه مثل كتاب الاحكام السلطانية للماوردي وكتاب السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية لابن تيمية.

وكذلك قانون مالية الدولة وهو مجموعة القواعد التى تبين مالية الدولة ووسائل مواردها وصرفها بحثه الفقهاء في كتاب الزكاة، وألف بعضهم كتبا خاصة فيه مثل كتاب الخراج لأبي يوسف وكتاب الأموال لأبى عبيد.

وفى القانون الادارى وهو مجموعة القواعد التى تبين كيفية عمل الوزارات والمؤسسات الحكومية وعلاقة كل منهما بالأخرى، بحثه الفقهاء كذلك فى كتب الأحكام السلطانية وكتب السياسة الشرعية.

وإذا أتينا إلى القانون الخاص الذي ينتظم القانون المدني وقانون الأحوال الشخصية وقانون المرافعات وقانون الجزاء او القانون الجنائي نجد كل ذلك قد بحثه الفقهاء في كتب الفقه العامة بتوسع في أبواب المعاملات والنكاح والطلاق والقضاء والدعاوى والشهادات وكتب الحدود والتعازير وغير ذلك كثير ومن يطالع كتب المذاهب، خاصة كتب المذهب الحنفي يجد التنظيم والتبويب والشمول في اعطاء نظريات شرعية وتعليلات اصولية محكمة لأسرار

التشريع، ومن ينظـر فى كتب القواعـد الفقهية يجد ان الفقهـاء والأصوليين وضعـوا كثيرا من القواعد التى تنطبق على الأحكام الشرعية.

وأخـــــير

هناك اختلاط فى فهم تطبيق الشريعة الاسلاميـة عند من يقول كيف نطبق الشريعة ونحن نجد الاختلاف بين الفقهـاء ونأخذ بقول من وندع قول من وكيف نقنن الشريعـة ونأخذ بقول بعض الفقهاء ونترك قول بعضهم، ان فى هذا تضييقا وحرجا وعدم تيسير.

إن الشريعة الاسلاميـة فيها نصوص قطعية الثبـوت قطعية الدلالة، وفيهـا نصوص ظنية الثبوت ظنية الدلالـة، وفيها كذلك اجتهادات فى تفسير النصوص من القـرآن والسنة وفقا للغة العربية ولمقتضيات ومناسبات النزول ووقائع الحال.

وهناك إطار عام شامل لا خلاف عليه عند تطبيق الشريعة الاسلامية على جميع المستويات الفردية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وهـو اطار الواجبات الشرعية، والمحرمات الشرعية.

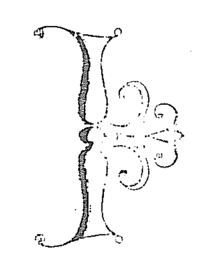
وهذه الواجبات لا يختلف عليها الفقهاء ويدخل فى ضمنها اركان الاسلام وما يكون لها من ثمار ايمانية يعود نفعها على الفرد وعلى المجتمع، وهناك واجبـات غير الأركان كالبر بالوالدين وغير ذلك مما يجب تقنينه والزام الناس به.

والمحرمات يدخل من ضمنها الكبائر كالزنى والربا وشرب الخمر وتحريم الوسائل الموصلة الى ارتكاب هذه المحرمات كالاختلاط والسفور وكثرة اللهو والمجون.

وفي هذا الاطـار يجب على الدولة وعلى الأفـراد أن يلتزموا بـالواجبات التي لا خـلاف عليها وينتهوا عن المحرمات والموبقات التي لا خلاف فى تحريمها.

وهناك اجتهـادات للفقهاء فى مســائل كثيرة فى باب المعـاملات والعـادات يؤخـذ منها عنـد التطبيق ما يوافق ويوائم مقتضى الزمان والمكـان لأنه قد يسع الفرد ما لا يسع الجماعة، وقد يسـع الجماعة ما لا يسـع الفرد، مع الأخـذ بجميع الوسـائل الحضـارية فى هذا الـزمان مما يفيد وينفع وييسر على المسلمين شئون حياتهم وفقا لقاعدة «المصـالح المرسلة».

إن تطبيق الشريعة الاسلامية او استكمالها ليس موجها الى الحكام والمسؤولين فقط مع عظم مسؤوليتهم، بل موجــه الى الأمة كافة لحديث رسول اللــه صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الامام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيتــه، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولـة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته» والحمد لله رب العالمين□



الاستشراق وضرورة مواجهته

بقلم الدكتور: أحمد عبدالرحيم السايح

لقد تطورت الوسائل، وتعددت طرق المواجهة الثقافية الحديثة، ويكفي أن نشير إلى مراكز البحوث والدراسات،

سواء أكانت مستقلة أم أقساما للدراسات الشرقية، في الجامعات العلمية، وما يوضع تحت تصرفها من الامكانات المادية، أو المبتكرات العلمية، والاختصاصات

الدراسية، تمثل الصور الأحدث في تطور الاستشراق، حيث تمكن أصحاب القرار من الاطلاع والرصد، لما يجري في العالم يوميا

ففي القاهرة الأمريكية وحدها، حوالي عشرة آلاف مركز للبحوث والدراسات، القسم الكبير منها متخصص بشئون العالم الاسلامي، ووظيفة هذه المراكز

تتبع ورصد كل ما يجري في العالم، ومن ثم دراسته وتحليله، مقارنا مع أصوله التراثية التاريخية، ومنابعه العقدية، ثم

مناقشة ذلك مع صانعي القرار، لتبنى على أساسه الخطط، وتوضع الاستراتيجيات الثقافية، والسياسية، وتحدد وسائل التنفيذ

وإن الباحث في مؤسسات الاستشراق، ووسائلها المختلفة، يجد انها استطاعت، أن تؤثر في العقلية الاسلامية، فهذه دائرة المعارف الاسلامية تعد أكبر مصدر للمعلومات والحقائق الاسلامية، وأثمن ذخيرة لها، وتعتبرها بعض البلاد الاسلامية اليوم، أساسا للمعلومات الاسلامية، وتقوم بترجمتها إلى لغاتها بنصها وروحها

ولقد نجحت العقلية الأوربية الاستشراقية، في فرض شكليتها وآليتها على التحقيق، والتقويم، والنقد والسيطرة على مصادر التراث العربي الاسلامي،

ويمكن القول بأن معظم الكتابات العربية المعالجة للتراث، قد سارت على هذا النهج في التاريخ، والأدب، وغيره.. ولم تتجاوزه

إلا في القليل النادر، وانتهت إلى ايجاد ركائز عربية معبرة عنها، ومتبنية لوجهة نظرها، ومدافعة عن المواقع الثقافية التي

احتلتها، حتى في الجامعات، والمؤسسات العلمية. لايزال الخضوع والاحتكام للقوالب الفكرية، التي اكتسبها بعض المثقفين العرب، من الجامعات الأوربية

وبجانب كل هذا فإن الاستشراق يذهب إلى محاولة إلغاء النسق الاسلامي، ومحاولة تشكيل العقل المسلم، وفق النسق الغربي الأوروبي، وانجاب تلامذة من أبناء العالم الاسلامي، لممارسة هذا الدور والتقدم، باتجاه الجامعات والمعاهد، ومراكز الدراسات والاعلام، والتربية، في العالم الاسلامي، لجعل الفكر

الغـــربي، والنسق الغـربي هـــو المنهج، والمرجع، والمصدر، والكتاب

ومـمـا يلحظـه الباحث بـوضــوح: أن عمليــــات الاستشراق والتغـــــريب، لم تستسلم، ولم تلق السلاح، لكن لما أعياها السعي، فبدل أن تقـر بفساد نظـرياتها، وطروحاتها، وعدم إمكـانية القبول لها في العالم الاســـلامي، تحاول اليوم أن تعتبر أن المشكلـة والعلّـة في بنيـة العقل المسلم أصــلا، لتأتي على البنيان الاســلامي من القواعد، وترسب في النفوس أن السبب في التخلف، والعجز، والتخاذل الثقافي، وعدم القدرة على الابداع، وقبـول الفكر الغربي، هو في بنيـة هذا العقـل، وتكونـه، وميراثه الثقافي.

فهو عقل مولع بـالجزئية، وعاجز عن النظرة الكلية للاشياء، وهو عاطفي يحب الاثارة والانفعال، ويعجز عن الفعل، وهو محكوم أيضا بموروث ثقافي، لا يستطيع الفكاك منه. فهو لا يفكر بطلاقة، وحرية، لأنه محكوم بوحي مسبق، وهو يقوم على منهج التفكير الاستنتـاجي، ويعجـز عن التفكير الاستقرائي، وهـو معجب بالمنهج البياني، وعاجز عن المنهج البرهاني، وهو يخلط بين الواقع المعاش، والمثال الخيالي، وصاحبه يحب الثـأر، ويغرق في الملذات، وأن الاسلام الـذي يكون هـذا العقل هو دين أمـر ونهي، وزجـر وكبت للحـريـة، وإلغـاء لـلاجتهاد، الأمـر الـذي أدى إلى التقليد وفقـدان الشخصية، والقـدرة على الابداع

ولابــــــد أن نعترف بأن الاستشراق يستمد قوته مـن ضعفنا، ووجوده نفسه مشروط بعجــز العـالم الاســـلامي عن معرفة ذاته، فالاستشراق في حد ذاته كان دليل وصاية فكريـة، ويوم أن يعي العالم الاســــلامي ذاتـه، وينهض من عجـــزه، ويلقي عن كـاهله أثقال التخلـف الفكري والحضـاري، يومهـا سيجـد الاستشراق نفســه في أزمــــة وخـاصـــة الاستشراق المشتغل بــالاسـلام، ويـومهـــا لن يجد الجمهور الذي يخاطبه، لا في أوربا، ولا في العالم الاسلامـي، ولا يجوز لنا أن ننتظر من غيرنا ـ أيا كآن هذا ـ أن يساعدنا على النهوض من كبوتنا

وإذا كـان علينا أن نضـع عن أنفسنـا أغلال الـوصايـة الفكرية، فـإن علينا من نـاحيـــة أخـرى، أن نتحـرر مـن عقـدة التخلف، التي تسيطـــر علينـــا في جميع مناحي حيـاتنا، والتي تسد علينا منـافذ الأمل، في الخروج من أزمتنا، فقد تحررنا من الاستعمار العسكــــري، ولكننـــا لم نتحرر من القابلية للاستعمار، ولهذا فإن نظرتنا لكل ما يأتي من الغرب، هي نظرة التقـديـر، والاكبار، حتى وان كـان هـذا الذي يرد إلينا، متمثـلا في أزياء غريبة عن أذواقنا، وتقاليدنا

وحتى نكـــون في مستـــوى الحوار الفكري، والتبـادل المعرفي، ونـوقف فعلا الغـزو الفكـري والاختراق الاستشراقي، لابد أن نكون قادرين على امتلاك الشوكة الفعليـة.. أن نكون قـادرين على الانتـاج الفعلي، لمواد ثقافية، تمثل ثقـافتنا، وتأتي استجابة لها، وتغـري الناس بها، وبذلك وحده نكون في مستوى الحوار، والتبادل المعـرفي، فــالمواجهـة لا تكـون بـإدانـة الآخريـن، والنظر إلى الخارج دائما، وإنما تبدأ حقيقة من النظـر إلى الداخل أولا لملء الفـراغ بعمل بنـائي مستمـر، وتحصين الذات

وقد لا يكون المرء مجانبا للصواب، إذا قال: إننا إذا لم نتصد للتيار الاستشراقي بكل قـوة، فسـوف نتعرض لـلانسـلاخ والـــذوبـــان، لامحالـة والمعـــركـة بين الاستشراق والاسـلام معـركـة فكـريـة هائلـة، جند لها المستشرقـون كل المعاول التي تحاول أن تهزم المسلمين، وتبعـدهم عن إسلامهم.

وإن الانســان الـذي يتـابع النشـاط الاستشراقي، قد يلحظ بـوضـوح، أن هذا النشـــاط يمثل قمـــة التحــدي للفكـــر الاسـلامي، وقـد يكـون معـروفـا لـدى الباحثين: «أن التيارات الفكـرية الأجنبية القـــديمــة ـــ التي كـانت تمثل تحديــا للاســلام، والفكر الاســلامي الأصيل، في عصور الاســلام الزاهرة ـــ كانت حـافزا

للمسلمين، في تلك الأيام الخوالي، للوقوف أمامها بقوة وصلابة»

وقد رأى الامام الغزالي، في عصره، أن التيارات الفلسفية، يتردد صداها في الأرجاء وانها تصول، وتجول، في تحد سافر، للفكر الاسلامي، والمسلمين، فلم يقف الغزالي موقف المتفرج، ولم يسب، ويشتم، ويصرخ، ويولول، ولم يرغب أن يترك الأمر، ويقول لا شأن لي به، ولكنه عزم على خوض المعركة. فأعد العدة، واتخذ لها الأدوات من العلم والمعرفة بما عند هؤلاء.

وقد رأى أن يتقن الفلسفة، ويتفرغ لقضاياها، ويتعرف على مقاصد الفلاسفة، واستطاع في دقة واتقان أن يخرج كتابه: «مقاصد الفلاسفة» وكان ما قام به هو الخطوة الأولى في منهج المواجهة للفكر الفلسفي، ثم جاءت الخطوة الثانية بعد ذلك، بالكشف عما في «مقاصد الفلسفة» من تناقض للفكر، ومخالفة للمنطق والعقل، وتعثر في المقاصد، فكان كتاب «تهافت الفلاسفة» يمثل قمة المواجهة.

واستطاع بهذا المنهج النقدي أن يواجه المعركة، ويخوض غمارها، في قوة ودقة، ويقول الغزالي معبرا عن ذلك المنهج: «ثم إني ابتدأت - بعد الفراغ من علم الكلام - بعلم الفلسفة، وعلمت يقينا: انه لا يقف على فساد نوع من العلوم، من لايقف على منتهى ذلك العلم، حتى يساوي أعلمهم في أهل ذلك العلم، ثم يزيد عليه، ويجاوز درجته، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم، من غوره وغائله، وإذ ذاك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقا، ولم أر أحدا من علماء الاسلام، صرف عنايته وهمته إلى ذلك»

وإذا كان الغزالي، قد استطاع أن يواجه الفكر الفلسفي، في عصره، فإن الأمر بالنسبة للاستشراق يحتاج إلى جهود أفراد ومؤسسات، فمكتبات العالم مليئة بانتاج المستشرقين، وبشتى اللغات الانسانية، وهناك عشرات المجلات، ومئات المؤسسات التي ترعى الاستشراق، وتعمل لخدمة المستشرقين، وهناك أيضا آلاف العلماء والباحثين، من المستشرقين، الذين يتفرغون لبحوثهم ودراساتهم، وهناك المؤتمرات الاستشراقية العالمية التي تعقد حسب الحاجة في العواصم العالمية.

ولقد كان لحركات الفكر الاستشراقي منذ القرن الثامن عشر، قوة دفع، ورواج واستقطاب، أثارت اهتمام رجال الفكر الاسلامي، بما كتبه المستشرقون عن الاسلام، في الكتب، والمجلات، والموسوعات، وعن مصدريه الأساسيين: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعن النبي الذي بعثه الله بهذا الدين الحنيف .

ومواجهة التحديات الاستشراقية، ضرورة لابد منها، إن كنا نريد الحفاظ على عقائدنا، التي جاء بها الاسلام، وكنا نريد الحفاظ على ذاتيتنا، وشخصيتنا ومواجهة الاستشراق في مجال العقيدة الاسلامية وغيرها يحتاج — كغيره - إلى بذل جهود صادقة، ومخلصة، لرد هذه الطعون المفتراة، حتى لا يأتي زمن نجد أنفسنا فيه، بألسنة غير ألسنتنا، نردد ما يقوله المستشرقون، دون وعي أو دون أن نحس اننا مسلمون لنا عقائدنا وشخصيتنا.

ومنهج نقد الاستشراق في مجال العقيدة الاسلامية وغيرها مما تناوله الاستشراق لابد وأن يقوم من وجهة نظرنا على الأصول الأساسية التالية:-

أولا: استيعاب شامل للانتاج الاستشراقي، في مختلف المجالات الاسلامية، وهذا الاستيعاب لابد منه، ومن حق الأمة الاسلامية، أن يعرف أبناؤها ما يقوله الآخرون عنها، في عقائدها وغير عقائدها، ليكون أبناء الأمة على بينة مما يقوله أو يتقوله هؤلاء المستشرقون.. ويلزم هذا الاستيعاب الشامل تحقيق الأمور التالية:-

(١): القيام بحصر شامل لكتابات المستشرقين في المجالات المختلفة في القرنين التاسع عشر، والعشرين، بصفة أساسية، باللغات الانجليزية، والفرنسية،

والألمانيـة، والأسبـانيـة، والايطـاليـة، والـروسية، ويشمل هـذا الحصر: الكتب، والمجلات، والدوريات.

والقيـام بعمليـة حصر هـذه الأعمال الاستشراقيـة يحتـاج إلى خبراء وعلماء مسلمين متخصصين، ويحتـاج إلى عـدد من المسـاعـدين في مجال كل لغـة نأخـذ منها.

(٢) لابــد من تــوفير كل الأعمال الاستشراقيـة، المشـار اليهـا، عن طـريق الشراء، إذا كـانت متوفـرة، أو عن طـريق التصـوير، إذا لم يمكن شراؤهـا، وتشكل هـذه الأعمال مكتبـة استشراقيـة تكـون تحت أيدي الخبراء والعلماء.

(٣): يقوم جهـاز متعاون من الخبراء في اللغـات المختلفـة، بتحضير المادة وتصنيف الموضوعـات، وضم المادة التي يتكـرر الحديث عنهـا في لغـات مختلفـة، تحت موضـوع واحد.

(٤): تقـدم المادة للعلماء الـذين سيقومون بإعداد النقود العلمية، ويراعى عنـد تقـديم المادة للعلماء، أن تترجم لهم الأفكار الأسـاسية للقضـايا المعـروضة، ليكون عند العلماء تصـور شامل لكل ما قيل حـول القضيـة المطـروحـة، وحتي يغطي التناول للموضـوع، وجهات النظر التي قيلت فيه

(٥): تذكر مع المادة التي تقدم للعلماء أسماء المستشرقين الـذيـن تنـاولـوهـا وأزمنتهم وبيئـاتهم، والـدوافع وراء مقولاتهم.

(٦): العمل على بيـان المصـادر، التي اعتمد عليها المستشرقون، في كتاباتهم عن قضـايـا المسلمين، وهل هي مصـادر إسلامية أصيلـة في الموضوع، أم مصادر غير إسـلاميـة، لأن بعض المستشرقين يعتمـد على مـا ذكـره المستشرقـون السـابقـون، كمصـدر أسـاسي، دون الرجوع إلى كتب المسلمين.

(٧): بيان المنهج الذي التـزم به هؤلاء الكاتبون في العقـائد والشرائع، والتاريخ، والحضـارة، والسيرة لأن بيـان منـاهج المستشرقين، سوف يكشف لنا عن أخطاء جسيمـة في المنهج والنتـائج، والـدارس لمقولات المستشرقين، في العقائد الاسلامية وغيرها، يجد في هـذه الكتابـة تغربـا عن المسلمات، وخروجا صريحا على البداهات، ومـا يمكن اعتبـاره محاولات متعمـدة لاصابـة هـذه المسلمات والبـداهـات بالجروح والكسور، وهي لن تفعل فعلها في يقين المسلم، إلا في حـالات معينة، بينما نجدها تدفعه في أغلب الحالات وأعمها، إلى الاشمئزاز، والنفور.

هـذا مـع أن معـالجة واقعـة، تمتـد جذورها إلى عالم الغيب، وترتبط أسبابها بالسماء، ويكون فيها الوحي همزة وصل مباشرة بين الله سبحانه ورسوله الكريم، ويتربى في ظـلالها المنتمـون على عين الله ورسولـه ليكون تعبيرا حيـا عن ايمانهم، وقدوة حسنـة، للقادمين من بعـده مواقع كهذه لا يمكن بحال أن تعـامل كما تعامل الجزئيـات والـذرات والعنـاصر في مختبر للكيمياء، أو كما تعامل الخطـوط والزوايا والمساحـات على تصاميم المهنـدسين، بل ولا كما تعامل الوقـائع التاريخية التي لا ترتبط بأي بُعد ديني أصيل

إننـا هنا بمـواجهـة تجربة من نـوع خاص، وشبكة من العوامل والمؤثرات تند عن حـدود مملكـة العقل، وتستعصي على التحليل المنطقي الاعتيـادي المألوف، ومن ثم فإن محاولـة قسرهـا على الخضـوع لمقولات العقل الصرف، ومعطيـات المنطق المتوارثـة، لا يقود إلى نتائج خاطئـة حينا ولا تستعصي عليه بعـض الظواهـر حينا آخـر فحسب، بل انـه يقـوم بما يمكن اعتباره جريمـة قتل بشكل من الأشكال، أو محاولة لتفحـص الجسد البشري، كما لو كـان في حالة سكـون مطلق بعيدا عن تأثيرات الروح وتعقيدات الحياة

وإن الدين، والغيب، والروح، والوحي، والقضـاء، والقـدر، ومـا اتصل بهذا من أمـور العقـائد، ليس بمقـدور الحس أو العقل أن يـدلي بكلمتـه فيهـا إلا بمقـدار،

وتبقى المساحات الأكثر عمقا وامتدادا بعيدة عن حدود عمل الحواس وتحليلات العقل والمنطق.

ثانيا: نقد المنهج الذي التزم به المستشرقون في معالجة قضايا العقيدة الاسلامية،ونقد المنهج هو خطوة حاسمة وضرورية قبل البدء في نقد ما جاء من أخطاء وافتراءات في مجال العقيدة، لأن: «مناقشة أي من المستشرقين على مستوى التفاصيل والجزئيات، لا تغني شيئا لأنها ستكون بمثابة نقد موقوت يتحرك على السطح، ويستهلك نفسه في الجزئيات، دون أن يبحث عن الجذور العميقة، التي تظل تنبت الشوك والحسك.

والجذور العميقة هي المنهج الخاطيء، الذي تقوم عليه أبحاث هؤلاء المستشرقين، فإذا استطعنا أن نضع أيدينا على عيوب المنهج وشروخه استطعنا معرفة المنبع الذي يتمخض عنه تيار الأخطاء الموضوعية، وخلخلة الأسس التي جاءت بهذه الثمار المرة، واقتلاعها

ثالثا: نقد الأخطاء التي وقع فيها المستشرقون في مجال الاسلاميات وعملية نقد هذه الاخطاء والمزاعم، تقتضي منا عرض الشبهات، والمقولات، ونقدها نقدا علميا، بعيدا عن النزعات الهجومية، حتى يكون لهذا العمل العلمي أثره الايجابي، لدى المثقفين من المسلمين، وغير المسلمين.. وحتى يكون كذلك دافعا للمستشرقين، إلى اعادة النظر في أقوالهم، وعونا لهم، على تصحيح اتجاهاتهم، وفي النهاية يكون هذا العمل بمثابة تعريف بالاسلام، لكل راغب في التعرف عليه

ولا يخفى أن العمل العلمي القائم على النقد السليم، يحمل العمل البنائي، الذي يأخذ بالناس جميعا إلى العلم، والمعرفة، والعملية النقدية، الهادفة، جديرة بالممارسة، والمتابعة، لاثراء الفكر الانساني بكل حق، وبكل مفيد.

والنقد المطلوب لشبهات وأخطاء المستشرقين لابد وأن يتجاوز الدفاع المتشنج ازاء كل ما طرحه أولئك الذين تخصصوا في الاستشراق.

رابعا: إبراز ما ردده بعض المستشرقين في نقدهم لمستشرقين آخرين، فإن هذه النقود العلمية التي ذكرها المستشرقون لها دلائلها، وقد تكون أبلغ في باب النقد، والتصدي والمواجهة، وما أكثر ما جاء عن المستشرقين في باب النقد، إن ما ذكره بعض المستشرقين في هذا الباب، يشكل ثروة مفيدة، وليس من الكياسة أن نبتعد عن المنصفين.

خامسا: اثبات أن المصادر التي اعتمد عليها رجال الاستشراق غير أصيلة في الموضوع. وقد رأى الباحثون، أن المستشرقين قد يرجعون الى اراء مستشرقين سابقين قد أعماهم التعصب، فنفثوا سمومهم فيما كتبوه، وبعضهم يرجع إلى مصادر لا تتصل بالعقيدة الاسلامية من قريب أو بعيد، وبعضهم يعتمد على كتاب ألف ليلة وليلة. وكليلة ودمنة، وغيرهما من الكتب التي تجري مجراهما.

سادسا: يحسن أن تحاط النقود ببيان ما وقع بعض المستشرقين، من أخطاء علمية، أو لغوية، أو تاريخية، عن جهل، أو عن سوء فهم، وضيق نظر أو عن شطط في الافتراضات

سابعا: أن تقوم النقود، التي توجه إلى الاستشراق على منهج يضم الأدلة العقلية، والأدلة النقلية، لأن نقد الاستشراق هو بالدرجة الأولى للمسلمين حتى لا يخدعوا بهذه البحوث والدراسات التي تصل عن طريق الاستشراق، وحتى لا ينبهروا بهذا التيار.

كما أن نقد الاستشراق هو للمستشرقين، وقد لا يعترفون بالدليل النقلي، فكان لابد من الدليل العقلي المقنع، الذي يجعلهم يفكرون كثيرا، قبل أن يقدموا على تناول ما للمسلمين بغير المراد.

ثامنا: أن تكون النقود التي توجه إلى الاستشراق شاملة لأراء السلف والخلف، في مسائل العقيدة، من الأسماء، والصفات، والتشبيه والتأويل، والقضاء والقدر، والحرية، والجبرية، وقضية

الألوهيـة، والاسلام، والايمان، والنبـوة، والرسالة، والوحي، والمعجزة، والبعث وما جرى مجرى هذا من مسائل العقيدة.

ومواجهة الفكر الاستشراقي بما ذكره السلف والخلف فيـه تضييق وحصـار لآراء المستشرقين.

تاسعا : لابد من تفرغ عدد كبير، من علماء الأمـة الاسـلاميـة ــ المتخصصين والذين لهم اتصال بـالبحوث والدراسات الاستشراقية ـ للقيام بهذه النقود العلمية واستخراجها على ما ينبغي.

عاشرا: أن تتـوفر لهذا العمـل الجدية، والجهـود المخلصـة، لتتمكن الأمـة من المواجهة، والعمل.

وهناك أعمال أخرى تتصل بمنهج نقد الاستشراق وهي ضروريـة ليكون هنـاك تكامل وحسم في المعالجة.

ونذكر من تلك الاعمال ما يلي:

١ ــ أن يصـاحب النفـود التي لـلاستشراق عمل مـوسـوعـة الـرد على المستشرقين، وموسوعة الـرد شاملة لكل مـا تنـاولـه الاستشراق، وفي هـذا يقـول الـدكتـور محمـود حمدي زقـزوق: «إن المواجهـة الفكـريـة الجادة هي الطـريق الصحيح لمواجهـة أيـة تيـارات منـاوئة للاسلام والمسلمين، ومن أجل ذلك ينبغي أن ننظر الى حركة الاستشراق بكل جدية، ونأخذ في الحسبان، أن لها آثارا كبيرة على قطـاعات عـريضة من المثقفين في العـالم الاسلامي، وفي العالم الغربي على السواء، ولهذا لابـد من التـوفـر على دراسـة الاستشراق دراسة عميقة، ولما كان الفكر الاستشراقي مكتوبا بشتى اللغات الحية، ومنتشرا انتشـارا واسعـا على مستـوى عـالمي، فمـواجهتـه لابـد أن تكـون على المستوى العالمي نفسه

وقـد دعت المنظمـة العـربيـة للتربيـة والثقافة والعلوم في القـاهرة، في نهاية عام ١٩٧٩م إلى ندوة لمناقشة موضوع إعداد «مـوسـوعة للـرد على المستشرقين» وقـد حضر الندوة عـدد يزيـد على عشرين من العلماء والمفركين المهتمين بهذا الموضوع، وقد أعـدت التقارير وقضي الأمـر ونامت الفكرة

ولا يفـوت البـاحـث أن يـذكـر أن «موسوعـة الرد على المستشرقين» تختلف عن «منهـج نقـد الاستشراق في مجال العقيدة والسنـة وغيرهما» لأن الموسوعـة شاملة للفكر الاسلامي.

٢ ــ لابـد من عمل دائرة معـارف إسلامية، يقـوم بعملها العلماء المسلمون «مشروع اصدار دائرة معارف اسـلامية من بين الأولـويـات العلمية الملحـة، فـلا يجوز أن نظل نقتـات فكـريـا من دائرة المعارف الاسـلامية، التي قـام باعـدادها المستشرقون قبل الحرب العالميـة الثانية. فقـد تجاوزها المستشرقـون وانتهو منـذ بضـع سنـوات من اصدار دائرة معـارف اسلامية جـديدة، وواجبنا نحن المسلمين أن نقوم باصدار دائرة معـارف اسلامية باللغة العربية، واللغات الأوربية،تقف على الأقل في مستـوى دائرة المعـارف الاسـلاميـة للمستشرقين، تخطيطـا وتنظيما، وتتفـوق عليهـا علميـا، وتنقل وجهـة النظر الاسـلامية في شتى فـروع الـدراسـات الاسـلاميـة والعـربيـة الى المسلمين وغير المسلمين على السواء»

وقد لا يكون المرء مجانبـا للصواب إذا عرف أن تقاعس المسلمين حتى اليوم عن عمل «دائرة معـارف اسلاميـة» يدل على الضعف الـذي يـدب في النفـوس، وأن مـؤتمرات العلماء المسلمين، وقـراراتهم تمثل مظاهـرة صاخبة، هـاجت وماجت، ثم نامت.. إن مشكلتنا أننا نتكلم أكثر مما نعمل، وان شئـت فقل: اننـا نتكلم ولا نعمل.

ومهمتنا لنواجه الاستشراق، أن نعمل على اصـدار عـدة مـوسـوعـات ودوائر معـارف في التـاريخ، والعقـائد، والأدب، والأخـلاق، والفقـه، والحديث، ومختلف العلـوم، والفنـون، لأن المعركـة فكـريـة قوامها انتشار الكلمة.

٣ ـ من الضروري لمؤازرة منهـج نقد الاستشراق في الأمور التي خـاض فيها أن تكون هنـاك دوريات، ومجلات، ونشرات بمختلف اللغـات تتنـاول مـا يتصل

بمواجهة الاستشراق، لمحاصرة الفكر الاستشراقي، وصد هجومه، والوقوف أمام زحفه.

٤ ــ من الضروري لنجاح التصدي، لسوء ما جاء عن بعض المستشرقين أن تكون هناك مؤسسات علمية، وأكاديمية، ودعوية، ترعى شؤون النقد، والمواجهة واعداد الدوريات والمجلات والمؤتمرات.

وفي امكان الامة الاسلامية، أن توجد الهيئات العلمية العالمية، وتهيىء الأجواء المناسبة، التي تكفل نجاح المواجهة، والتصدي للزحف الاستشراقي، وذلك أن أمتنا الاسلامية حباها الله سبحانه وتعالى، بأعظم النعم، كما بها من الجامعات ما يمكن من وجود آلاف العلماء المتخصصين في مختلف العلوم، والفنون..

٥ ــ أن نمد يد الصداقة والمودة للهيئات الاستشراقية العالمية، وأن يكون لنا دور بالمشاركة في المؤتمرات الاستشراقية، التي تعقد في مختلف العواصم العالمية.

وهذه المشاركة لها أثر ايجابي، في نفوس المستشرقين، فقد تجعل المستشرقين يشعرون بأننا لسنا منعزلين، واننا نريد أن نفهمهم من نحن، ومن نكون؟ ومن الكياسة أن ندعو بعض المستشرقين المنصفين لفكرنا، وتراثنا إلى مؤتمراتنا وندواتنا.

٦ ـ أن تقيم كل جامعة في مجتمعات الأمة الاسلامية معهدا للدراسات الاستشراقية، يمنح الدارسون في هذا المعهد درجات علمية عالمية، وقد لا يتصور الانسان أن الأمة الاسلامية وقد تعددت جامعاتها المختلفة، لم تعمل بعد على انشاء معاهد أو أقسام للدراسات الاستشراقية، في حين أننا نجد انه ما من جامعة في أوروبا أو أمريكا إلا وملحق بها معاهد وأقسام لدراسة الاسلام والمسلمين، حتى أصبحنا بحركاتنا وسكناتنا واقعين تحت سيطرة وأقوال وآراء الاستشراق.

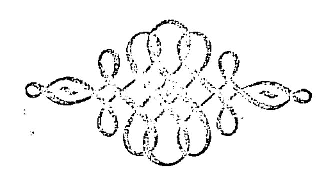
٧ ـ أن تعمل كل جامعة، وكل معهد، وكل مؤسسة، على تفرغ عدد معين من أساتذتها للدراسات الاستشراقية، في مواضع محددة.

٨ ـ أن يكون هناك تنسيق وتخطيط بين المؤسسات الاسلامية، وتكامل في الموضوعات المطروحة.

وبهذه الأعمال العلمية نستطيع أن نتصدى للتحديات التي تواجه الأمة الاسلامية، وبهذه الأعمال نستطيع أن نكشف في وضوح أن جهود المستشرقين لا تستند على حجة، ولا عقل، ولا منطق، بل هي جهود مغرضة، الهدف منها النيل من الاسلام وأهله، وقد اتسمت هذه الجهود بالكذب والافتراء والمغالطة.

ومن يتصفح كتب المستشرقين وموسوعاتهم ودوائرهم.. يجد مئات من الاتهامات والأباطيل، وآلاف التخريجات التي لا صلة لها بالعلم.

وإذا كان المسلمون يرون انهم في صحوة إسلامية، ووعي إسلامي، فإن من مبادىء الصحوة الاسلامية وأولياتها: مواجهة الاستشراق والمستشرقين، حتى لايأتي وقت تكون فيه هذه الصحوات إرادة استشراقية، وتجارب مرادة، تجعل المسلمين يهتمون بالأشكال والقشور، وكل ما من شأنه أن يبعث على الجمود، والتأخر، والتخلف ■



قوله الحق

قال تعالى : «وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير». الآية ٧٣ من سورة الأنعام .

إنما أنا أثقلهم حملا

بعد أن بويع عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه بعد موت سليمان بن عبدالملك، خطب الناس قائلا: أما بعد، فإنه ليس بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي، ولا بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، ألا ما أحل الله عز وجل حلال إلى يوم القيامة وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة، ألا لست بقاض ولكني منفذ.
ألا وإنني لست بمبتدع ولكني متبع.
ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله عز وجل.
ألا إني لست بخيركم ولكني رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملا..

(سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي)

وصية عبدالملك ابن مروان

يروي أن عبدالملك بن مروان لما أحس بالموت قال: ارفعوني على شرف، ففعل ذلك، فتنسم الروح ثم قال: يا دنيا ما أطيبك! إن طويلك لقصير، وإن كثيرك لحقير وإن كنا منك لفي غرور. وتمثل بهذين البيتين:

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لا طوق لي بالعذاب
أو تجاوز فأنت رب صفوح عن مسيء ذنوبه كالتراب



قال علي كرم الله وجهه: لا يزهدنك بالمعروف من لايشكر لك.
ما ظفر من ظفر الاثم به
والغالب بالشر مغلوب.
فقد الأحبة غربة.
أعف عمن ظلمك. وأعط من حرمك. وصل من قطعك. ولا تبغض من أبغضك.

اعداد : فهمي الإمام

وإذا ابتليت بجاهل

قال شاعرنا:

لطّف حديثك فالنفوس مريضة
ومن الكـــــلام محنّنٌ ومجنن
كم هـادىء بالعنـف ثار، وابـدٍ
كالـوحش روّضه الـدعاء اللين
واذا ابتليت بجـاهل كن عـاقـلا
حتى يقـول العقل ويحك تجبن
لا ريب في ان الحيــاة ثمينـــة
لكنّ نفسـك من حيــاتـك أثمن

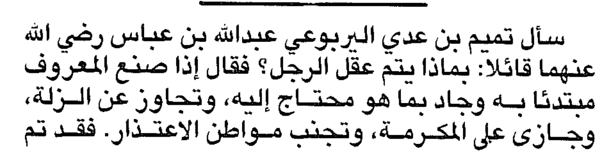
منجيات.. ومهلكات

جاء في الحديث عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قوله: «ثـلاث منجيات: خشيـة الله في السر والعـلانية، والقصـد (أي الاعتـدال) في الفقـر والغنى، وكلمـة الحق في الغضب والرضى.

وثـلاث مهلكات: شـح مطاع، وهـوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

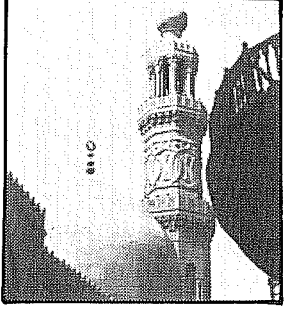
(رواه البيهقي والبزار وغيرهما)

تمام عقل الرجل



سأل تميم بن عدي اليربوعي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قائلا: بماذا يتم عقل الرجل؟ فقال إذا صنع المعروف مبتدئا بـه وجاد بما هو محتـاج إليه، وتجاوز عن الـزلة، وجـازى على المكـرمـة، وتجنب مـواطن الاعتـذار. فقد تم عقله.. قال تميم: فحفظت ذلك منه وألصقته بقلبي..

(العقد الفريد لابن عبد ربه)



وما أرسلناك إلا كافة للناس

نقل السيـوطي في «الإتقـان» عن ابن حجر انـه قال: إن مـن التوريـة في القرآن قولـه تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾**، فإن «كـافة» ـــ في هذه الآيـة ـ بمعنى «مـــانع» أي تكفهم عن الكفـــر والمعصية، و«الهاء» للمبالغة، وهذا معنى بعيد ـــ والمعنى القريب المتبادر أن المراد «جـامعـة» بمعنى جميعـــا، لكن منع من حملــه على ذلك أن التأكيـد يتراخي عن المؤكد، فكما لا تقول: رأيت جميعا الناس، لا تقول: رأيت كافةً الناس.



«من بحوث
الموسوعة الفقهية»

رغبة من مجلة الوعي الاسلامي ومن الامانة العامة للموسوعة الفقهية في تعريف الجمهور الكريم بنفائس الموسوعة وما تقدمه وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت من خدمة جليلة للفقه الاسلامي فستقوم المجلة بنشر موضوعات مختارة من بحوث الموسوعة الفقهية المنشورة.

وبحثنا الأول بعنوان «الالتزام» اختاره الدكتور / عيسى زكى — الباحث بالموسوعة:

والالتزام مبدأ فقهي عام له تطبيقات كثيرة تشمل أبوابا فقهية مختلفة مدارها على المعاملات المالية.

وهذا البحث منشور بتمامه في الجزء (٦) من ص١٤٤ — الى ص١٧٣.



التعريف:

الالتزام في اللغة يقال: لزم الشيء يلزم لزوما أي: ثبت ودام، وَلزمه المال وجب عليه، ولزمه الطلاق: وجب حكمه، وألزمته المال والعمل فالتزمه، والالتزام: الاعتناق.(١)

والالتزام: إلزام الشخص نفسه ما لم يكن لازما له، أي ما لم يكن واجبا عليه قبل، وهو بهذا المعنى شامل للبيع والإجارة والنكاح وسائر العقود.(٢)

وهذا المعنى اللغوي جرت عليه استعمالات الفقهاء، حيث تدل تعبيراتهم على أن الالتزام عام في التصرفات الاختيارية، وهي تشمل جميع العقود، سواء في ذلك المعاوضات والتبرعات.(٣)

وهو ما اعتبره الحطاب استعمالا لغويا، فقد عرفه بأنه: إلزام الشخص نفسه شيئا من المعروف مطلقا، أو معلقا على شيء، فهو بمعنى العطية، فدخل في ذلك الصدقة والهبة والحبس (الوقف) والعارية والعمرى والعرية والمنحة والإرفاق والإخدام والإسكان والنذر.

قال الحطاب في كتابه تحرير الكلام في مسائل الالتزام: وقد يطلق في العرف على ما هو أخص من ذلك، وهو التزام المعروف بلفظ الالتزام.(٤)

أسباب الالتزام:

من تعريف الالتزام اللغوي والشرعي، ومن استعمالات الفقهاء وعباراتهم، يتبين

أن سبب الالتـزام هو تصرفـات الإنسان الاختيارية التي يوجب بها حقا على نفسه، وسـواء أكـان هـذا الحق تجاه شخص، كالالتـزامات التي يبرمها، ومنهـا العقود والعهـود التي يتعهـد بها، والأيمان التي يعقدها، والشروط التي يشترطها. أم كان لحق اللـه، كنـذر صـلاة أو صـوم أو اعتكاف أو صدقة مثلا.

وهناك أسبـاب أخرى سيأتي ذكـرها فيما بعد. وبيان ذلك فيما يأتي:

التصرفات الاختيارية:

التصرفـات التي يبـاشرهـا الإنسـان بـاختيـاره ويـوجب بها حقـا على نفسـه تتناول العقود بالمعنـى العام الذي أطلقه الفقهـــاء، وهي التي تنعقـــد بإرادتين متقابلتين (أي بالإيجاب والقبول) أو التي تنعقد بإرادة واحـدة (أي بالإيجاب فقط) وهـــذه قـد تسمـى عقـودا على سبيل التوسع.

والتصرف يتم بإيجاب وقبول إذا كان من شأنه أن يرتب التزاما في جانب كل من الطـرفين، كـالبيع والإجـارة والمسـاقـاة والمزارعة. أما التصرف الذي يرتب التزاما في جـانب أحد الطـرفين دون الآخـر فيتم بإيجاب الطـرف الملتزم وحـده، كالـوقف والوصية لغير معين والجعالة والإبراء من الدين والضمان والهبة والعارية. وهذا في الجملـة مع مـراعاة اختـلاف الفقهـاء في اشتراط القبول في بعضها.

ويـــدخل فيما يتـم بإرادة منفـــردة: الأيمان والنذور، ومـا شاكل ذلـك. فهذه التصرفـــات كلهـا التـي تتم بإرادتين، أو بإرادة واحـــدة متى استـوفت أركـــانها وشرائطها على النحو المشروع، فإنه يترتب عليها الالتزام بأحكامها.

ونصـــوص الفقهـــاء صريحة في أن الالتـزام يشمل كل مـا ذكـر، ومن هـذه النصوص:

أ ـ في كتاب البيوع مـن المجلة العدلية. العقد: التـزام المتعاقدين وتعهـدهما أمرا، وهـــو عبـــارة عن ارتبـــاط الإيجاب بالقبول.(٥)

ب ـــ جـاء في المنثـــور في القـواعـد للزركشي: العقـد الشرعي ينقسم بـاعتبار الاستقلال به وعدمه إلى ضربين:

الأول: عقد ينفرد به العـاقد، مثل عقد النـــذر واليمين والـــوقف، إذا لم يشترط القبـول فيـه، وعد بعضهم منـه الطـلاق والعتـاق إذا كـانـا بغير عـــوض، قـال الزركشي: وإنما هو رفع للعقد.

والثاني: عقد لا بد فيـه من متعاقدين، كـــالبيع والإجـــارة والسلـم والصلح والحوالـة والمسـاقـاة والهبـة والشركـة والوكالـة والمضاربة والوصيـة والعارية والـوديعة والقـرض والجعالـة والمكاتبـة والنكاح والرهن والضمان والكفالة.(٦)

جـ ـــ وفي المنثور أيضا: مـا أوجبه الله على المكلفين ينقسم إلى مـا يكـون سببـه جنـاية ويسمى عقـوبـة، وإلى ما يكـون سببـه التزامـا ويسمى ثمنا أو أجـرة أو مهرا أو غيره.(٧)

د ـ في القـواعد للعـز بن عبـدالسلام: المسـاقـاة والمزارعة التابعـة لها هي التزام أعمال الفـلاحـة بجـزء شـائع من الغلـة المعمول على تحصيلها.

وفيـه كذلك: التـزام الحقـوق من غير قبول أنواع:

أحدها: بنذر في الذمم والأعيان.

الثاني: التزام الديون بالضمان.

الثالث: ضمان الدرك.

الرابع: ضمان الوجه.

الخامس: ضمان ما يجب إحضاره من الأعيان المضمونات.(٨)

هـ - من الأمثلة التي ذكرها الحطاب في الالتزامات:

(١) إذا قال له: إن بعتني سلعتك بكذا فقد التزمت لك كذا وكذا، فالشيء الملتزم به داخل في جملة الثمن، فيشترط فيه ما يشترط في الثمن.

(٢) إذا قال له: إن أسكنتني دارك سنة، فهذا من باب الإجارة، فيشترط فيه شروط الإجارة، بأن تكون المدة معلومة، والمنفعة معلومة، وأن يكون الشيء الملتزم به مما يصح أن يكون أجرة.(٩)

وأمثال هذه النصوص كثيرة في كتب الفقه.

ومنها يمكن القول بأن الأسباب الحقيقية للالتزامات: هي تصرفات الإنسان الاختيارية.

إلا أن المشتغلين بالفقه في العصر الحديث زادوا على ذلك ثلاثة مصادر أخرى(١٠) ليست في الحقيقة التزاما، بل هي إلزام أو لزوم، ولكن يترتب عليها مثل ما يترتب بالالتزام باعتبار التسبب او المباشرة. وبيانها كما يلي:

(١) الفعل الضار أو (الفعل غير المشروع):

الفعل الضار الذي يصيب الجسم أو المال يستوجب العقوبة أو الضمان.

والأضرار متعددة فمنها إتلاف مال الغير، ومنها الجناية على النفس أو الأطراف، ومنها التعدي بالغصب، أو بالسرقة، أو بالتجاوز في الاستعمال المأذون فيه، كتجاوز المستأجر، والمستعير، والحجام، والطبيب، والمنتفع بالطريق، ومنها التفريط في الأمانات كالودائع والرهون.

ففي كل ذلك يصير الفاعل ملزما بضمان فعله، وعليه العوض في المثلي بمثله، وفي القيمي بقيمته، وهذا في الجملة، إذ من الإتلافات ما لا ضمان فيه، كمن صال عليه إنسان أو بهيمة ولم يندفع إلا بالقتل فقتله، كما أن من الأعمال المباحة ما فيه الضمان، كالمضطر الذي يأكل مال غيره، ففيه الضمان عند غير المالكية.

والضابط في ذلك كما قال الزركشي: أن التعدي مضمون أبدا إلا ما قام دليله، وفعل المباح ساقط أبدا إلا ما قام دليله.

والأصل في منع الضرر قول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»(١١) وفي كل ما سبق تفصيلات كثيرة تنظر في مصطلحاتها وأبوابها.

(٢) الفعل النافع أو (الإثراء بلا سبب):

قد يقوم الإنسان بفعل نافع لغيره، فيصير دائنا لذلك الغير بما قام به أو بما أدى عنه. وهذا ما يسميه المشتغلون بالفقه في العصر الحديث (الإثراء بلا سبب) وهم يعنون بذلك: أن من أدي عن غيره دينا أو أحدث له منفعة فقد افتقر المؤدي وأثرى المؤدى عنه بلا سبب، وبذلك يصبح المثرى ملزما بأداء أو ضمان ما أداه عنه غيره أو قام به.

وليست هناك قاعدة يندرج تحتها ذلك، وإنما هي مسائل متفرقة في أبواب الفقه، كإنفاق المرتهن على الرهن، والملتقط على اللقيط أو اللقطة، والنفقة على الرقيق والزوجات والأقارب والبهائم إذا امتنع من يجب عليه الإنفاق، وإنفاق أحد الشريكين على المال المشترك مع غيبة الآخر أو امتناعه. ومن ذلك: بناء صاحب العلو

السفل بدون إذن صاحبه، أو إذن الحاكم لاضطراره لذلك، وبناء الحائط المشترك، ودفع الزكاة لغير المستحق.. وهكذا.

ففي مثل هذه المسائل يكون المنتفع ملزما بما أدي عنه، ويكون لمن أنفق حق الرجوع بما أنفق في بعض الأحوال.(١٢)

وفي ذلك خلاف وتفصيل في بيان متى يحق له الرجوع، ومتي لا يحق، إذ القاعدة الفقهية، أن من دفع دينا عن غيره بلا أمره يعتبر متبرعا، ولا يرجع بما دفع.

والقاعدة الخامسة والسبعون في قواعد ابن رجب هي فيمن يرجع بما أنفق على مال غيره بغير إذنه، وفيها كثير من هذه المسائل.

وتنظر هذه المسائل في أبواب الفقه، كالشركة والرهن واللقطة والزكاة وغيرها، وفي مجمع الضمانات كثير من هذه الأمثلة، وفي الفروق للقرافي: كل من عمل عملا أو أوصل نفعا لغيره من مال أو غيره بأمره أو بغير أمره نفذ ذلك، فإن كان متبرعا لم يرجع به، أو غير متبرع وهو منفعة فله أجر مثله، أو مال فله أخذه ممن دفعه عنه بشرط أن يكون المنتفع لا بد له من عمل ذلك.(١٣)

(٣) الشـــرع :

يعتبر المسلم بإسلامه ملتزما بأحكام الإسلام وتكاليفه.

جاء في مسلم الثبوت: الإسلام: التزام حقيقة ما جاء به النبي ﷺ.(١٤)

ومما يعتبر المسلم ملتزما به ما يلزمه به الشارع نتيجة ارتباطات وعلاقات خاصة. ومن ذلك ألزامه بالنفقة على أقاربه الفقراء، لقوله تعالى: ﴿**وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف**﴾ وقوله سبحانه ﴿ **وعلى الوارث مثل ذلك**﴾ (١٥) وقوله تعالى ﴿ **وقضى ربك الا تعبدوا الإ اياه وبالوالدين إحسانا**﴾ (١٦)

ومن ذلك الولاية الشرعية، كولاية الأب والجد لقوله تعالي: ﴿**وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم**﴾.(١٧) وذلك لوفور الشفقة في الولي وعدم حسن تصرف القاصر.

ومن ذلك الالتزام بقبول الميراث، وغير ذلك مما يعتبر المسلم ملتزما به دون توقف على قبوله.

يقول الكاساني: اللزوم هنا بإلزام من له ولاية الإلزام، وهو الله تبارك وتعالى، فلم يتوقف على القبول، كسائر الأحكام التي تلزم بإلزام الشرع ابتداء.(١٨)

على أنه يمكن أن يضاف إلى هذه الأسباب: الشروع، فمن شرع في عبادة غير واجبة أصبح ملتزما بإتمامها بالشروع فيها. ووجب القضاء بفسادها، كما يقول المالكية والحنفية.(١٩)

هذه هي المصادر الثلاثة (الفعل الضار ـــ والفعل النافع ـــ والشرع) التي عدها المشتغلون بالفقه الإسلامي في العصر الحديث من مصادر الالتزام، إلا أنها في الحقيقة تعتبر من باب الإلزام، وليست من باب الالتزام، كما مر في كلام الكاساني.

والفقهاء عبروا في التصرفات الناشئة عن إرادة الإنسان بأنها التزام، أما ما كان بغير إرادته فالتعبير فيها بالإلزام أو اللزوم. ذلك أن الالتزام الحقيقي هو ما أوجبه الإنسان على نفسه والتزم به. ولذلك يقول القرافي: إن الكافر إذا أسلم يلزمه ثمن البياعات وأجر الإجارات ودفع

الـديـون التي اقترضهـا ونحـو ذلك، ولايلزمه القصاص والغصب والنهب، لأن مـا رضي به حـال كفره واطمأنت نفسـه بدفعه لمستحقه لا يسقـط بالإسلام، وما لم يرض بدفعه لمستحقه كالقتل والغصب ونحوه فـإن هذه الأمور إنما دخـل عليها معتمدا على أنه لا يوفيهـا أجلها، فهذا كله يسقط، لأن في إلزامـه ما لم يعتقد لـزومه تنفيرا له عن الإسلام.(٢٠)

إلا إذا اعتبرنا هـذه الإلزامـات تنشىء التزامات حكما وبـذلك يمكن رد مصادر كل الالتـزامـات إلى الشرع، فالشرع هـو الـذي رسم حـدودا لكل التصرفـات، مـا يصح منهـا ومـالا يصح، ورتب عليهـا أحكامها.

لكن اللـه سبحـانـه وتعـالى جعل لما أوجبه على الإنسان أسبـابا مباشرة، ومن ذلك أنـه جعل تصرفـات الإنسـان الاختيارية سبب التزاماته.

ويـوضح ذلك الـزركشي إذ يقول: مـا أوجبه الله على المكلفين ينقسم الى ما يكون سببـه جنايـة ويسمى عقـوبة، وإلى مـا يكون مسببه إتلافا ويسمى ضمانا، وإلى ما يكـون سببه التـزاما ويسمـى ثمنا أو أجرة أو مهرا أو غيره، ومنـه أداء الديون والعـوارى والـودائع، واجبـة بالالتزام.(٢١)

ويقـول: حقوق الآدميين الماليـة تجب بسبب مبـاشرتـه مـن التـزام أو إتلاف.(٢٢)

الحكم التكليفي للالتزام:

الالتزام بـأحكام الإسلام أمـر واجب على كل مسلم.

ومن ذلك ما أوجبـه عليه من عقـوبات وضمان متلفات والقيام بالنفقات وأعمال الولايـة. أما بالنسبة لتصرفـات الإنسان الاختيارية فالأصل فيهـا الإباحة. إذ لكل انسـان الحريـة في أن يتصرف التصرف المشروع الذي يلتزم به أمرا، مادام ذلك لم يمس حقـا لغيره.(٢٣) وقـد تعرض لـه الأحكام التكليفية الأخرى.

فيكون واجبـا، كبذل المعـونة بيعـا أو قـرضـا أو إعارة للمضطـر لـذلك.(٢٤) وكـوجوب قبـول الوديعـة إذا لم يكن من يصلح لذلـك غيره، وخاف إن لم يقبل أن تهلك.(٢٥)

ويكـون منـدوبـا، إذا كـان من بـاب التبرعـات التي تعين النـاس على مصـالحهم، لأنه إرفـاق بهم، يقول اللـه تعـالى﴿**وتعاونـوا على البر والتقوى**﴾ (٢٦) ولقـول النبى ﷺ « كـل معـروف صدقة» (٢٧)

ويكون حـراما إذا كان فيه إعـانة على معصية، ولـذلك لا يصح إعـارة الجارية لخدمة رجل غير محرم، ولا الوصية بخمر لمسلم، ولا نذر المعصية.(٢٨)

ويكون مكروها، إذا أعان على مكروه، كمن يفضل بعض أولاده في العطية.(٢٩)

آثار الالتزام:

آثار الالتزام هي: ما تترتب عليه، وهي المقصـد الأصلي للالتـزام. وتختلف آثـار الالتزام تبعا لاختلاف التصرفـات الملزمة واختلاف الملتزم به، ومن ذلك:

(١) ثبوت الملك:

يثبت ملك العين أو المنفعـة أو الانتفاع أو العـوض وانتقـالـه للملتـزم لـه في التصرفات التي تقتضي ذلك متى استوفت أركـانها وشرائطهـا، مثل البيع والإجـارة

والصلح والقسمة، ومع ملاحظة القبض فيما يشترط فيه القبض عند من يقول به.(٣٠) وهذا باتفاق.

(٢) حق الحبس:

يعتبر الحبس من آثار الالتزام. فالبائع له حق حبس المبيع، حتى يستوفي الثمن الذي التزم به المشتري،(٣١) إلا أن يكون الثمن مؤجلا.

والمؤجر له حق حبس المنافع إلى أن يستلم الأجرة المعجلة. وللصانع حق حبس العين بعد الفراغ من العمل إذا كان لعمله أثر في العين، كالقصار والصباغ والنجار والحداد.(٣١)

والمرتهن له حق حبس المرهون حتى يؤدي الراهن ما عليه. يقول ابن رشد: حق المرتهن في الرهن أن يمسكه حتى يؤدي الراهن ما عليه، والرهن عند الجمهور يتعلق بجملة الحق المرهون فيه وببعضه، أعني أنه إذا رهنه في عدد ما، فأدى منه بعضه، فإن الرهن بأسره يبقى بعد بيد المرتهن حتى يستوفي حقه. وقال قوم: بل يبقى من الرهن بيد المرتهن بقدر ما يبقى من الحق، وحجة الجمهور أنه محبوس بحق، فوجب أن يكون محبوسا بكل جزء منه، أصله (أي المقيس عليه) حبس التركة على الورثة حتى يؤدوا الدين الذي على الميت. وحجة الفريق الثاني أن جميعه محبوس بجميعه، فوجب أن يكون أبعاضه محبوسة بأبعاضه، أصله الكفالة.(٣٣)

ومن ذلك حبس المدين بما عليه من الدين، إذا كان قادرا على أداء دينه وماطل في الأداء، وطلب صاحب الدين حبسه من القاضي، وللغريم كذلك منعه من السفر، لأن له حق المطالبة بحبسه.(٣٤)

(٣) التسليم والرد:

يعتبر التسليم من آثار الالتزام فيما يلتزم الإنسان بتسليمه.

فالبائع ملتزم بتسليم المبيع للمشتري، والمؤجر ملتزم بتسليم العين وما يتبعها للمستأجر بحيث تكون مهيأة للانتفاع بها، والمشتري والمستأجر ملتزمان بتسليم العوض، وأجير الوحد (الأجير الخاص) ملتزم بتسليم نفسه، والكفيل ملتزم بتسليم ما التزم به، والزوج ملتزم بتسليم الصداق، والزوجة ملتزمة بتسليم البضع، والواهب ملتزم بتسليم الموهوب عند من يري وجوب الهبة، ورب المال في السلم والمضاربة مطالب بتسليم رأس المال.

وهكذا كل من التزم بتسليم شيء وجب عليه القيام بالتسليم.

ومثل ذلك رد الأمانات والمضمونات، سواء أكان الرد واجبا ابتداء أم بعد الطلب، وذلك كالمودع والمستعار والمستأجر والقرض والمغصوب والمسروق واللقطة إذا جاء صاحبها، وما عند الوكيل والشريك والمضارب إذا فسخ المالك وهكذا.

مع اعتبار أن التسليم في كل شيء بحسبه، قد يكون بالإقباض، وقد يكون بالتخلية والتمكين من الملتزم به.(٣٥)

(٤) ثبوت حق التصرف:

يثبت للملتزم له حق التصرف في الملتزم به بامتلاكه، لكن يختلف نوع التصرف باختلاف نوع الملكية في الملتزم به، وذلك كما يأتي:

أ ـ إذا كان الملتزم به تمليكا للعين أو للدين، فإنه يثبت للمالك حق التصرف فيه

بكل أنواع التصرف من بيع وهبة ووصية وعتق وأكل ونحو ذلك، لأنـه أصبح ملكه، فله ولاية التصرف فيه.

وهذا إذا كان بعـد القبض بلا خلاف، أما قبل القبض فإن الفقهاء يختلفون فيما يجوز التصرف فيـه قبل القبـض ومـا لايجوز.

وبالجملـة فإنه لا يصح عنـد الحنفية

والشـافعية،وفي روايـة عن الإمـام أحمد التصرف في الأعيـان المملـوكـة في عقـود المعاوضات قبل قبضها. إلا العقار فيجوز بيعـه قبل قبضـه عنـد أبي حنيفـة وأبي يوسف خلافا لمحمد. ودليل منع التصرف قبل القبض قـول النبي صلى الله عليـه وسلم لحكيم بن حـزام: «لا تبع مـا لم تقبضـه»(٣٦) ولأن فيـه غـرر انفسـاخ العقد على اعتبار الهلاك.

وعند المالكيـة، والمذهب عند الحنـابلة: أنـه يجوز التصرف قبـل القبض إلا في الطعـام، فـلا يجوز التصرف فيـه قبل قبضه، لقـول النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتـاع طعـامـا فـلا يبعـه حتى يستوفيه»(٣٧).

وأما الديون:

فعند الحنفية يجوز التصرف فيها قبل القبض إلا في الصرف والسلم.

أما الصرف فـلأن كل واحد مـن بدلي الصرف مبيع من وجـه وثمـن من وجـه. فمن حيث هـو ثمن يجوز التصرف فيـه قبل القبض، ومن حيث هو مبيع لا يجوز، فغلب جانب الحرمة احتياطا.

وأمـا السلم فـلأن المسلم فيـه مبيع بالنـص، والاستبدال بالمبيع المنقـول قبل القبض لا يجوز. وكـذلك يجوز تصرف المقـرض في القـرض قبل القبض عنـدهم، وذكر الطحاوي: أنه لا يجوز.

وعنـد المالكيـة يجوز التصرف في الـديون قبل القبض فيما سـوى الصرف والسلم، فإن الإمام مـالكا منع بيع المسلم فيه قبل قبضه في موضعين:

أحـدهما: إذا كان المسلم فيـه طعامـا، وذلك بناء على مـذهبه في أن الذي يشترط في صحة بيعه القبض هـو الطعام، على ما جاء عليه النص في الحديث.

والثاني: إذا لم يكن المسلم فيـه طعاما فأخذ عوضـه المسلم (صاحب الثمن) ما لايجوز أن يسلم فيـه رأس مالـه، مثل أن يكون المسلـم فيه عرضـا والثمن عـرضا مخالفا لـه، فيأخذ المسلَم من المسلَـم إليه إذا حـان الأجـل شيئـا من جنـس ذلك العـرض الـذي هـو الثمن، وذلك أن هـذا يدخله إما سلـف وزيادة، إن كان العرض المأخوذ أكثـر من رأس مال السلـم، وإما ضمان وسلف إن كان مثله أو أقل(٣٨).

وعنـد الشـافعيـة إن كـان الملك على الـديون مستقـرا، كغـرامة المتلف وبـدل القرض جاز بيعـه ممن عليه قبل القبض، لأن ملكـه مستقر عليـه، وهو الأظهـر في بيعه من غيره. وإن كان الدين غير مستقر فإن كـان مسلما فيـه لم يجز، وإن كـان ثمنا في بيع ففيه قولان.

وعند الحنـابلة: كل عـوض ملك بعقد ينفسخ بهلاكـه قبـل القبض لم يجز التصرف فيه قبل قبضه، كـالأجرة وبدل الصلح إذا كـانـا من المكيل أو الموزون أو المعدود، وما لا ينفسخ العقد بهلاكه جاز التصرف فيـه قبل قبضـه، كعـوض الخلع وأرش الجناية وقيمة المتلف.

أما مـا يثبت فيه الملك مـن غير عوض، كالوصية والهبة والصدقة، فإنه يجوز في الجملـة التصرف فيـه قبـل قبضـه عنـد الجمهور.(٣٩)

ب ـ وإذا كـان الملتزم به تمليكـا للمنفعة، فإنـه يثبت لمالك المنفعـة حق التصرف في الحدود المأذون فيهـا، وتمليك المنفعـة لغيره كما في الإجـارة والوصيـة بالمنفعـة والإعارة، وهـذا عند المالكيـة، وفي الإجارة عند جميع المذاهب، وفي غيرهـا اختلافهم، والقـاعدة عنـد الحنفية: أن المنـافع، التي تملك ببدل يجوز تمليكها ببدل كالإجارة، والتي تملك بغير عـوض لا يجوز تمليكها بعوض. فالمستعير يملك الإعارة ولا يملك الإجارة.(٤٠)

جـ ـ وإذا كـان الملتـزم به حق الانتفـاع فقط، فإن حق التصرف يقتصر على انتفاع الملتزم له بنفسه فقط، كما في العارية عند الشـافعيـة، وفي وجـه عنـد الحنـابلـة، وكالإباحة للطعام في الضيافات.(٤١)

د ـ وإذا كـان الملتزم بـه إذنا في التصرف، فإنـه يثبت للمـأذون لـه حق التصرف المطلق إذا كـان الإذن مطلقـا، وإلا اقتصر التصرف على مـا أذن بـه، وذلك كما في الوكالة والمضاربة.(٤٢)

وفي كـل ذلك تفصيـل ينظـر في مواضعه.

(٥)منع حق التصرف:

قـد ينشأ من بعض الالتزامـات منع حق التصرف ومن أمثلة ذلك:

الـرهن، فلا يصح تصرف الـراهن في المرهـون ببيع أو غيره، لأن المرتهن أخـذ العين بحقـه في الـرهن، وهـو التـوثق باستيفاء دينـه وقبض المرهون. فالمرتهن بـالنسبـة إلى الـرهن كغـرمـاء المفلس المحجور عليه.(٤٣)

(٦) صيانةالانفس والاموال:

الأصل أن المسلم ملتزم بحكم إسلامه بـالمحافظـة على دماء المسلمين وأمـوالهم وأعـراضهم لقـول النبي صلى الله عليـه وسلم في خطبته يوم النحـر: «إن دماءكم وأموالكـم حرام كحرمـة يومكـم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا».

أما بـالنسبة لغير المسلمين، فـإن مما يصون دماءهم وأموالهم التزام المسلمين بذلك بسبب العقود التي تتم معهم، كعقد الأمـان المؤقت أو الـدائم. إذ ثمرة الأمـان حرمة قتلهم واسترقـاقهم وأخذ أموالهم، مادامـوا ملتزمين بموجب عقـد الأمان أو عقد الذمة.

ومن صيـانة الأموال: الالتـزام بحفظ الوديعة بجعلهـا في مكان أمين. وقد يجب الالتزام بذلك حرصـا على الأموال، ولذلك يقول الفقهاء: إن لم يكن من يصلح لأخذ الوديعـة غيره وخاف إن لم يقبل أن تهلك تعين عليه قبولها، لأن حرمـة المال كحرمة النفس، لما روى ابـن مسعـود أن النبي صلى الله عليـه وسلم قـال: «حرمـة مـال المؤمن كحرمة دمه».. ولو خاف على دمه لوجب عليه حفظـه، فكذلك إذا خاف على ماله

ومن ذلك أخذ اللقطة واللقيط، إذ يجب الأخـذ إذا خيف الضيـاع، لأن حفظ مـال الغير واجب، قال ابن رشد: يلزم أن يؤخذ اللقيط ولا يترك، لأنه إن ترك ضاع وهلك، لا خـلاف بين أهل العلم في هـذا، وإنما اختلفـوا في لقطة المال، وهـذا الاختـلاف وإنما هـو إذا كـانت بين قـوم مأمـونين والإمـام عدل. أمـا إذا كانت بين قـوم غير مأمـونين فأخـذهـا واجب قـولا واحدا

ومن ذلك الالتـزام بالـولاية الشرعيـة لحفـظ مـال الصغير واليتيـم والسفيه.

وينظر تفصيل ذلك في مواضعه.

(٧) الضمان:

الضمان أثر من آثار الالتزام، وهو يكون بإتـلاف مـال الغير أو الاعتـداء عليـه

بالغصب أو السرقة أو بالتعدي في الاستعمال المأذون فيه في المستعار والمستأجر أو بالتفريط وترك الحفظ كما في الوديعة..

يقول الكاساني: تتغير صفة المستأجر من الأمانة إلى الضمان بأشياء منها: ترك الحفظ، لأن الأجير لما قبض المستأجر فقد التزم حفظه، وترك الحفظ الملتزم سبب لوجوب الضمان، كالمودع إذا ترك الحفظ حتى ضاعت الوديعة.

وكذلك يضمن بالاتلاف والافساد اذا كان الأجير متعديا فيه، إذ الاستعمال المأذون فيه مقيد بشرط السلامة.

ويقول السيوطي: أسباب الضمان أربعة:

الأول: العقد، ومن أمثلته ضمان المبيع، والثمن المعين قبل القبض، والمسلم فيه، والمأجور.

والثاني: اليد، مؤتمنة كانت كالوديعة والشركة والوكالة، والمقارضة إذا حصل التعدي، أو غير مؤتمنة كالغصب والسوم والعارية والشراء فاسدا.

والثالث: الإتلاف للنفس أو المال.

والرابع: الحيلولة

ويقول ابن رشد: الموجب للضمان إما المباشرة لأخذ المال المغصوب أو لإتلافه، وإما المباشرة للسبب المتلف، وإما إثبات اليد عليه.

وفي القواعد لابن رجب: أسباب الضمان ثلاثة: عقد، ويد، وإتلاف وفي كل ذلك خلاف وتفصيلات وتفريعات تنظر في مواضعها.

حكم الوفاء بالالتزام وما يتعلق به.

الأصل في الالتزام أنه يجب الوفاء به امتثالا لقوله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾**.

والمراد بالعقود كما يقول الفقهاء: ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتق وتدبير، وكذلك العهود والذمم التي نعقدها لأهل الحرب وأهل الذمة والخوارج، وما عقده الإنسان على نفسه لله تعالى من الطاعات كالحج والصيام والاعتكاف والنذر واليمين وما أشبه ذلك، فيلزم الوفاء بها.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون على شروطهم» عام في إيجاب الوفاء بجميع ما يشترطه الإنسان على نفسه، ما لم تقم دلالة تخصصه.(٥٦)□

(١) لسان العرب والمصباح المنير..
(٢) فتح العلي المالك ١ / ٢١٧ نشر دار المعرفة.
(٣) المنثور ٣ / ٣٩٢، وقواعد الأحكام ٢ / ٦٩، ٧٣، والمجلة م/١٠٣، ومرشد الحيران مواد ٢١٣، ٢١٤، والبدائع ٥ /١٦٨، وأحكام القرآن للجصاص ٢ / ٣٦٠، وإعلام الموقعين ١ / ٣٤٩، ٢ / ٢٩.
(٤) فتح العلي المالك ١ /٢١٧، ٢١٨.

(٥) المادة ١٠٣ من المجلة العدلية.
(٦) المنثور في القواعد ٢ / ٣٩٧، ٣٩٨.
(٧) المنثور في القواعد ٣ / ٣٩٢.
(٨) وقواعد الأحكام في مصالح الأنام ٢ / ٦٩، ٧٣ وأحكام القرآن للجصاص ٢ / ٣٦٠، وأحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٥٢٤.
(٩) فتح العلي المالك ١ / ٢٧٥، ٢٧٦.
(١٠) انظر في ذلك: مذكرة مبتدأة في بيان الالتزامات للأستاذ أحمد ابراهيم ٣٦،٣٧، والمدخل إلى نظرية الالتزام العامة للدكتور مصطفى الزرقا ٢ / ٩٦ وما بعدها، ومصادر الحق للدكتور السنهوري ١ / ٣٩ وما بعدها.
(١١) انظر في ذلك أشباه ابن نجيم ٢٨٩، ٢٩٠، والمنثور في القواعد ٢ / ٦٠، ٣٢٢ ــ ٣٣٢، والتبصرة لابن فرحون بهامش فتح العلي ٢ / ٣٤٦ ــ ٣٥٨ نشر دار المعارف بيروت، والفروق للقرافي ١ / ١٩٥، ١٩٦، والقواعد لابن رجب من ٢٠٤ ـ ٢٠٧ و٢٨٥ ـ ٢٩١.
وحديث: «لا ضرر ولا ضرار..» أخرجه مالك من حديث يحيى المازني مرسلا، ووصله ابن ماجة عن عبادة بن الصامت، وفي إسناده انقطاع.

والحديث حسنه النووي وقال: له طرق يقوي بعضها، بعضا وقال العلائي: للحديث شواهد ينتهي مجموعها إلى درجة الصحة أو الحسن المحتج به. (الموطأ ٢/٧٤٥ ط، عيسى الحلبي، وسنن ابن ماجة ٢/٧٨٤ ط عيسى الحلبي، وفيض القدير ٦/٤٣١، ٤٣٢ ط المكتبة التجارية).

(١٢) انظر في ذلك البزازية ٦/٦٥، ٦٦ ومنح الجليل ٣/٩٨، وفتح العلي المالك ٢/٢٧٥، ٢٨٨، ومنتهى الإرادات ٢/٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٥، ٤٨٢، والقواعد لابن رجب ص ١٣٧ وما بعدها. ومرشد الحيران المواد ٢٠٢، ٧٦٥، مجمع الضمانات ٤٥٨، ٤٥٩.

(١٣) الفروق ٣/١٨٩، وتهذيب الفروق ٣/٢١٩ (الفرق ١٧١) والمنثور ١/١٥٧.

(١٤) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ١/١٨٠.

(١٥) سورة البقرة/ ٢٣٣.

(١٦) سورة الإسراء / ٢٣.

(١٧) سورة النساء /٦.

(١٨) منح الجليل ٢/٤٤٧، والمهذب ٢/١٦٦، ومنتهى الارادات ٣/٢٥٤، والهداية ٢/٤٨، والأشباه للسيوطي ١٧٢، والبدائع ٧/٣٣٢.

(١٩) ابن عابدين ١/٤٥٢ ط أولى، والحطاب ٢/٩٠ ط النجاح بليبيا.

(٢٠) الفروق للقرافي ٣/١٨٤و١٨٥ ط دار المعرفة.

(٢١) المنثور في القواعد للزركشي ٣/٣٩٢.

(٢٢) المنثور ٢/٦٠.

(٢٣) المنثور ٣/٣٩٣، ومنتهى الارادات ٢/٢٦٠، والاختيار ٢/٤، والمغني ٥/٤٣٢.

(٢٤) الفروق ٣/٩٤، ومنح الجليل ٢/٤٦٢، ٣/٤٦.

(٢٥) المهذب ١/٣٦٥، ٣٦٦، ومنح الجليل ٤/١١٩، في باب اللقطة.

(٢٦) سورة المائدة /٢.

(٢٧) الاختيار ٣/٤٨، ٥٥، ومنح الجليل ٣/٤٦، والمهذب ١/٤٤٧، ٤٥٣، والمغني ٥/١٤٩.

وحديث: «كل معروف صدقة» أخرجه البخاري ومسلم مرفوعا (فتح الباري ١٠/٤٤٧ ط السلفية، وصحيح مسلم ٢/٦٩٧ ط مصطفى الحلبي).

(٢٨) جواهر الإكليل ٢/١٤٥، والمهذب ١/٤٥٩.

(٢٩) جواهر الإكليل ٢/١٤٥، والشرح الصغير ٤/٣٥، والمغني ٥/٦٦٦.

(٣٠) بدائع الصنائع ٤/٢٠١، ٥/٢٤٣، والأشباه لابن نجيم/ ٣٤٦ ـ ٣٥٣، والتكملة لابن عابدين ٢/٣٠٥، والذخيرة ١٥١، ومنح الجليل ٢/٥٥٠، وجواهر الإكليل ٢/٢١٢، ٢١٧، والأشباه للسيوطي ٣٤٤ ـ ٣٥١، والمنثور في القواعد ٢/٤٠٦ ـ ٤٠٨، والقواعد لابن رجب ٦٩.

(٣١) البدائع ٥/٢٤٩، ٢٥٠، والمنثور ١/١٠٦.

٣٢) البدائع ٤/٢٠٣، ٢٠٤، والهداية ٣/٢٣٣، والحطاب ٥/٤٣١.

(٣٣) بداية المجتهد ٢/٢٧٥، والهداية ٤/١٣٠.

(٣٤) البدائع ٧/١٧٣، والقواعد لابن رجب/٨٧، والتبصرة ٢/٣١٩ ط دار المعرفة.

(٣٥) البدائع ٤/٢٠٣، ٥/٢٣٥، ٢٤٣، و٦/٧، ١٢، ٨٤، وابن عابدين ٤/٤٣، والتكملة ٢/٣٠٤، ومنح الجليل ٢/٥٥٠، والخرشي ٧/١٠٥، وبداية المجتهد ٢/١٤٥، ومغني المحتاج ٢/٧٤، والمنثور ٣/٩٢، والأشباه للسيوطي ٣٥١، ٣٥٢، والقواعد لابن رجب ص ٥٣، ٦٩، ٧٤، والمغني ٤/٢١٨، ٥٩٢.

(٣٦) حديث: «لا تبع ما لم تقبضه..» أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي بلفظ: «لا تبع ما ليس عندك» قال الترمذي. هذا حديث حسن صحيح، وأقر المنذري تحسين الترمذي. (سنن أبي داود ٣/٧٦٨، ٧٦٩ ط عزت عبيد دعاس، وتحفة الأحوذي ٤/٤٣٠، ٤٣١ نشر السلفية، وسنن النسائي ٧/٢٨٩ ط المطبعة المصرية).

(٣٧) حديث: «من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه..» أخرجه البخاري من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا (فتح الباري ٤/٣٤٤ ط السلفية).

(٣٨)البدائع ٥/٢٣٤، وبداية المجتهد ٢/٢٢٤ نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

(٣٩) ابن عابدين ٤/١٦٢ ـ ١٦٥، والبدائع ٥/٢٣٤، والهداية ٣/٥٦، ٢٢٤، وحاشية الدسوقي ٣/١٥١، وبداية المجتهد ٢/١٤٤ ـ ١٤٦، ٢٠٥، ومغني المحتاج ٢/٦٨، ٦٩، والمهذب ١/٢٦٩ و٢٧٠ والمغنى ٤/١٢٦ و١٢٧ و١٢٨، ومنتهى الارادات ٢/١٧٦، والقواعد لابن رجب من ٧٨ إلى ٨٣..

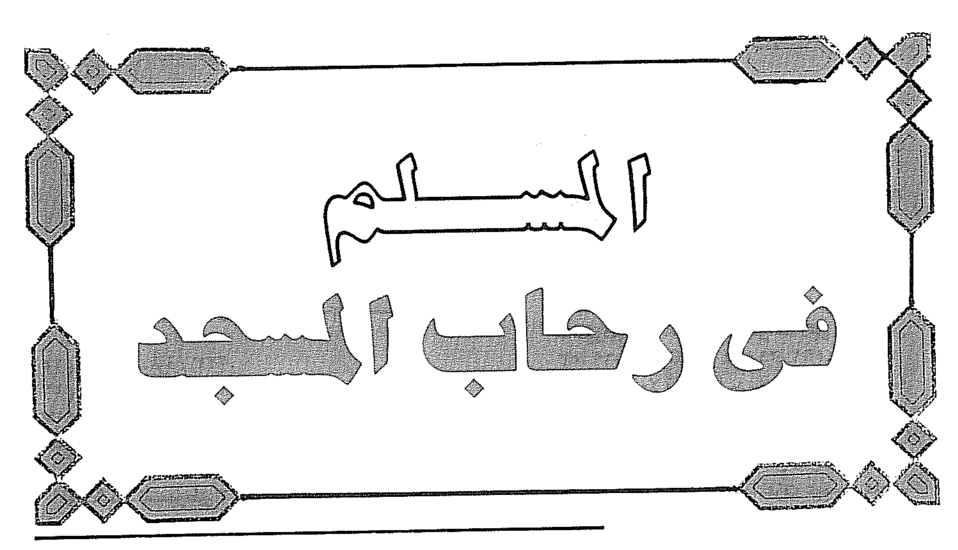
(٤٠) الأشباه لابن نجيم ص ٢٧٤، ٣٥٣، ومنح الجليل ٣/٤٨٦. ومغني المحتاج ٢/٣٨٩، والمغني ٥/٢٢٦.

(٤١) المراجع السابقة.

(٤٢) البدائع ٦/٢٤، و٧/١٩٧، والهداية ٤/٣، والدسوقي ٣/٣٠٤، ومغني المحتاج ٢/١٠٠، والمغني ٥/٨٤، ٩٤.

(٤٣) القواعد لابن رجب ص ٨٧، والمنثور ٣/٢٣٨.

قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون﴾.



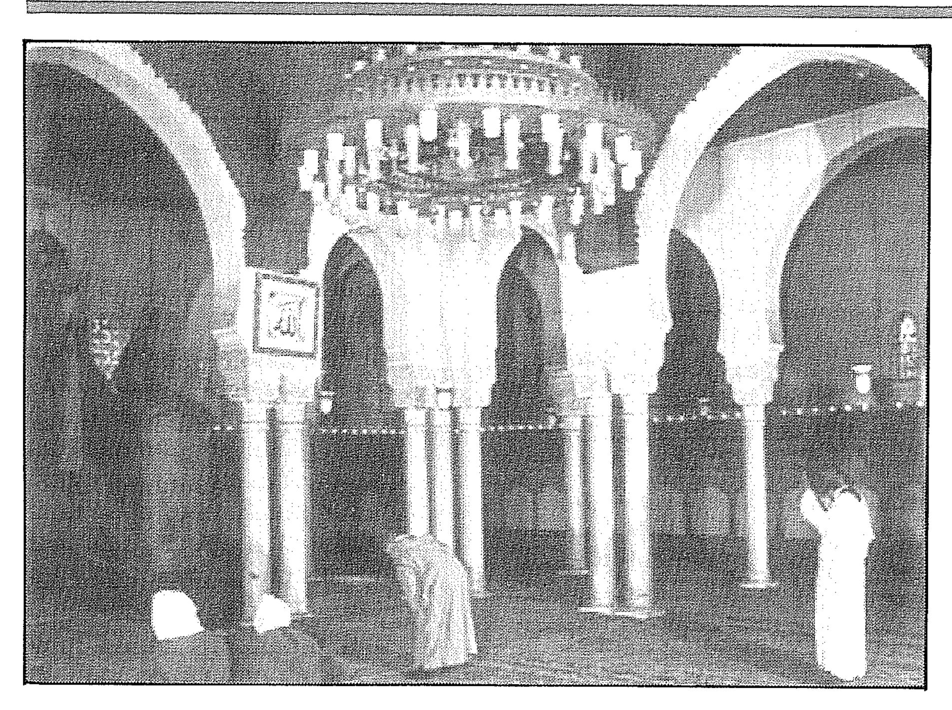
بقلم الدكتور: فاروق حمادة

لقد حظيت مساجد الأرض بالاصطفاء، ونالت شرف الانتماء ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا**﴾، ولهذا نالت القدسية والتكريم باصطفاء الله تعالى. وبتعظيمها على لسان النبوة، حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» أخرجه مسلم عن أبي هريرة.

ولما نالت هذا الشرف الذي لا يدانيه شرف. ولا يسمو إليه مجد اقتضى الاقبال عليها تعبيرا ملموسا من كل انسان أمر الله بالوحدانية، ولمحمد بالرسالة، شعورا منه بالتعلق بالقدسية. واطاعة لمقام الربوبية.

وقد أخذ هذا التعبير الملموس تجاه المساجد أشكالا شتى جاءت بها النصوص - وبينها الوحي، ليكون المسلم الموحد على بينة من أمره - ووضوح في خطوه وسيره، ويمكن إجمال ذلك بالنقاط التالية:

١ - رفعها وبناؤها. فكلما ارتفع مسجد في جنبات الارض ازداد الطهر فيها، وتقلص الشر، ولهذا كان رفعها وبناؤها مرتبطا في الانسان بعمق الايمان بالله، واليوم الآخر في بعده الداخلي، وبالايجابية والفاعلية في بعده الخارجي، وامتداده الاجتماعي، قال تعالى: ﴿**ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون. إنما يعمر مساجد الله، من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين**﴾ التوبة ١٧ - ١٨، وقد جاءت نصوص النبوة الكثيرة الوفيرة التي تأمر ببناء المساجد وتحض على هذا العمل الجليل، ولكثرة هذه النصوص، وكثرة الصحابة الذين بلغوها إلى من بعدهم أفرد لها علماء



● فن اسلامي رفيع

الحديث والسنة، أبوابا وكتبا خاصة في مصنفاتهم، ومن هذه الاحاديث حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه: «من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة».

ولهذا تفانى المسلمون عبر العصور أفرادا وجماعات في بناء المساجد والانفاق عليها وحبست عليها الأحباس، وعظمت فيها القربات والمبرات.. وإننا لنقرر بكل اطمئنان أن العبقرية الاسلامية على اختلاف أماكنها وعصورها، ما تفتقت عن شيء أبدع وأعظم من خدمتها للمسجد، والتفنن في ابرازه. واكرامه، ولقد تجلى جمال العبقرية الاسلامية دائما في شيئين اثنين هما البناء والخط.

أما البناء فكان مداره المسجد، وأما الخط فكان محوره المصحف. وهما معا قد اجتمعا في المسجد، ولهذا فقد أصاب عين الحقيقة من قال: كل الفنون الاسلامية الى المسجد، والمسجد الى الصلاة..

٢ ـ وبعد رفعها وبنائها، وتعبيرا عن التعلق الانساني بالقدسية، أمر الشارع بتنظيفها والعناية بها، حتى لا تكون نهبا للعاديات، أو هملا من المهملات، فقد جاء في الحديث الشريف عن السيدة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمساجد أن تبنى بالدور — أي الأحياء — وأن تطهر وتطيب»(١). كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجمر في الجمع(٢) أي تبخر بالطيب ـ وكذلك كان — وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم رجلا، أو امرأة خادما لمسجده ينظفه ويقمه ويسهر عليه، وقد بوب عليه الامام البخاري في صحيحه (باب الخدم للمسجد).

ولما كانت المساجد منتسبة إلى حظيرة القدس، أمر القدوس تعالى ألا يدخلها إلا من كان طاهرا طهارة حسية ومعنوية يجمع بين الطهر الظاهري والباطني، قال عز من قائل: ﴿**وإن كنتم جنبا فاطهروا**﴾ المائدة الآية ٦.. وقال تعالى:

﴿ولا جنبـا إلا عـابـري سبيل حتى تغتسلوا﴾ النساء الآية ٤٤.

ونـادى رسـول الله صلى الله عليـه وسلم بأعلى صوتـه أصحابـه جميعا والمسلمين من ورائهم بقولـه: «وجهوا هـذه البيوت عن المسجد، فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب». وقال تعالى في محكم التنزيل: **﴿يـا بني آدم خـذوا زينتكم عنـد كل مسجد﴾** الأعراف ٣١.

٣ — ثم يبلغ التقـديس درجـة أرفع، عنـدمـا يستعـد المرء لـدخـول المسجـد بوضوء كامل. واحسـاس بالطهر شامل، ملبيا النداء الالهي الخالد الذي يستجيش حنـايـا ضميره، وخلجات فكـره وعقلـه، فيبعث فيه ما يبعث من معاني الانسانية فيه، وحقائق الـوجود، الله أكبر ـ الله أكبر، فيقول كل سامع موحد، وأنا كذلك.

٤ ـ ثم يبلغ المرء قمة سموه، وشعوره النبيل عندمـا يدخل المسجد على غايـة ما يكون له من التعظيم والاجلال قائلا: **اللهم افتح لي أبواب رحمتك**، ولا يجلس كما يجلس في أي مكان آخر يدخله: بل يحيي هـذا المكان الذي شرفـه الله، وعظمه بركعتين ـ قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل أحدكم المسجد، فليركع ركعتين قبل أن يجلس)(٣). وقـد أجمعـت الأمـة الاسلامية سلفا وخلفا أن هاتين الركعتين تحية للمسجـد، وقيام بحقه وتكـريم له، وهل يفعل النـاس هذا في غير هـذا المكان المقدس؟!

إن هـذه الأمـور وغيرهـا قـد جعلت المسجـد منـذ أن تكـونت نـواة الأمـة الاسلامية في المدينة المنورة ومن أول يوم للهجـرة النبـوية الشريفـة، وعلى امتـداد الايـام، وتطـاول الاعـوام.. مـدار حيـاة المسلم، ومطمح نظره، وقطب رحـاه، فردا وجماعـة، ويـؤكـد ان اول عمل قـام بـه الرسـول صلى الله عليـه وسلم بعد أن حط رحله في يثرب.. وأصبـح قادرا على إعلان شعـائر الاسلام بـالمدينة.. بعـد أن رفع منار التوبة، وبـاشر بناء المسجد، وشارك فيه بنفسـه صلوات الله وسـلامه عليـه..

في افياء بيوت الله نمت الحضـارة الاسـلاميـة

وانسـابت مشـاعـر الايمان، وعـزائم الـرجـال.. وهمم المخلصين، وانطلقت الالسنة الصادقة تقول:

لئن قعـدنـا والنبـي يعمل
لـذاك منـا العمـل المضلل

وعلى تقوى من الله ورضوان رفع أول مسجد في الاسلام. قال تعالى: **﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقـوم فيـه فيـه رجـال يحبـون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾**. ومنـه انبثقت مسـاجد الاسـلام شرقـا وغربـا، وجنوبـا وشمالا، ومنذ ذلك اليـوم أصبح حضـور المسلم إلى المسجـد ومشـاركتـه جماعة المسلمين أمر لا غنى له عنه، ولابد لـه منه، وقـد جاءت الأوامـر الـربانيـة، والتعليمات النبـويـة واضحـة في ذلك ترغيبا في فضله، وترهيبا من الإدبار عنه. ومن ذلك قـوله تعـالى: **﴿يا أيها الـذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فـاسعو إلى ذكـر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمـون﴾**. وقد قـال سلف هـذه الأمـة وخلفهـا يحرم العمل كيفما كان عند النداء للجمعة حتى تنقضي الصلاة.

وعن بـريـدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم: «بشر المشـائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة»(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم: «من غدا إلى المسجـد أو راح أعـد الله لـه نـزلا من الجنة كلما غدا أوراح»(٥).

وإن ارتياد المرء المسجد على الدوام هو عنـوان حب الله تعـالى. وحب الله أس

الايمان ولهذا جـاء في الحديث الشريف: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجـد فاشهدوا له بالايمان»(٦).

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما ينتظر حتى يحين وقت الصلاة فإذا سمع الأذان كف عنهم، وإلا أقـدم عليهم وحاربهم، وقـد جاء في الحديث الصحيح: «ما من ثلاثة في قرية ولابدو لا تقام فيهم الصلاة الا قـد استحوذ عليهم الشيطـان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»(٧) وجاء عنه عليه الصلاة والسلام قوله: «والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا يؤم الناس ـ ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم.. والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم انه يجد عظما سمينا أو مرماتين حسنتين، لشهد العشاء»(٨).

لقد كان هذا التأكيد على الحضور الى المسجد في الاسلام، وشهود الجماعة، بهذه الصفة والكيفية التي ألمحنا إليها، ذا هدف واضح، وغاية مقصودة، وذلك لتكوين الشخصية المسلمة وصياغتها في رحابه.. وبنائها بناء ربانيا، وانشائها انشاء سليما يجمع عالم الغيب وعالم الشهادة بقدر معلوم.. وكيفية متناسبة لتبقى المثل الأعلى للإنسان السوي السليم وإننا لنجد أسس ذلك ـ أي أسس بناء الإنسان المسلم، وملامح شخصيته ـ قد تجمعت في رحاب المسجد.. وبالمسجد تغير اتجاه التاريخ الانساني لأن المسجد غير وجهة الإنسان وذلك من خلال المنطلقات التالية:

١ ـ إذا كان لكل ملة ونحلة شرعة ومنها ج ـ ولكل أحد وجهة هو موليها: فإن الشخصية المسلمة ـ الله وجهتها ـ ورضاه غايتها. فهي تتوجه إليه أينما كانت، وحيثما سارت ولكنها في المسجد تتوجه إليه بكيفية خاصة وهيئة خاصة هكذا أرادها الله تعالى: **﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾**.. وإن هذا التوجه المفروض يجعلها تدرك انها غير متروكة للعبث والهوى.. بل هي مشدودة إلى ربها متلقية عنه، عاملة بما أراد، مستغرقة في ذلك.. كما قال تعالى:

﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾.

وإقامة الوجه تمثيل لكمال الاقبال على الله في مواضع عبادته كأنه متهيء لمشاهدة أمر مهم حين يوجه وجهه اليه لا يلتفت يمنة ولا يسرة ـ هذا التوجه المحض يطلق عليه إقامة لأنه جعل الوجه قائما غير متغاض ولا متوان في التوجه.

وإن ارتباط المسلم في شرق الأرض وغربها بالقبلة برباط لا ينفصم، وفي كل يوم مرات ومرات تعمق في حياته الصلة بالله تعالى وبمن حوله من البشر، وخاصة ممن لهم قصد كقصده.وغاية كغايته، فلا يشعر بالغربة في هذه الأرض، ولا يحس بالانزواء والانطواء.

٢ ـ إن الشخصية المسلمة في رحاب بيوت الله تعالى آمنة مطمئنة لا تخشى أحدا، ومسالمة لا تؤذي أحدا، لا بالفعل ولا بالقول، ولا تجرح كرامة بأي شيء مهما كان بسيطا، ففي رحاب بيوت الله لا يظهر سلاح، ولا تشرع رماح. فعن جابر ابن عبدالله رضي الله عنه قال: مر رجل في المسجد ومعه سهام. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمسك بنصالها» (٩) وينداح هذا السلم والأمن من هنا من بيوت الله ليشمل تجمعات الناس وأسواقهم خارجها فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مر في شيء من مساجدنا وأسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما»(١٠).

والحرص على السلم وعدم الاذية يتزايد حتى يصل إلى الرقة واللطف البالغين وذلك بعدم المرور بين يدي المصلي، إكراما لشخصه، واحترما لقبلته وقصده، ومحافظة على استغراقه في عبادته.. وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه»(١١).

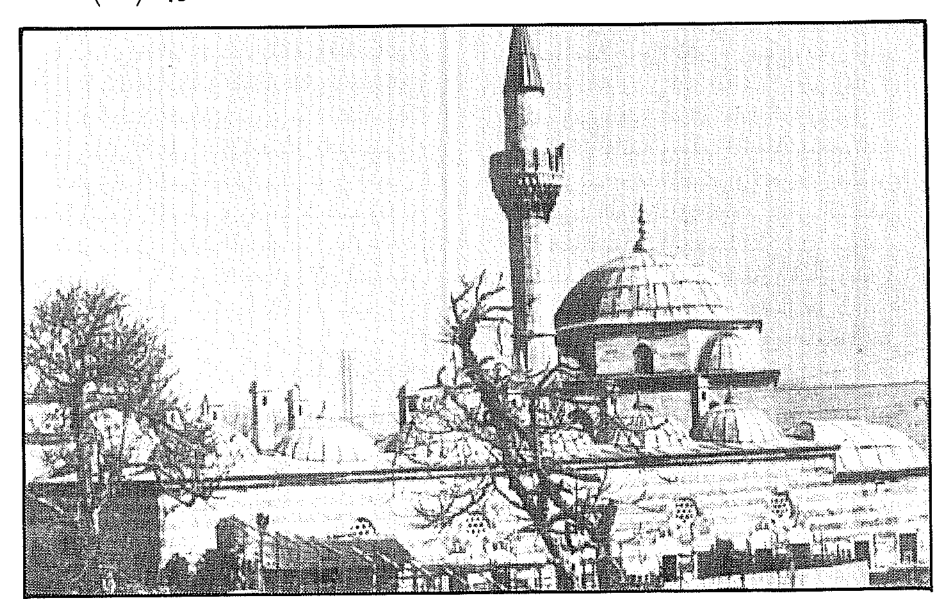
وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة رجلا يتخطى رقاب الناس في رحاب المسجد غير آبه لهم، فقال له: «اجلس فقد آذيت وآنيت»(١٢)، أي آذيت الناس وجئت متأخرا عن الوقت.

ويصل الأمر في احترام الناس وتقديرهم في رحاب بيت الله، وعدم إزعاجهم إلى كف الرائحة الكريهة عنهم وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة ـ يعني الثوم ـ فلا يقربن مسجدنا»(١٣)، وخطبنا عمر بن الخطاب ذات مرة فقال: «إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ولا أراهما إلا خبيثتين، هذا البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما من رجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخا»(١٤).

وعلى هذا قعد علماء المسلمين انه إذا كانت العلة في إخراجه من المسجد أنه يتأذى به ففي القياس أن كل من تأذى به جيرانه في المسجد بأن يكون ذرب اللسان، سفيها عليهم أو كان ذا رائحة قبيحة لا تفارقه لسوء حرفته وصناعته، أو عاهة كانت به وشبه ذلك مما يتأذى به الناس كان لهم إخراجه ما كانت العلة فيه حتى تزول.

وكذلك إذا غلب بصاق، أو قمامة أو أي أذى فهو مكلف بإخفائه وإخراجه حتى لا يؤذي بشكل ما أي أحد، وقد جاء في هذا الباب نصوص كثيرة جدا يرجع إليها في مظانها، وكلها تجعل من المسلم في رحاب بيوت الله سالما مسالما، ويتربى على ذلك يوما فتصبح حياته كلها على هذا المنوال..

٣ ـ وتأتي الشخصية المسلمة إلى بيوت الله تعالى لتقبس النظام والانضباط ـ وهما سر نجاح الفرد والجماعة. والأمة، فهي مرتبطة مع الجماعة بإمام واحد، وكلمة واحدة، وحركة واحدة، لا يتقدمها، ولا يتخلف عنها، وبهذا جاءت الأحاديث الشريفة لتؤكد هذه المعاني وتقويها. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»(١٥).



● من هنا انتشر النور في العالم

وقد جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه التشديد والوعيد لمن خالف النظام أو خرج على سمت الانضباط.. من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس الحمار»(١٦).

ومن ذلك أنه بعد اعلان الأذان لا يحق له الخروج من المسجد حتى يؤدي الصلاة مع الجماعة وقد رأى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا خرج من المسجد بعد الأذان فقال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم(١٧).

٤ ــ كما أن المسلم في رحاب المسجد يتوجب عليه أن يكون في قمة الأدب الرفيع، والسمو الخلقي والسكينة التامة.. فلا يلاحي أحدا ـ ولا يخاصم ـ ولا يزاحم على مكان ــ أو يضيق على مصل.. ولا ينشد ضالة فقدها.. أو يعلن

عن سلعة يريد بيعها وشراءها.

وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يسأل عن جمل أحمر له قد

فقده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: «قولوا له: لا وجدت، إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت له»(١٨)، أي لذكر الله والعبادة، وقد جاء تعميم هذا الأمر في حديث شريف آخر يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سمعتموه ينشد ضالة في المسجد فقولوا: لا رد الله عليك ضالتك»(١٩).

وفي حديث آخر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك»(٢٠).

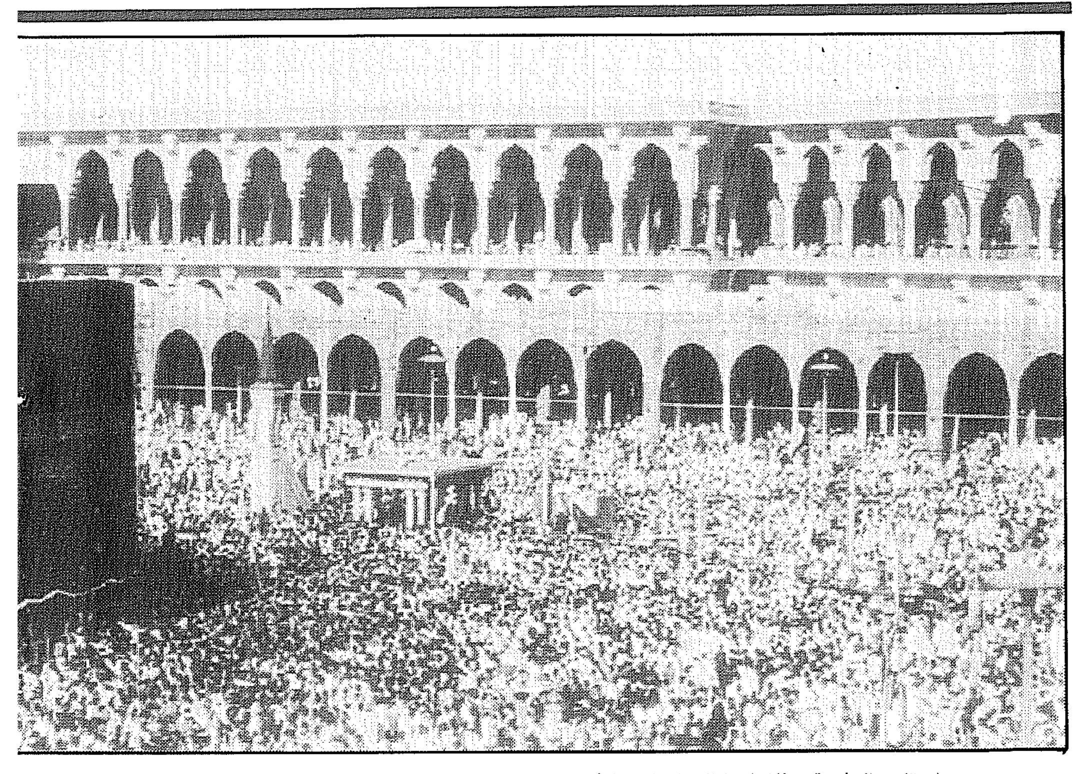
وقد سمع رسول الله صلى الله عليه كعب بن مالك الأنصاري يتقاضى عبدالله بن حدرد الأسلمي دينا له عليه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهما حتى سمعها وهو في بيته فكشف سجف حجرته ونادى يا كعب، قال: لبيك يا رسول الله قال: ضع من دينك، وأومأ إليه ـ أي بالشطر، قال: قد فعلت يا رسول الله، فقال لابن أبي حدرد: قم، فاقضه(٢١).

وهذا كله تربية سامية حتى لا تزحف أمور الدنيا التي يغشاها ما يغشاها من تدليس الناس وخداعهم إلى مكان الطهارة والقداسة، وواحة الراحة للنفوس والأبدان وكذلك يمنع اللغط ورفع الصوت، ولو كان بالعلم والقرآن إذا لم يكونوا مجتمعين على ذلك متفقين على ميعاده ووقته، فقد أخرج مالك في الموطأ، والنسائي عن البياضي، أن رسول الله صلى عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون.. وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: «إن المصلي يناجي ربه فلينظر ماذا يناجيه به.. ولا يجهر بعضكم على بعض في القرآن»(٢٢).

٥ ـ إن الشخصية المسلمة في رحاب المسجد تحقق الوحدة الانسانية.. والمساواة البشرية وتتربى على تطبيقها، وتنشد الأخوة الشاملة لكافة البشر بأعمق معانيها ـ فالأجناس والألوان، والأقطار، والطبقات على قدم المساواة في صف مرصوص واحد لا اعوجاج فيه، ولا التواء، وإذا كان هناك اعوجاج أو التواء، أو تقدم أو تأخر في الصف فهو دليل على أن النفوس والعقول والأفكار مختلفة غير راضية بهذه الأخوة. ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يؤم المسلمين يلتفت إليهم قبل أن يكبر ويقول: «عباد الله سوّوا صفوفكم، أو ليخالفن الله بين وجوهكم»(٢٣). ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»(٢٤) واختلاف الوجوه والقلوب يؤدي لا محالة إلى تصدع الأمة وتشقق وحدتها، ولهذا أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم رجلا رآه يصلي خلف الصف وحده، أن يعيد الصلاة. (٢٥).

وركع أبو بكرة دون الصف وحده، فقال له: «زادك الله حرصا ولا تعد» (٢٦). ومن صلى وحده، ثم جاء ووجد الجماعة قائمة أمر باعادة الصلاة معهم وحرصا على وحدة الصف، وترسيخ معاني الأخوة والوحدة منع من تعدد الجماعة في المسجد الواحد لغير ضرورة.



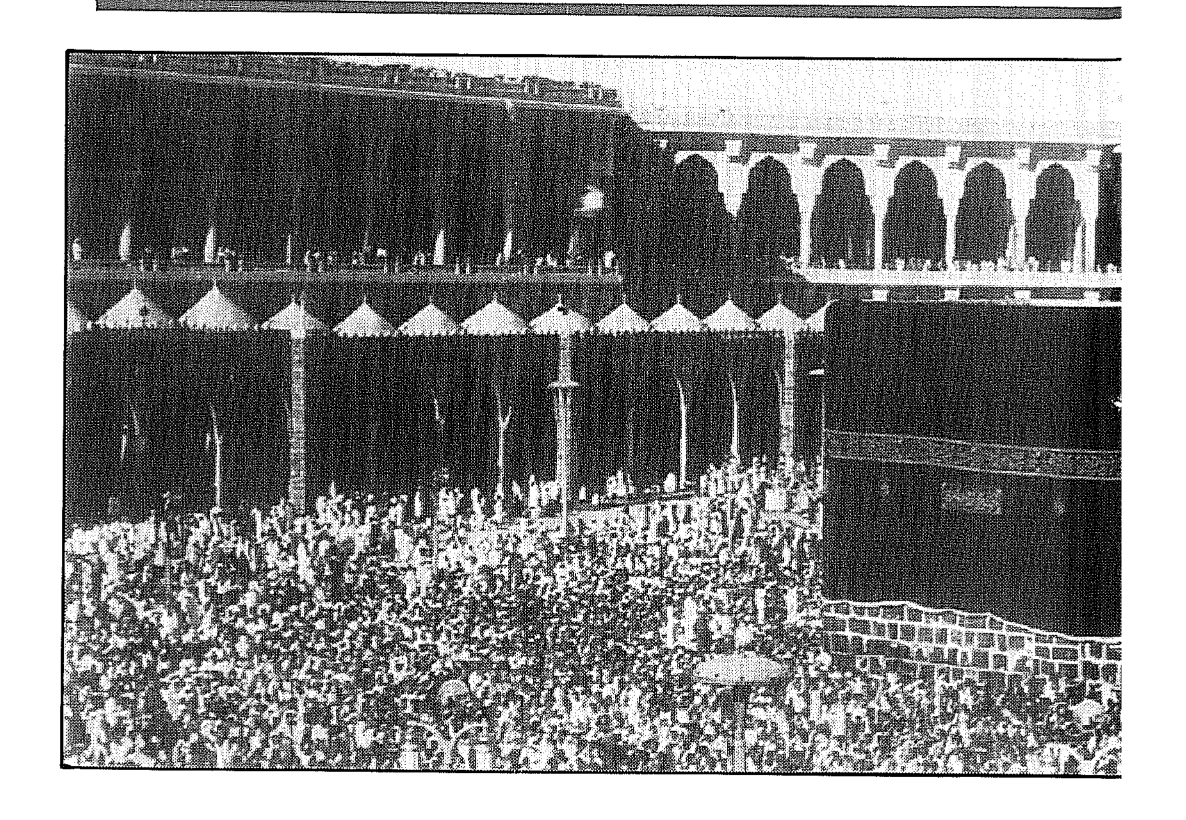
● بعد ان تاهت البشرية زمنا اعادها الاسلام الى حنيفية ابراهيم عليه السلام فكانت الكعبة رمز الوحدة

وإن المسلم وهو يقف في هذا الصف الموحد المتساوي المتحد ليشعر أن الانسانية تأخذ بيد بعضها في صف لامتناه يشمل الكرة الأرضية كلها.

كما أن الجماعة الاسلامية في المسجد بمظهرها هذا لتعبير صادق عن الرباط الفكري والتناسق السلوكي الذي لا مثيل له في غير هذا الدين الكريم، وهذا المكان الطاهر المقدس، وكم دهش لهذا المشهد المؤثر قديما وحديثا أناس فآمنوا بالله والتحقوا بجماعة المسلمين، ففي الماضي أسرت خيل النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بن أثال الحنفي سيد اليمامة فربط بالمسجد ليرى بأم عينيه كيف صنع الإسلام بأناس كانوا مثله بالأمس القريب، تآخيا وتصافيا وتآلفا، وأدبا وطهارة وصلاة، فما لبث غير قليل حتى أعلن إسلامه، وتطهر، وانضم إلى صفهم.

٦ ـ وفي رحاب هذا المكان الطاهر ينمي المسلم أشواقه الروحية، وأحاسيسه الايمانية ونوازعه الخيرة، منصرفا عن الدنيا وحطامها وزينتها وحب الدنيا رأس كل خطيئة متخذا لحظاته في المسجد للسمو فوق الدنيا، والتطهر من وعثائها، ومن لم يحقق ذلك فإنه لم ينتفع من دخوله المسجد، ولم يع رسالته ـ وارادة الله منه، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا، وحب الدنيا، لاتجالسوهم، فليس لله بهم حاجة»(٢٧).

ولكن الانصراف لا يصل إلى الانقطاع عن الدنيا، ورفضها كلية او الانعزال عن الاحياء وشأنهم على الدوام، فتلك رهبانية منعها الاسلام، واستبدل الجلوس في



المساجد بها قبيل الصلوات وانتظارها، وقد جاء في الحديث الشريف: «إن ترهب أمتي الجلوس في المساجد، انتظار الصلاة»(٢٨).

ومما يذكر هنا أن الاعتكاف، وهو الانقطاع عن مشاغل الدنيا، والتفرغ للعبادة، لا يكون إلا في المساجد الجامعة، حيث يحضر الناس وتقام الصلوات والجمع، وكل هذا حتى لا يكون المسلم المتعبد وغير المتعبد عبئاً على الحياة. كلا على الاحياء. وان تقوية الجانب الروحي في الانسان لهو اعظم صيانة لجانب الجسد والمادة، وقديما قالوا:

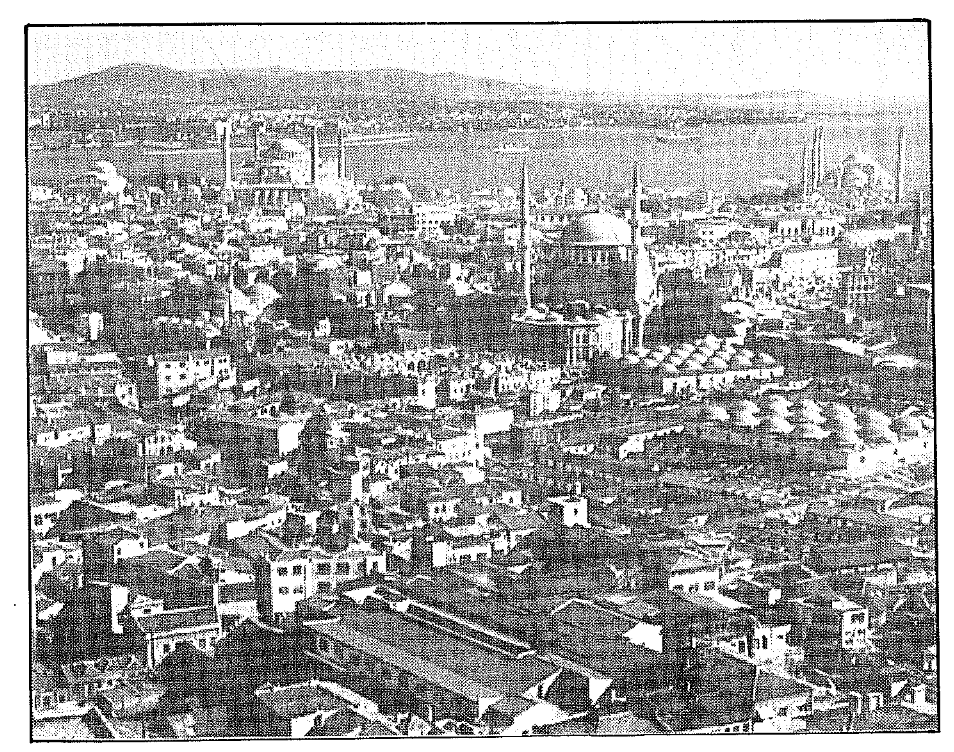
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته
أتطلب الربح فيما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالروح لا بالجسم انسان

٧ ــ وإذا كان لابد للحياة من تعلم وتعليم، فإن المسجد كان في الاسلام ومازال مركز ذلك وهل نزل الروح القدس بالوحي الا في المسجد ونواحيه؟! وسيبقى تأطير المعرفة، وضوابطها الأخلاقية ترتكز الى بيوت الله لانها ينبوع الفضيلة ومنطلق إشعاع الخير والتربية.. ومهما تعددت صور التعلم وأشكاله وهيآته فإنه، لا يستغني عن قدسية هذا المكان.. وقواعد تربيته وآدابه.. ففي ظلاله نشأ جيل الفاتحين الأولين، وحملة الرسالة الاسلامية للعالمين، وفي رحابه وضع المربي الكريم قواعد التربية الرفيقة السليمة، وهو يتلقى الوحي بتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، فقد دخل ذات يوم، أعرابي جاف المسجد، وبعد قليل قام إلى جانب منه وبال فيه، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه،

فقـــال رســول الله صلـــوات الله عليـــه: لاتـزرمـوه، ثم دعـاه فقال لـه: إن هـذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء، إنما هي لقراءة القرآن وذكر الله تعالى. والصلاة، ثـم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو ماء، فأهريق عليه، ثم التفت الأعـرابي إلى الصحب وقـال لهم: اللهم ارحمني ومحمـدا ـ ولا ترحـم معنا أحـدا، فقال لـه رسول الله صلى الله عليـه وسلم: لقد تحجرت واسعا يا أخا العرب.

أجل: في أفياء بيـوت الله وجنباتها نمت شجـرة الحضارة الاسـلاميـة المباركـة، ولهذا كتب لها الاستمـرار والدوام بـدوام هـذه البيـوت،بل إن المساجـد كـانت على الـدوام المقيـاس الصحيح للحضــارة الاسـلاميـة في صعودهـا وهبـوطهـا، في اتساعها وتـوقفها في ابداعها وتقليـدها.. وكـانت كـذلك.. وإن التكـوين المستمـر والتربية الدائمـة للشخصية المسلمة علما وسلـوكـا يتحققـان في أكمل صـورهما. وأبعد غـاياتهما في أرجاء المسـاجد، ولهذا كانت الشخصية المسلمـة بفضل المسجد متميزة متفـردة وقد جعل القـرآن الكريم قمـة الظلم والعسف والاعتـداء هـدم المسـاجـد، والسعـي في خـرابها حتى لا تؤدي رسالتهـا حيث قال تعالى: ﴿**ومـن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعـى في خرابها**﴾ البقرة الآيـة ١١٥.

إن المسجد عنوان دين الاسلام، ورمز حضـارتـه وقيمـه، وتـرجمان عبقـريـة المسلمين وفكـرهم و إبداعهم، ولهذا كـان متميزا في وصفه وبنائه.. وجلاله، وبهائه عن معـابد الأديان والنحل الأخـرى، فمن مآذنـه تعلو دعوة الاسلام تنـادي الناس أجمعين، وفي سـاحتـه تنجلي صـورة



● المسجد في قلب المدينة مركز اشعاع

الانسانية الصحيحة، وفي تعاليمه تظهر الشمولية والتكامل اللذان ينشدهما عالم جانح.. فإليه تهفو الأفئدة وتتجه القلوب الخيرة.

وقديما ذكر ابن فاطمة الرحالة أنه عندما وصل إلى آخر بلاد غانه نظر إلى ما وراءها، وسأل عنها، فقالوا له: هذه بلاد الكفر، فقال لمن معه: هلا بنينا مسجدا في هذا الموضع؟ فقالوا: يحرقه الكفار، فقال:

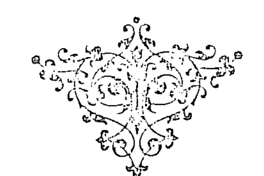
لا والله لا يحرق المساجد إلا الجبار العنيد وهؤلاء قوم على الفطرة، لا يعرفون الشر، فما انتهى اليوم حتى كنا قد أقمنا مسجدا صغيرا، من طين وسقفناه بالسعف..

واختار شيخ كبير من الرفقة أن يقيم عند المسجد فيخدمه، وتركناه ومضينا، وعندما عدت بعد شهور قليلة وجدنا الموضع قد صار بلد إسلام، وامتدت المساجد فيما قالوا إنه بلد الكفر أميالا كثيرة. فطوبى لمن رفع بيتا من بيوت الله.

وبشرى وزلفى لمن أنفق من حر ماله مساهمة في هذا الخير الدائم العميم، وهنيئا لمن ساعد ويسر هذا السبيل بقدر جهده واستطاعته ﴿**أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب**﴾ □

الهوامش

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، وابن خزيمة وغيرهم.
(٢) ـ انظر سنن ابن ماجه حديث رم ٧٥٠ ومن حديث ابن عمر ان عمر كان يجمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة أخرجه أبو يعلى، وفي اسناده عبدالله بن عمر العمري، وثقة أحمد وغيره واختلف في الاحتجاج به.
(٣)أخرجه مالك في الموطأ، والبخاري، ومسلم، وغيرهم من حديث أبي قتادة السلمي رضي الله عنه.
(٤)أخرجه أبو داود، والترمذي وغيرهم، وقد عد من الحديث المتواتر.
(٥) متفق عليه.
(٦) أخرجه الترمذي وحسنه، وابن ماجه والحاكم، وقال صحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٧) أخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي ـ وابن خزيمة ـ وابن حبان والحاكم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.
(٨) أخرجه مالك والشيخان ، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٩) أخرجه البخاري وغيره.
(١٠) أخرجه الشيخان وغيرهما.
(١١) أخرجه الشيخان من حديث أبي جهيم بن الحارث رضي الله عنه.
(١٢)أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث عبدالله بن بسر رضي الله عنه.
(١٣) أخرجه الشيخان عن طريق ابن عمر رضي الله عنهما.
(١٤) أخرجه مسلم.
(١٥)أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(١٦) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(١٧) أخرجه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
(١٨) أخرجه مسلم وغيره من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.
(١٩) أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢٠) أخرجه الترمذي، والنسائي، والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢١) أخرجه البخاري وغيره.
(٢٢) أخرجه الموطأ وفضائل القرآن للنسائي، ومثله عند أحمد وأبي داود والحاكم باسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري.
(٢٣) أخرجه مسلم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.
(٢٤) أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، من حديث البراء بن عازب وهو حديث صحيح.
(٢٥) أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن خزيمة وأحمد وغيرهم وهو حديث صحيح.
(٢٦) أخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي وغيرهم.
(٢٧) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود، والحاكم من حديث أنس، وقال: صحيح الاسناد.
(٢٨) أخرجه البغوي في شرح السنة ٢ / ٣٧١، وفيه ضعف، وله شواهد.



القيادة الناجحة

للدكتور / غانم عبدالحميد

إن أهمية القيادة وعظم دورها في حياة الأمم والشعوب هي من قبيل المسلمات التي لا يجادل فيها أحد . وهذه الحقيقة يلاحظها كل صاحب نظر في تاريخ الأمم والشعوب وبهذا أعطى الإسلام مسألة القيادة أهمية عظيمة وأولاها عناية خاصة وذلك باعتبارها الطريق الأسلم لإصلاح المجتمعات . ذاك أن إصلاح المجتمع لا يتم بإصلاح جميع أفراده ، إنما يتم بإصلاح النخبة التي تقود المجتمع ، فإذا كانت الرموز التي تقود المجتمعات صالحة صلحت المجتمعات بصلاحها ، وإذا فسدت النخبة التي تقود فسد المجتمع ووجب على المصلحين إصلاح النخبة الحاكمة بالموعظة الحسنة ، وإلا وجب البحث عن نخبة صالحة تتولى القيادة . والقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فيهما الكثير من هذه المعاني ، نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

أمثلة من القرآن الكريم:

* إن بني إسرائيل عندما أرادوا الجهاد في سبيل الله لم يطلبوا من نبيهم أن يأمرهم بالجهاد ، وإنما طلبوا منه أن يعين عليهم قائدا ملكا يقاتلون تحت قيادته : **(ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله)** ..

* وعلى الطرف الآخر فإن فرعون بطغيانه وتجبره على الحق قاد الناس إلى الهلاك . ولهذا السبب فإنه يوم القيامة سوف يقودهم إلى النار والقرآن يعبر عن المعنى أجمل تعبير : **(يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار)** ..

* ولهذا السبب فالصراع بين الحق والباطل إنما هو صراع بين فئتين قليلتين في المجتمعات هما فئة الرسل وأتباعهم من جهة وفئة «الملأ» من جهة أخرى ، وأما عامة الناس فتتبع المنتصر في هذا الصراع : **(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)** ، **(إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره)**..

أمثلة من السنة المطهرة :

قال صلى الله عليه وسلم : «تجدون الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» . وقال : «تجدون الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة» ..

ونضيف أقوالا للصحابة رضوان الله عليهم:

وعن أبي بكر الصديق أنه قال : «لا إسلام إلا بجماعة ، ولا جماعة إلا بإمارة ، ولا إمارة إلا بطاعة» وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه القول الذي شرح فيه أهمية القيادة ودورها في حياة المجتمعات : «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» ..

ولهذا السبب فإن العنصر المهم في نجاح الأمم هو قدرتها على إنتاج العناصر القيادية النادرة كندرة الذهب والفضة

وصقلها وتصفيتها مما يعلق بها من شوائب. وفي كثير من الأحيان نرى الأمم تمر عليها فترات من الغفلة تهمل فيها عملية إبراز وفرز القيادات الصالحة فتصبح خيراتها نهبا لأعدائها حتى ييسر الله لها القيادة الصالحة التي توقظها من غفلتها وتنتشلها مما هي فيه ..

نخلص مما تقدم أن الشخصية القيادية إنما هي نتاج لأمرين: أحدهما فطري واخر تربوي تعليمي ، وهذا الأمر واضح من تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم للقيادة بأنها «كمعادن الذهب والفضة» فالمعدن الثمين موجود في الأرض بصورته الطبيعية ولكي يكون معدنا مفيدا ذا قيمة حقيقية وجب صقلة وإخراج ما علق به من شوائب وهذا الأخير هو دور التربية .

اهتمام علم الإدارة بتطوير الشخصية القيادة

يبدى علم الإدارة الحديث اهتماما كبيرا بمفاهيم العمل الجماعي ودور القيادة وأثرهما في رفع مستويات الانتاج والنوعية الجيدة . ولقد ظهرت في الآونة الأخيرة نظريات وأساليب في إدارة الأعمال أدت بالعديد من المؤسسات الكبيرة إلى أن تعيد النظر في أسلوب إدارتها ، ومن ذلك إلغاء العمل بالأسلوب المعتاد وإبداله بأسلوب المجاميع الصغيرة ذات الهدف الواحد ، ومنها أن الصلاحيات تتناسب مع الخبرات والعطاء لا مع المركز الوظيفي..

ونحن في محاولتنا اقتباس بعض المسائل الإدارية لا ندعي سبقا في هذا المجال إنما سبقنا الأستاذ «الراشد» في «مساره» الى هذه القضية حيث يقول تحت عنوان «الاقتباس من النظريات الإدارية العامة» : «فإن الإدارة اليوم علم متطور ، أتى بمبتكرات كثيرة لتسهيل التحركات الداخلية ضمن المجموعة ، والوصول إلى أقصى استغلال للطاقات بأرخص التكاليف وأبسط التشكيلات» .

ثم يخلص إلى : «أن ذا اللباقة بإمكانه أن يستعير بتوسع من أساليب الإدارة الحديثة ، وعلى الأخص أساليب ادارة الاجهزة الضخمة كالمجمعات الصناعية ووزارات الخدمات ، والشركات ذات الفروع الكثير» (١) «ان هذا الاقتباس من نظريات الادارة وتنظيم الجيوش وهندسة السيطرة لا يراد له ابدا ان ينقل تخطيطنا الى تقليد كل ما فيها اذ سننتقل الى وضع معقد في الحين الذي أردنا فيه التبسيط»(٢) ودليلنا في هذا الاقتباس قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو أحق الناس بها» .

الصفات القيادية

بعد هذه المقدمة القصيرة حول أهمية القيادة ودورها وضرورة الاستفادة من الدراسات الإدارية نخلص إلى ذكر أهم الصفات التي تتميز بها الشخصية القيادية كما جاءت بها الدراسات الحديثة لعلم الإدارة ، على اننا سوف نحاول الايجاز على افتراض أن القارىء على دراية ببعض ما سوف نقول ، ان لم يكن كله ، وما هذه الا محاولة لتجميع مثل هذه المسائل في مكان واحد :

الصفة الاولى : الرؤية الواضحة للهدف

لا بد للشخصية القيادية من هدف تتمحور حوله حياتها . فالإداري الجيد عنده تصور محدد لوضع المؤسسة ومن يجب أن تكون عليه في مستقبلها القريب والبعيد ، إن التفاعل الذي يحصل بين الشخصية القيادية والهدف أمر يصعب جدا ان يصور بالكلمات ، انها حالة فريدة يعرفها كل من تفحص في سلوك الناس أو مر بها في نفسه ، انها من التجارب والحالات النفسية التي يصعب وصفها :

لا يعرف الشوق الا من يكابده.
ولا الصبابة إلا من يعانيها

على اننا في حديثنا عن الشخصية لا بد أن نميز بين قضيتين أساسيتين هما :

الأولى: أننا يجب ان نميز بين الشخصية القيادية والشخصية ذات المسؤولية ، فالشخص قد يكون مسؤولا لكنه ليس بقيادى ، وأحسن مثال على ذلك المسؤول الإدارى الذى يتبع الروتين حرفيا وينتظر أن تعطى له الأوامر لكى ينفذ ، وهذا الشخص الذى يعرف (بالبيروقراطي) شخص غير قيادى مهما علا في سلم المسؤولية . وبنفس الوقت فإن الشخص يمكن أن يكون قياديا مع انه في أدنى المواقع من حيث الهيكل الإداري .

أما القضية الثانية: فهي ان الشخصيات القيادية تتباين في مواقعها في الهيكل الإدارى بحسب وضوح تصورها للهدف النهائي وسبل ووسائل الوصول إليه ، فالذي يكون على قمة الهرم في الهيكل هو أكثر الناس إدراكا

وأكثرهم دراية بالهدف وسبل الوصول إليه . ففى الوقت الذى نفترض فيه تباين الناس في إدراكهم للهدف لابد من أن نؤكد أن الهدف يجب أن يكون معلوما لدى جميع أعضاء المؤسسة ويجب أن يكون هناك الحد الأدنى من الدراية بالهدف ، ولا يتصور أن يكون عضو في المؤسسة وهو ليس على دراية بهدفها أو أن مستوى فهمه للهدف دون المستوى المطلوب ..

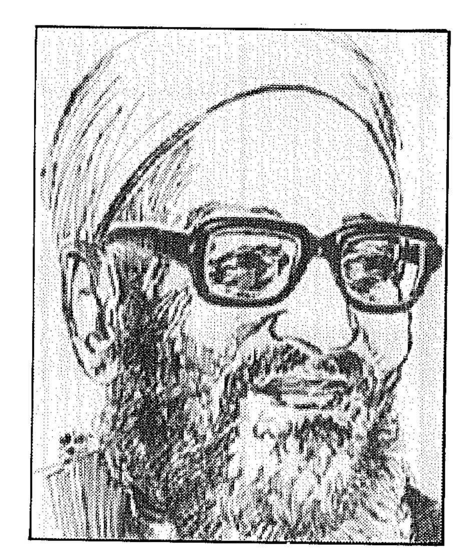
والسؤال المنطقى هنا عن المستوى المطلوب في معرفة الهدف بالنسبة لأي عضو في المؤسسة ، والجواب على ذلك ان المستوى المطلوب تحدده حاجة المركز الذي يشغله الفرد في الهيكل الادارى ، فعلى سبيل المثال ان الفراش او الحارس يجب ان يكون على علم بهدف المؤسسة ، وكذلك يجب أن يشعر بانهما اذا ما اتقنا عملهما فإن المؤسسة ككل سوف تتقدم نحو هدفها البعيد ، وبنفس الوقت اذا ما قصرا في عملهما فان ذلك سوف يؤخر المؤسسة وخطة عملها . إن هذا الشعور أمر في غاية الأهمية ، وأهميته تأتي من أن الإنسان جبل على حب الشعور بالأهمية ، فإذا ما شعر بأهمية عمله - وهو مهم مهما كان - أدى ذلك الى ان يطور العمل ويحسن ويجيد في الاداء ، وبالنتيجة فان الحاجة الى الرقابة تقل وتصبح الرقابة ذاتية ، وكذلك يزداد إبداع العاملين على مختلف المستويات ..

ولتوضيح المعانى المذكورة اعلاه نذكر قصة من القرآن الكريم ، تلكم هى قصة الهدهد وسليمان عليه السلام ، والهدهد جندى صغير جدا في جيش عظيم: **(رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى)** ، ففى ذلك الجيش سخر الله لسليمان الريح والبحار والجن وعلمه لغة الطير . ولكن ذلك الجندى — مع صغره — كان يعلم ان وراء ذلك الجيش العظيم غاية عظيمة ألا وهى تعبيد العباد لربهم ، ولم تشغله عظمة الجيش ولا منزلة قائد الجيش - نبى الله سليمان - عليه السلام، فعندما شاهد ذلك الجندى مملكة عظيمة قائمة على الكفر ، قدم إلى قيادته تقريرا غاية في الدقة حول ما شاهده ، وكانت النتيجة ان مملكة سبأ كلها دخلت دين الاسلام بسبب فطنة ذلك الجندى الصغير في ذلك الجيش العظيم ومعرفته بالغاية العظمى .

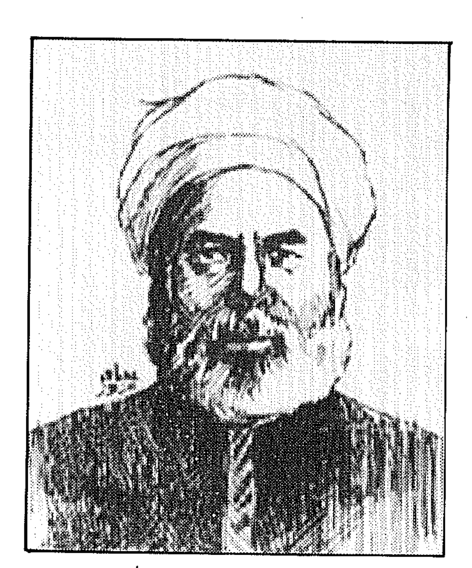
الصفة الثانية : القدرة على نقل صورة الهدف

إن الكثير من الافكار العظيمة بقيت حبيسة عقول مفكريها وذلك لفشل اولئك في نقل صورة واضحة الى الآخرين عن أفكارهم ، إن الأهداف العظيمة تحتاج إلى

من يؤمن بها ويطبقها في عالم الواقع . والشخصية القيادية تحتاج إلى وسيلة تنقل بها أفكارها وتصوراتها للناس ، فإذا ما أمن الناس بها أصبحت منهجا عمليا وصورة حية امام الآخرين ، والشخصية القيادية الناجحة تحتاج الى



○ الشيخ عبد الحليم محمود
شيخ الازهر السابق



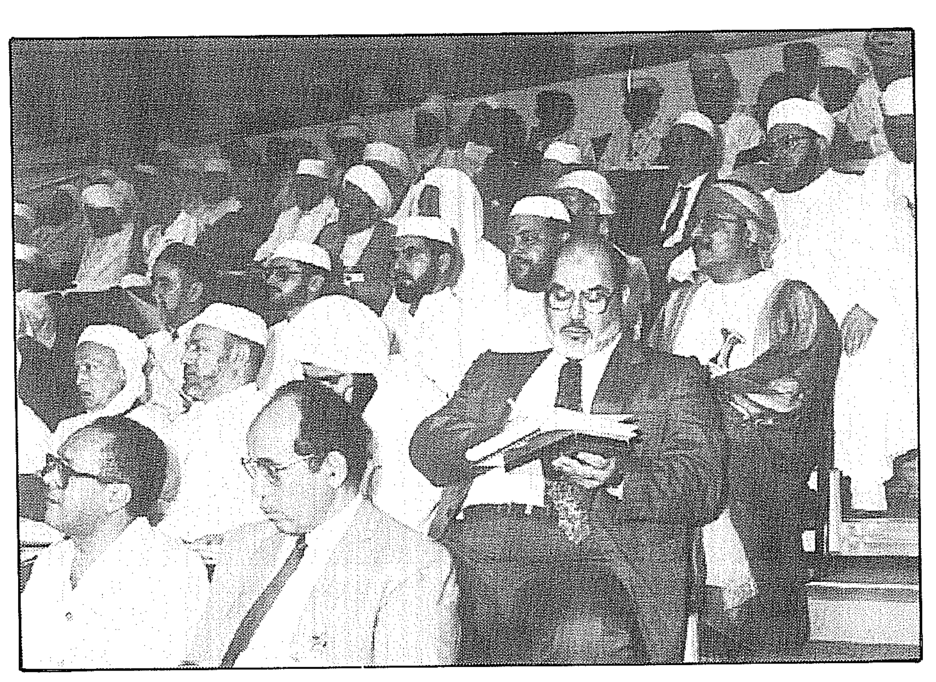
○الامام محمد عبده من رواد
الاصلاح الاجتماعي والديني

صفتين مهمتين فى هذه الناحية ، **الأولى :** هى القدرة الفائقة على نقل الأفكار والتصورات ، **والثانية :** هى القدرة على تبسيط الأفكار المعقدة وعرضها بالصورة التى يمكن ان يفهمها الأتباع ..

ان معنى القدرة على نقل صورة الهدف لا تعنى ان يكون الشخص القيادي خطيبا مفوها او كاتبا قديرا - وان كانت الخطابة والكتابة وسيلتين مهمتين من وسائل الشخصية القيادية — ان العديد من الشخصيات القيادية لا يمتلك هذه الصفات ولكن ميدان الواقع اثبت لها الكثير من النجاحات . ان من أهم علامات الشخصية القيادية هو الابداع فى ايجاد الوسائل الناجحة فى ايصال الافكار الى أذهان الآخرين . ان الشيخ المجاهد احمد ياسين — حفظه الله - قد ربى جيلا من الشباب المسلم فى غزة وخان يونس ، وهو إنسان قعيد لا يستطيع حراكا ، وصوته ضعيف لا يكاد يسمع ، ومن ذلك فقد اثبتت الايام نجاح ذلك المعلم فى انتاج جيل كبير من الأتباع . وتجربته بحاجة الى الكثير من الدراسة والتحليل ففيها من العبر الكثير ونسأل الله ان يفك أسره وأن يكتب له النصر على اعدائه ..

ولعل من أهم العوامل التى تعين على نقل الهدف الايمان الصادق . ولنستمع الى مولانا ابو الحسن الندوى يصف الامام الحسن البصرى رضى الله عنه فيقول : «وكان فوق ذلك كله ، وهو سر تأثيره فى القلوب ، وسحره فى النفوس وخضوع الناس له — وقد قسوا على كثير من الوعاظ والعلماء - أنه كان صاحب موعظة قوية وروح ملتهبة ، وكان من كبار المخلصين ، وكان يجمع بلاغة اللسان ، وقوة الايمان ، وكان يؤمن بما يقوله ويعمل بما يعتقده ، وكان الذى يقول يخرج من القلب فيدخل القلب . وكان اذا ذكر الصحابة ، او وصف الآخرة، أدمع العيون وحرك القلوب ، لأنه يتذوق الإيمان ، ويتكلم عن عاطفة ووجدان»(٣)..

وعلى النقيض من ذلك اقرأ معى وصف الرافعى رحمه الله لبعض من يسمون أنفسهم علماء الدين : «فتراه فى المسجد يمشى مختالا ، وقد تحلى بحليته ، وتكلف لزهوه ، فلبس الجبة تسع اثنين ، وتطاول كأنه المئذنة ، وتصدر كأنه القبلة ، وانتفخ كأنه ممتلىء بالفروق بينه وبين الناس ، وهو بعد كل هذا لو كشف الله تمويهه



○جماهير مسلمه و مفكرون اسلاميون

لانكشف تاجر علم بعض شروطه على الفضيلة أن يأكل بها ، فلا يجد دنيا ذاته إلا في المسجد ، فهو نوع من كذب العالم الديني على دينه»(٤).

الصفة الثالثة : ايجاد الجو العام الذي ينسجم مع الهدف

ان الايمان بأي هدف وان كان صادقا لا يكفي ايصاله الى الناس ، بل لابد من ايجاد الجو العام الذي ينسجم معه . فمثلا اذا كان الشعار الذي ترفعه مؤسسة ما هو ضغط المصروفات فإن من غير المناسب ان ترى مكتب رئيس المؤسسة مؤثثا بأفخم الأثاث ، أو أن يمنح الرئيس نفسه مكافأة سنوية كبيرة ، ان المقصود بهذه الصفة هو ألا يمنح الرئيس نفسه مكافأة سنوية كبيرة ، ان المقصود بهذه الصفة هو ألا يكون القائد قائدا بالتنظير ، وانما يقود الأتباع في التطبيق ، ويجعل من سلوكه مثالا للواقع الذي يريد الآخرين ان يكونوا عليه ..

وتأتي اهمية هذه الصفة من ان الكلام النظري مهما كان معقدا فهو يسير جدا اذا ما قورن بالعمل . ومرة ثانية نرى اهمية الصدق ، ذلك ان فقدان الصدق يعني التكلف في السلوك وهذا سرعان ما يكتشف الناس زيفه ، ولعل من أهم العوامل التي تعين على ايجاد الجو العام في المؤسسات والمجتمعات ما يلي :

أ ـ الجدية : إن الشخصية القيادية مهما كان مستواها لابد ان تتسم بالجدية في اخذ الأمور ، إن الهزل واللامبالاة في الحس الانساني يزرعان الشكوك في النفوس حول صلاحية الشخص لان يكون قدوة يتبع . طبعا ليس المقصود بالجدية ان يكون القائد فظا غليظا فهذا ايضا لا يخدم الدور القيادي ، والله سبحانه حذرنا من ذلك فقال مثنيا على

نبيه صلى الله عليه وسلم : **(ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)** وأمرنا بالجدية بقوله : **(يا يحيى خذ الكتاب بقوة)** وقال تعالى : **(إنه لقول فصل . وما هو بالهزل)** . ولعل من اهم علامات الجدية استغلال الوقت وتنظيمه.

ب ـ الثقة : وهي من اهم العناصر التى تكون الشخصية القيادية ، والثقة لا تمنح من الأفراد ولا تطلب من قبل القائد انما هى تكتسب بالتجارب ، والقائد يحرص على اكتساب ثقة الافراد به بشتى الوسائل . والثقة تيار يجرى فى الاتجاهين فى نفس الوقت ، ذلك ان ثقة الافراد بالمسؤول تتناسب مع ثقة المسؤول بالأفراد ، ولعل من اهم العوامل التى تعين على ايجاد جو الثقة المكاشفة والمصارحة من الطرفين ، ولسنا هنا فى سبيل التفصيل بشأن هذه المعانى إنما نكتفى بالإشارة إليها .

ج ـ تشجيع المبادرات الفردية : وهذه وإن كانت من نتائج الثقة إلا أننا أفردناها لتبيان اهميتها . ان اهم دور يقوم به القائد هو تنمية المواهب القيادية عند الافراد المؤهلين لذلك . ولذلك وجب عليه ان يشجع المبادرات الابداعية وان لم تنجح فى البداية ، وان يعلم الأفراد أهمية تعلم الدروس من الاخطاء يروى ان احد الموظفين الشباب عند (توم واتسون) مؤسس شركة IBM (كمبيوتر أي.بى.أم) قد قام بمشروع خسرت الشركة بسببه عشرة ملايين دولار . فلما طلب «واتسون» مقابلة الموظف ، ذهب الموظف وليس لديه أدنى شك بأن مصيره سيكون الفصل على أقل تقدير ، ولكن وبسرعة أخذ واتسون يحدثه عن امر اخر ، فتعجب الموظف وقال : «لقد كنت اظن بأنك سوف تطردني» فأجابه واتسون : «أظن انك تمزح ، كيف نطردك وقد استثمرنا فيك ١٠ ملايين دولار» . ان هذا الموظف بالنسبة لواتسون يعتبر استثمارا للشركة ، فالشركة فى رأيه سوف تخسر المبلغ اذا فصلت الموظف المذكور ، ولكنها ان ابقت عليه فسوف يحاول جاهدا ان يعوضها عن الخسارة .

د ـ أهمية شعور الفرد بدوره فى المؤسسة : من المشاكل التى تعانى منها المؤسسات وخصوصا الكبيرة منها ، وشعور الفرد بأنه جزء بسيط من مؤسسة كبيرة وانه ان أصاب او اخطأ فإن ذلك ليس بذى بال .

هـ ـ الايجابية وعدم السلبية : إن الايجابية من أهم الصفات القيادية ، ومن يقرأ سيرة القيادات الكبيرة يستشعر اهمية العامل الايجابى فى السلوك القيادى . ان التركيز على المعانى الايجابية امر فى غاية الاهمية بالنسبة لاى ادارى . يحدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ، خادم الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان خدمه سنوات يقول : «ما قال لى قط عن شيء فعلته لم فعلته ، ولا عن شيء تركته لم تركته» . إن الايجابية من أهم العوامل التى تدفع بالأفراد نحو العمل ، والحمد لله رب العالمين□

(و) محمد أحمد الراشد «المسار» دار المنطلق ص ٦٤٨ ـ ٤٧٠ .

(٣) ابوالحسن الندوي «رجال الفكر والدعوة فى الاسلام» دار القلم الطبعة السادسة ص٧١ .

(٤) مصطفى صادق الرافعى «وحى القلم» الجزء الثانى ، دار الكتاب العربى ص٢٤٤ .

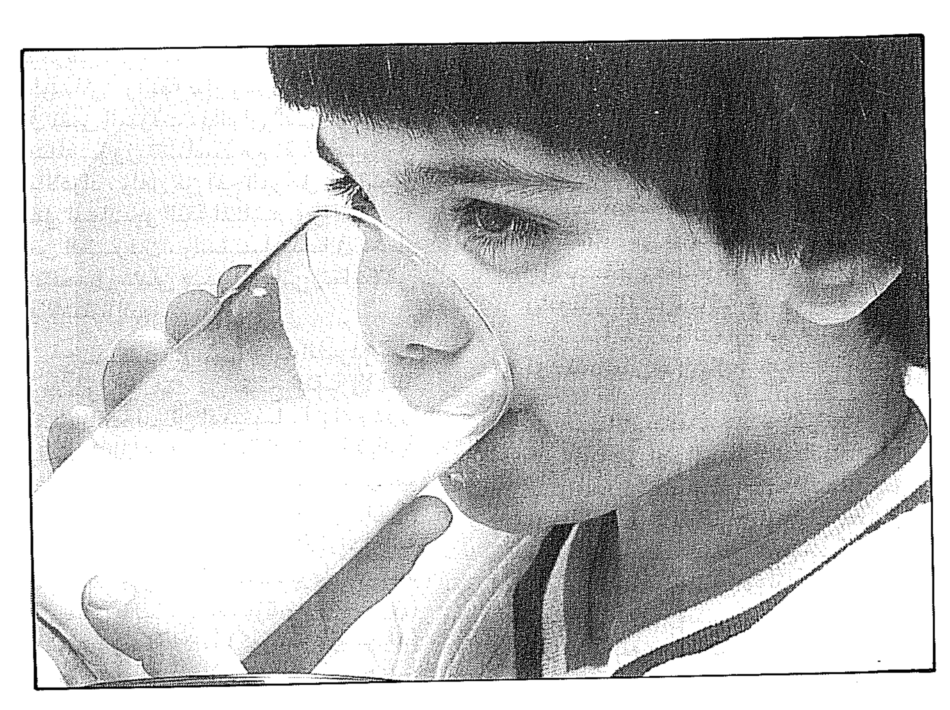
❝

لا اسلام الا بجماعة
ولا جماعة الا بامارة
ولا امارة الا بطاعة

(ابو بكر الصديق)

❞

الحليب..
الفائدة والوقاية والخطورة



اعداد : د. محمد ياسين ناجي

قال تعالى ﴿ **وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين** ﴾.

الحليب: هو الغذاء الاول للرضع في كافة اللبائن، فهو هبة الله سبحانه وتعالى للرضع منذ ولادتهم حتى الفطام، وهو غذاء متكامل يحتوي على نسبة جيدة من البروتينات، والدهون، والسكريات، والفيتامينات، والاملاح المعدنية، وغيرها.

وإن التركيب والقيمة الغذائية للحليب الذي تفرزه أي من الحيوانات اللبونة يعتمد على تركيب أجسام صغارها وسرعة نموها كما يتضح ذلك في الجدول الاتي:

النسبة المئوية لمركبات الحليب

اللبائن	البروتين	اللاكتوز	الدهن	الاملاح المعدنية	عدد الايام اللازمة لمضاعفة وزن الوليد الجديد
الانسان	١٦	٧٠	٣٧	٠٢	١٨٠
الخيول	٢٢	٥٩	١٣	٠٤	٦٠
الابقار	٣٣	٥٠	٤٠	٠٧	٤٧
الماعز	٣٧	٤٢	٤١	٠٨	١٩

كما يعتبر الحليب غذاء اقتصاديا إذا ماقورن ببقية الأغذية، حيث وجد أن لترا واحدا من الحليب يعادل في القيمة الغذائية ٤٠٠ غرام من اللحم أو ٩ بيضات أو ٨٠٠ غرام من البطاطا.

إلا أن الحليب يعتبر من أفضل الأوساط الغذائية للاحياء المجهرية التي تصيب الإنسان، لهذا يتطلب إنتاج حليب صحي لغرض الاستهلاك ومن مواصفاته أن يكون ذا محتوى بكتيري منخفض خال من الاوساخ المرئية، والأحياء المجهرية المرضية، ومنتج في مزرعة نظيفة، وعليه يتطلب العناية القصوى بعمليات التنظيف والتطهير في معمل الحليب السائل وحتى نصل الى ذلك، لابد من:

١ ـ أبقار سليمة. **٢ ـ أبقار نظيفة .**

٣ ـ أدوات الحليب نظيفة ومعقمة ومغلقة. **٤ ـ كفاءة التبريد المباشر.**

وإن إهمال أي خطوة من خطوات إنتاج حليب صحي يجعله من اهم طرق انتقال الأمراض من الحيوان الى الانسان او من إنسان الى إنسان آخر.

وفيما يلي موجز عن امراض الحيوان التي تؤثر على صحة الانسان الذي يتناول حليبا ملوثا:

١ ـ السل البقري:

جرثومة هذا المرض من أكثر أنواع البكتيريا انتقالا بواسطة الحليب، حيث تصيب الإنسان عن طريق تناول الحليب الخام ومنتجاته المصابة بهذه العصيات، وعندما توجد عصيات السل البقري في الحليب تحدث الاصابة عادة في القناة الهضمية للمستهلك، وإن مثل هذا المرض بالدرجة الرئيسية ـ يحدث في الاطفال لحد عمر خمس سنوات، لانهم الاكثر استهلاكا للحليب الخام، وقد يكون بعض انواع السل البقري خطر جدا لأنه قد يصيب أغشية الدماغ، ولكن تطهير قطعان الماشية من هذا المرض وشيوع استخدام البسترة للحليب أوقف القدر الاكبر من انتشاره حيث أن الابقار الايجابية لاختبار (التيوبركلين) يمكن ان تفرز في حليبها عصيات السل بدون ان يتأثر الضرع، كذلك ربما

يلوث الحليب من فضلات الحيوانات المصابة أو من الافرازات الرحمية التي ترش بالحليب خلال عملية الحلب.

ومن شروط الوقاية التي يجب اتباعها للحد من انتشار المرض:

أ ـ فحص جميع الابقار من قبل الاطباء البيطريين واعادة الفحص دوريا.

ب ـ تطهير الحقول التي تظهر بها الإصابة.

ج ـ تؤخذ عينات الحليب لتفحص، ولعزل وتعريف الأحياء المجهرية.

د ـ بسترة أو تعقيم الحليب ومراقبة بيعه وتوزيعه، علما بأن غلى الحليب حتى الفوران لايؤدي الى القضاء على عصيات السل الموجودة في الحليب، بل لا بد من الغلي والتحريك للقشدة مدة لا تقل عن ٥ دقائق.

هـ ـ العجول الحديثة الولادة يجب أن تأخذ الحليب من أمهات سليمة.

و ـ وضع الإنسان المصاب تحت المراقبة الصحية.

٢ ـ الاجهاض الساري:

تسببه هذه الجرثومة المتموجة في الإنسان BR. abortus وإن أهم مصادر العدوى تأتي للإنسان عن طريق الحليب ومنتجاته الواردة من أبقار وأغنام مصابة، او تلوث الحليب بإفرازات الحيوان المتناثرة، وكذلك قد يصاب بالنوع الآخر Br. meltensis الذي ينقل من الماعز المصاب.

تستطيع جرثومة البورسيلا البقاء في الحليب من ٨ الى ١٠ أيام وفي القشطة «القيمر» والزبد (١٤٢) يوما ويمكن أن تعيش البورسيللا مع جراثيم أخرى في الجبن مدة تزيد عن ٦٠ يوما، ويعتبر الجبن من أهم مصادر العدوى بالبورسيللا في مناطق مختلفة من العالم حيث يصنع (محليا أى في الريف) من حليب غير مبستر أو غير مغلي بشكل كاف ويعتبر جبن الغنم والماعز من أهم مصادر العدوى للإنسان.

طرق السيطرة على المرض:ـ

لقد أوضح بعض الباحثين أن الطريقة الوحيدة للحصول على منتجات الألبان بشكل سليم ومطلق هى بسترة الحليب قبل تصنيعه ويمكن اتباع ما يلى للحد من انتشار المرض:

أ ـ التأكد من سلامة الأبقار من البروسيلا ويجب إجراء الفحوصات المختبرية لعينات الحليب، ومصل دم الأبقار بشكل دوري.

ب ـ بالنسبة للأبقار التي تعطى نتائج موجبة يفضل ذبحها دون عزلها.

ج ـ تلقيح الولادات الجديد بعمر ٦ أشهر، ثم تفحص بعد مضى كل شهر، وبذلك يعاد تقليح العجول التى تعطى نتائج سالبة، وتذبح التي تعطي نتائج موجبة.

د ـ بالنسبة للولادات الجديدة من أمهات مصابة والتي تعطي نتائج سالبة بالفحص يقدم لها حليب من أمهات سليمة أو حليب معقم.

٣ ـ الحمى القلاعية:

إن مسبب هذا المرض حمات خاصة تصيب الحيوانات، وتنتقل للإنسان باستهلاك حليب الابقار المصابة بالمرض، يتلوث الحليب إما عن طريق لعاب الحيوانات، أو من الحويصلات الموجودة على ضرع الأبقار المصابة.

ولغرض السيطرة على المرض يجب أن يعامل الحليب بالحرارة لكي تقتل جميع الحمات التي تسبب الأذى للمستهلك.

٤ ـ **الجمرة الخبيثة:**

مرض حاد جدا يتميز بعفونة الدم، وظهور رواشح في مناطق مختلفة من الجسم، والموت المفاجيء، وكذلك خروج دم داكن اللون غير متخثر من كافة الفتحات الطبيعية لجثة الحيوان.

المرض يصيب المجترات بالدرجة الاولى، ويليها الانسان، وتسببه البكتريا التي تنتقل الى الحليب عن طريق مخلفات الحيوان النافق، ومن دمه، بواسطة الحشرات.

أما ظهور الجرثومة مع الحليب فلا يحدث الا قبل نفوق الحيوان بحدود ٤٨ ساعة، وفي حالة ظهور اية اصابة يلزم اتخاذ كافة الاحتياجات الوقائية الكفيلة بالسيطرة على المرض والتي تشكل ما يلي:

أ ـ يجب إشعار الجهات الرسمية عند ملاحظة ظهور علامات المرض.

ب ـ حرق الحيوانات النافقة بسبب المرض تحت شروط صحية أو دفنها في الارض بعمق مترين على الاقل لمنع احتمال حفرها من قبل الطيور الجارحة، كما وأن له أهمية أخرى لو علمنا أن أبواغ هذه العصيات تبقي حية في التربة لفترة تصل الى ٢٥ سنة.

٥ ـ **حمي كيو:** Q-Fever

مرض يصيب الإنسان وحيوانات أخرى مثل الأبقار والأغنام والماعز، ويسببه نوع من الريكتسيا، والتى تنتقل بواسطة القراد، وسوائل الجسم، ويظهر المرض كأعراض الانفلوانزا بالانسان، ويترك المريض بحالة ضعيفة جدا وتتراوح شدة المرض بين صداع الى اعراض تشبه الحمي المعوية، وفي بعض الأحيان يؤدي إلى التهاب مزمن في شغاف القلب.

٦ ـ **الفطر الشعاعي:**

مرض الفطر الشعاعي او الفك المتخشب هو مرض معد يصيب الأبقار، ويتميز بتخلخل عظام الفكين العلوي والسفلي، وقد يمتد الالتهاب الى بعض الأنسجة الرخوة.

طريقة العدوى:

الجروح والخدوش على الغشاء المخاطي للفم، واللثة هي المدخل الرئيسى لجراثيم الاصابة للمستهلك، فلذلك تكون العجول الفتية أكثر عرضة للاصابة، وذلك بفترات بزوغ اسنانها حيث تدخل الفطريات بفجوات الأسنان الحديثة وقرح الشفاه.

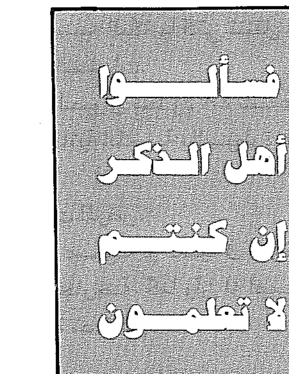
٧ ـ **السعار** : Rabies

تصاب الأبقار بداء الكلب اذا عضت من قبل كلب مسعور أو أي حيوان مصاب، وتمكنت الحمات المسببة للمرض من الوصول الى الجهاز العصبي للبقرة، عند ذلك تظهر الحمات في لعاب البقرة المسعورة، وفي حليبها

٨ ـ **التهاب الضرع:**

يسبب حليب الضرع الملتهب المحتوي على Str Pyogenes أمراضا للانسان مثل تقرح الحنجرة، والحمى القرمزية، أما الحليب الذي يحتوى على Sta Oureqs فيسبب حدوث حالات من التسمم الغذائي بسبب السموم التي تفرزها هذه البكتريا.

الفتوى بالهاتف



«المجتمع الكويتي حريص على معرفة الحلال من الحرام»

كم هي كثيرة ومتشعبة احداث الحياة اليومية، وكم جدت للناس من اقضية، وكم يفتقر المسلم المعاصر الى معرفة حكم الشرع في كثير من امور حياته، في العبادة، والمعاملة، والاخلاق، في الواجب، والمندوب، والمكروه، والحرام، والمباح، وغير المباح.

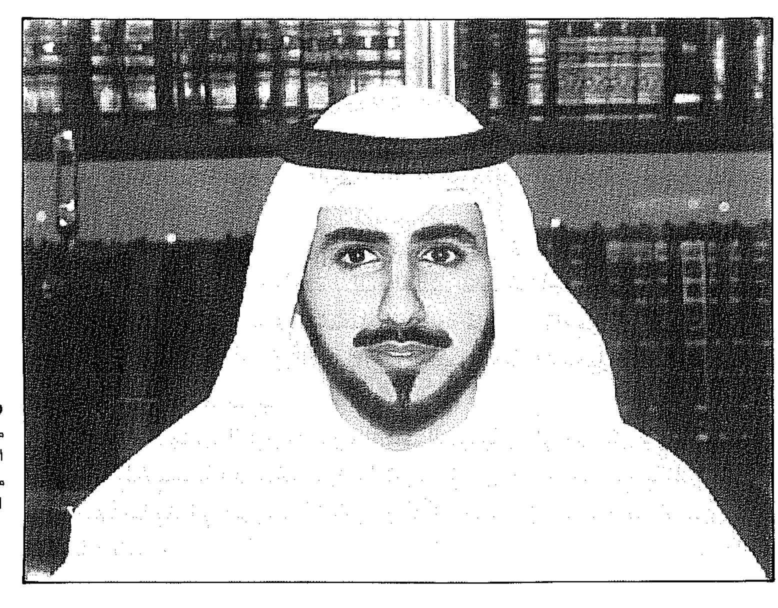
والمسلم مطالب بان يعرف احكام دينه – الاقل الضروري منها – وعليه ان يسأل اصحاب العلم والمعرفة «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

وأمتنا الإسلامية لا تزال بخير مادام فيها العلماء – وهم ورثة الانبياء. «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون».

ومع انه لاحياء في الدين.. إلا ان الناس جبلوا على الحياء «والحياء شعبة من الايمان»، وقد تستحي المرأة من سؤال العالم مباشرة، كما قد يستحي الرجل ايضا اذا كان السؤال يمس العلاقة الزوجية مثلا.. من هنا رأت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية احياء فكرة «الفتوى بالهاتف» وخصصت عددا من الخطوط الهاتفية المباشرة.. عند نهاية كل خط شيخ جليل يتلقى سؤال المواطن رجلا او أمرأة ليجيب عليه..

حول هذا الموضوع اجرت «الوعي الاسلامي» عددا من اللقاءات لشرح الفكرة واهدافها، وانجازاتها.

وكانت البداية مع الشيخ / مشعل مبارك الصباح مدير ادارة الافتاء والموسوعة الفقهية في وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية – بالكويت.. حيث قال ما نصه:–



● الشيخ مشعل مبارك الصباح مدير ادارة الافتاء والموسوعة الفقهية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:ـ

إن لوزارة الأوقاف آثارا وبصمات طيبة خيرة متعددة الجوانب نلحظها من خلال أنشطة الوزارة المتعددة في المجتمع. فمن هذه الانشطة تخصيص هواتف معينة للرد على استفتاءات المواطنين الشرعية، إذ أن المجتمع الكويتي مجتمع مسلم حريص كل الحرص على معرفة الحلال من الحرام، وحريص على انتهاء الطريق الصحيح للعيش في هذه الحياة المليئة بالمستجدات في شتى نواحيها.

وقد طرحت فكرة «الفتوى الهاتفية» قديما واعيد طرحها مرة اخرى بعد الغزو العراقي الغاشم وقد تبنت الوزارة هذه الفكرة وابرزتها للوجود حيث بدأ تنفيذ هذا المشروع في ٢/١١/١٩٩١م بتخصيص ثلاثة هواتف لهذه الخدمة تستقبل الاسئلة على فترتين صباحية من الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة ظهرا، ومسائية من الرابعة عصرا حتى الثامنة مساء يوميا، ما عدا ايام الجمع والعطلات الرسمية. وقد حرصت الوزارة على انتقاء العلماء الذين لهم خبرة مشهودة في مجال الفتوى للرد على هذه الهواتف.

وقد قامت ادارة الافتاء بوضع لائحة تتضمن ضوابط الفتوى الهاتفية حددت فيها النقاط الآتية:

١ ـ الامتناع عن الفتوى في الامور الآتية وإحالتها على هيئة الفتوى بالوزارة وهي:

أ ـ القضايا المتعلقة بالزواج والطلاق.

ب ـ المسائل التي تتطلب التحقيق مع الاطراف اصحاب العلاقة خاصة في مسائل المنازعات.

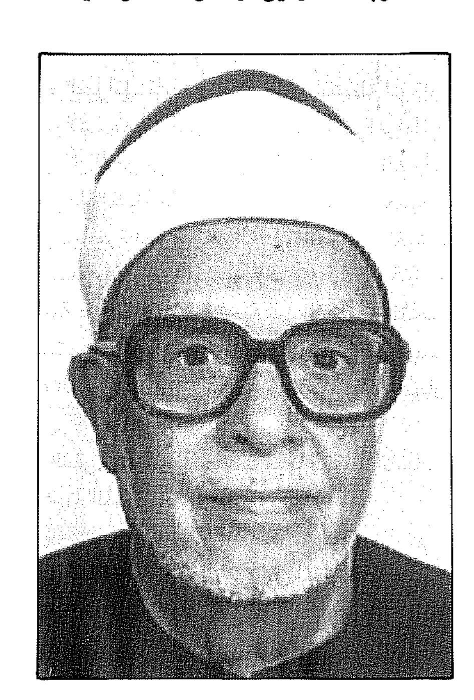
جـ ـ المسائل المعروضة على القضاء او التي صدر فيها حكم قضائي.

د ـ المسائل التي يقصد بها الطعن بأشخاص أو جهات معينة.

٢ ـ أن تكون جميع الاجابات شفوية.

٣ ـ ما يصدر عن المفتين يعتبر فتوى فردية لا تمثل بالضرورة وجهة نظر هيئة الفتوى

بالوزارة.
ونعتقد ان هذا المشروع بنظامه هذا فريد من نوعه في المنطقة، وقد لاقى نجاحا كبيرا غير متوقع، ظهر من خلال رصد الكم الهائل من الاسئلة التي وردت حيث بلغ عددها منذ بداية هذه الخدمة حتى نهاية شهر ابريل من هذا العام (١٣٥٠٠) سؤال تقريبا، شملت عدة ابواب منها القرآن، والحديث، والعبادات، والأيمان، والنذور، والمعاملات، والمرأة، والأسرة.. الى غير ذلك من المواضيع.
وحرصا من الادارة على التعرف على نوعية وكمية الاسئلة الواردة فانها تقوم بعمل احصاء شهري للأسئلة الواردة من خلال النماذج المعدة لذلك والمكلف بتعبئتها أصحاب الفضيلة المفتون وذلك بتسجيل جنس المستفتي، وموضوع الاستفتاء، ونتيجة كل استفتاء من حيث الاجابة، أو الاحالة على هيئة الفتوى بالوزارة، أو على القضاء، ومن خلال هذا التسجيل اتضح ان معدل الاسئلة الواردة هي مائة سؤال يوميا تقريبا.
وفي الختام نشكر المجلة على اهتمامها الكبير بالموضوعات الحيوية والتي تهم كل قارىء ونقترح عليها ذكر ارقام الهواتف المخصصة للاستفسارات الشرعية في كل عدد يصدر مستقبلا في الباب المخصص للفتاوى اسهاما منها في دعم هذا المشروع، كما نرجو من الاخوة القراء تزويدنا بالملاحظات والمقترحات التي من شأنها رفع كفاءة هذه الخدمة الى المستوى الذى نصبوا اليه جميعا متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.
هذا.. وبالله التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



● الشيخ حسن مناع

ثم انتقلت المجلة الى فضيلة الشيخ/حسن مناع ــ المستشار الشرعى لادارة الافتاء.. فكان هذا الحديث:

○ الفتوى على الهاتف تجربة حديثة انتهجتها وزارة الاوقاف ام انها تعود لفترة ما قبل الغزو؟

■ فكرة الخدمة الهاتفية كانت مجال بحث سابق من المسئولين فى وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بعد طرحها من السيد مدير ادارة الافتاء والموسوعة الفقهية فى الوزارة.
وساعد على تنفيذها مطالبة كثير من الرجال والنساء بها وبعد التحرير المبارك قامت الوزارة بالاعلان عنها فى كل وسائل الاعلام واختارت لذلك مجموعة من علماء الوزارة لهم القدرة على الاجابة الفورية وخصصت ادارة الافتاء لذلك ثلاثة هواتف للفترة الصباحية التى تبدأ من الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة صباحا كما خصصت هاتفين منها للفترة المسائية وتبدأ من الرابعة حتى الثامنة

مساء طول ايام الاسبوع ما عدا يوم الجمعة والعطلات الرسمية.

○ **طبيعة الفتوى على الهاتف هل تختلف عن الفتوى المكتوبة؟**

■ الفتوى على الهاتف تختلف عن الفتوى المكتوبة في ان الاجابة فيها تكون فورية وتوفر على السائل مشقة الحضور شخصيا امام اللجنة في ايام معينة قد لا يستطيع الحضور فيها كمن يسأل عن احكام العمرة وسفره بعد ساعات مثلا الى غير ذلك من الأمور العاجلة في العبادات والمعاملات.

○ **المعدل اليومي لفتاوي الهاتف كم يبلغ بصورة تقريبية خاصة وانكم مارستم التجربة في فترة ما قبل الغزو؟**

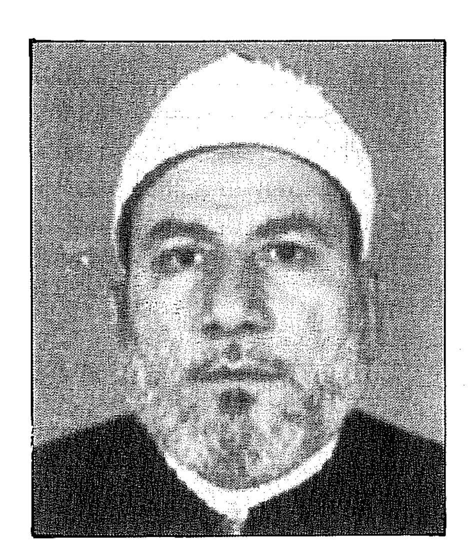
■ لقد مارست هذه التجربة «الخدمة الهاتفية» سنوات عديدة قبل الغزو الآثم عبر برنامج اذاعي كان زمنه محدودا بالاضافة إلى تلقى الأسئلة عن طريق هاتف الوزارة اثناء الدوام وهاتف المنزل بعد الدوام غير ان ذلك لم يسعف الجماهير الحريصة على معرفة الأحكام الشرعية من رجال ونساء وذلك لضيق وقت البرنامج.

الأمر الذى عجل بفكرة الخدمة الهاتفية الحالية.

هذا وبمراجعة الاجابات المسجلة بمعرفة الاساتذة المختصين تبين ان المعدل اليومي يبلغ مائة فتوى ويلاحظ ان هذا المعدل اليومى يتضاعف كثيرا في المناسبات الاسلامية كالهجرة والمولد والاسراءوالمعراج وتزيد الاسئلة عن الصوم والزكاة في شهر رمضان وعن احكام المناسك فى ايام الحج والعمرة.

○ **الموضوع الرئيسي لفتاوى الهاتف.. عن أي شيء يدور؟**

■ يعتبر الموضوع الرئيسى فى الخدمة الهاتفية هو ما يدور حول العبادات تليها المعاملات ثم الأيمان والنذور والوصايا



● الشيخ ابراهيم اغا

والمواريث والعقائد والغيبيات والعلاقات الاجتماعية.

وتقل الاسئلة الى حد ما بالنسبة للوقف والحدود والأعياد.

○ **ما هي سلبيات وايجابيات الفتوى على الهاتف؟**

■ من ايجابيات الفتوى على الهاتف سرعة الاجابة كما ذكرنا وتوفير الراحة خاصة بالنسبة للمرضى واصحاب الاعذار وهناك جانب هام. هو طرح الاسئلة الحرجة بكل حرية ودون خجل من وذلك لا يتأتى فى مواجهة المفتي.

اما السلبيات فان الفتوى الهاتفية لا مجال فيها لذكر الادلة وتفصيل آراء الفقهاء بصورة كافية لمن يحتاج الى ذلك.

وأنها لاتتأتي فيها المواجهة المطلوبة بين اطراف النزاع كالطلاق مثلا ولذا كان هذا الجانب من اختصاص لجنة الفتوى.

○ **هل هناك تجارب اخرى في بلدان العالم الاسلامي استفدتم منها قبل تطبيق التجربة فى الكويت؟**

■ هذا المشروع يعتبر غير مسبوق

بالصورة التى هو عليها الآن من اى بلد اسلامي آخر.
وفكرته نابعة من حاجة المواطنين والمقيمين فى الكويت وكما قيل: الحاجة تفتق وجه الحيلة..

○ **كيف يتم التعامل مع الناطقين بغير العربية من المسلمين المقيمين على ارض الكويت؟**

■ التعامل مع الناطقين بغير اللغة العربية يتم عن ظريق المقابلة الشخصية مع لجنة الفتوى بالنسبة للأحوال الشخصية كل يوم اثنين اسبوعيا.
واللجنة تستحضر لذلك المترجم المختص من موظفى الوزارة بالاضافة الى ان كثيرا من المراجعين غير العرب يعرفون الى حد ما اللغة العربية ولكن المعول عليه بيان المترجم.
والله الهادى إلى الصواب.

★★★

ثم كانت محطتنا الاخيرة عند مشايخنا القائمين بالمهمة.. الشيخ/ابراهيم أغا يضع سماعة الهاتف على أذنه.. ويقول: إن الحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير، وهو مرض نفسي أسود، يجعل صاحبه يعيش فى قلق دائم، وعدم رضا، يفسد عليه حياته.. وهو فى نفس الوقت لن يضر المحسود فى شىء إلا بإذن الله.. ولقد علمنا القرآن الكريم كيف نستعيذ من شر الحاسد، والإسلام لا ينكر وجود الحسد، ولكنه يدعو الناس إلى عدم التحاسد «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا».
ثم أبان الشيخ الفرق بين الحسد والغبطة.. وكيف أن الغبطة محمودة، فهي تمنى مثل ما عند الغير ليفعل فعله من الخير.. وإذا جاز الحسد — وهو غير جائز - فإنه لا يجوز إلا فى اثنتين: « **رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته فى الحق.. ورجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وأطراف النهار** » وبعد أن فرغ الشيخ من الاجابة.. استقطعنا من وقته زمنا لهذا اللقاء الذى كان يقطعه رنين الهاتف بين فترة وأخرى..

○ **قد يلجأ البعض إلى الهاتف لمجرد التسلية فيسأل اسئلة لا تدل على أن هناك مشكلة.. بل هو سؤال لمجرد السؤال وقد تشعرون بهذا فبماذا تجيبون؟**

لو اتصل أحد بالهاتف وشعرت بأنه غير جاد فى سؤاله أجيبه كما لو كان السؤال جادا بصرف النظر عما يحدث من السائل لأن مهمة المفتى الإجابة عن كل سؤال يرد إليه عن طريق الهاتف.

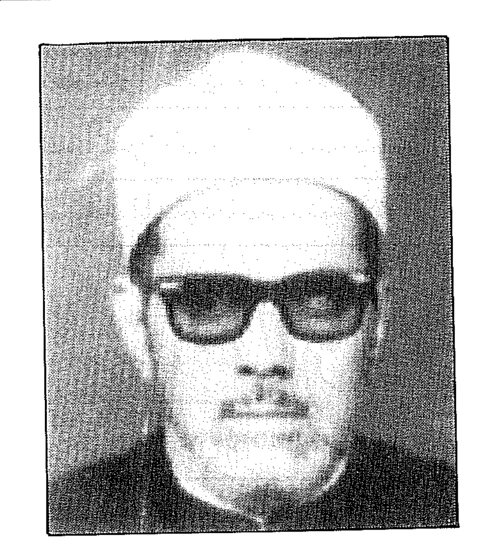
○ **الفتوى بالهاتف.. هل لها من ميزة؟**

نعم ففى استطاعة السائل ان يسأل عن كل ما يعنّ له دون حرج. وعلينا أن نجيبه بمقتضى كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه العلماء وخاصة فى امور العقيدة والحياة العامة وما يتعلق بالأسرة ومشاكلها.
والأسئلة التى ترد إلينا عن طريق الهاتف تكون بالدرجة الاولى فى العبادات، ثم المعاملات والعلاقات الاجتماعية.

○ **قد يستدعى الامر التريث قبل الاجابة.. فماذا تفعلون؟**

فى الحالات التى تحتاج الى مراجعة يحول المستفتى الى اللجنة لترى رأيها، هذا إذا كان السؤال يخص اللجنة أما إذا كان الامر يحتاج الى الرجوع الى المصادر فيطلب من المستفتى الاتصال بعد فترة وجيزة قد تكون عشر دقائق حتى نتمكن من مراجعة السؤال والاجابة عليه من واقع الكتب الصحيحة المعتمدة والموجودة لدينا بالمكتب.

○ **قد تأتى الإجابة مخالفة لما سمعه**



●الشيخ زين عبد الحليم

المستفتى من شيخ مسجـــده.. فما الحل؟

وإذا حدث أن إماما فى مسجد من مساجد الدولة أفتى فى أمر من الأمور لأحد من النـــاس.. ثم اتصل بنـــا المستفتى وأراد الاطمئنان والتحقق من الفتوى التى أفتاه بها إمام المسجد وكانت الفتوى لها عدة آراء وأفتيناه برأى مخالف لرأى الإمام بينـا له ان هـذا رأى آخر ـــ أما اذا كـان الإمــام قــد أفتى بغير علم فنطلب من المستفتى ان يبلغ الإمــــام بضرورة الاتصال بنـا للمراجعة ومعرفة على أى أساس أصدر فتواه ربما يكون السائل قد فهم خطأ فنسب إلى الإمـام ما لم يفت به؟

★★★

وكـان مسك الختـام مع الشيـخ زين عبدالحليم.. الذى كـان منهمكا فى الاجابة على سيدة ـ عبر الهاتف ـ فسمعته يقول: انــه ليس ابنـك.. ولا يجوز ان تلحقيــه بنسبك، فعطفك عليه وإيواؤك له لا يجعله محرمـــا، بل هــو اجنبـى عنك، وعن أهل بيتك جميعا، وهـو ليس عبدا ولا خـادما، ولـذا يجب ان تتسترى منه أنت وبنـاتك، ولا يجوز أن يخلو بأي امرأة اجنبية عنه، ولا أن يجالسها الا اذا كـان معها محرم، لأنه لا يخلو رجل بامـرأة ـ اجنبية عنه ـ الا كان الشيطان ثالثهما.

وبعد أخذ، ورد، وتوضيح، وشرح، دخلت «الـوعي الإســلامي» على الخط.. ولكن مباشرة وجها لوجه.. فكان لها هذا الحوار السريع:ـ

○ الفتوى الهاتفيـة ما ميـزتها؟ وماذا تحقق من فوائد لا تحققهـا الفتوى عن طريق الرسالة، أو المباشرة؟

من ابـرز فــوائد الفتـوى الهاتفيـة انها اتاحت الفرصـة للسؤال فى امور يستحى النـــاس من التصريح بها شفـويـــا مثل السؤال عن النواحى الجنسيـة وما يدور حـولها من أمـور يظنهـــا بعض النـاس محرمـة وهى حـلال، او مبـاحـة وهى محرمـة، واحيـانا فى امـور تـدور حـول خلافات زوجية ومـوقف الزوجة وموقف الـزوج واى الطرفين يتفق مع شرع اللـه ونشعر من خلال الاسئلة حرص الطرفين على السرية الكاملة.

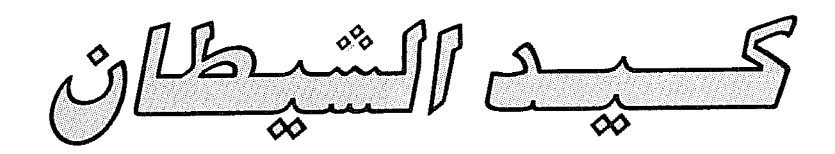
ومن المميزات ايضا تشجيع اكبر عدد من الناس على الاستفتـاء عن مـا يعرض لهم والتفقـه فى الدين حيث لا يتكلف السـائل اكثر من رفع سماعة التلفون

○ هل تجيبون على كل سـؤال يعرض عليكم؟!

هناك اسئلة يجب فى الاجابة عليها التريث كالتـأمين والمعامـلات التى طـرأت وهذه المسـائل لا بد من عـرضهـا على لجنـة الفتـوى ولاتصـدر الاجابة عليها الا بعد اجتماع الآراء.

هذا ونسأل الله ان يفقهنا فى ديننا. وان يحفظ للامة علماءها. فبهم صلاحها.

.. ليـــس مـــن السهـــل التغلـــب
على اغـــــراءات الحيــــــاة
في هـــــذة المجتمعـــــــات ..



كيد الشيطان

للأستاذ: أحمد فراج

حين أعلن رئيس لجنة المنـاقشة.. منح الطـالب درجة الدكتـوراة.. بتقديـر امتياز.. مع مرتبـة الشرف.. ابتسم.. وانبعث بخار الفرح من شفتيـه.. وارتفع حتى اقترب من عينيه.. امتزج بـدموعـه.. تكثف.. تحول الى مرآة ورديـة.. تعكس صـورة أمه.. تحتضنـه.. تقبله تهنئه.. صـورة أبيه.. يهرع نحوه.. ومن خلفه.. تـركض حدائق السعادة.. شعـر بأطواق الورود.. تتزاحم حول عنقه.. تفتحت زهور الاحلام.. فاح عطر النجاح.. كلما سمع تهنئة.. رد باللغة العربية.

ـ الحمد لله.

قبل أن تفرغ الصالة.. اقترب منه شخص.. قدم له باقة ورد.

ـ مبروك.. أنت محظوظ.. سيؤهلك هـذا البحث للعمل في أفضل معهد في العالم.. حيث لا يعمل سوى أفضل العلماء.

ـ شكرا لهذه التهنئة اللطيفة، لكن من أنت؟

ـ أنـا مندوب وكالـة الأبحاث الفضائيـة.. ومكلف بإبلاغك بـرغبة الوكـالة في أن تعمل لديها.

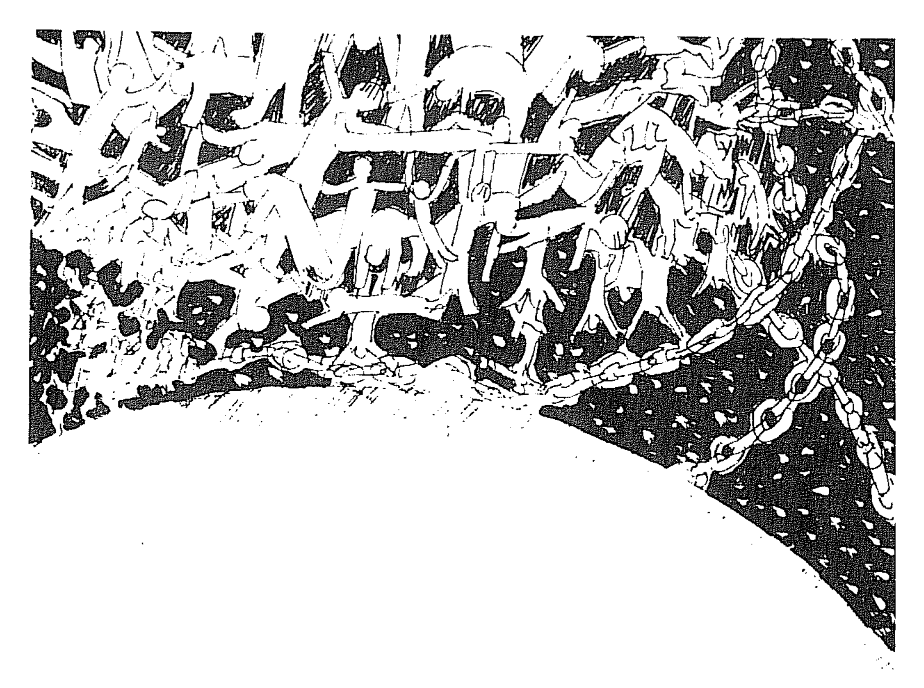
ـ لماذا أنا بالذات؟

ـ نحن نتابع كل الأبحـاث العلميـة في مجال الفضاء بـاهتمام شـديد.. والنتـائج التي توصلت إليها على درجة كبيرة من الأهمية.. وسوف تفيدنا كثيرا.

فتح حقيبة يده الرقمية وأخرج بعض الأوراق.

ـ هذا هو عقد العمل.. وكل الأوراق الضرورية.. ما عليك سوى قراءتها جيدا.. والتوقيع عليها.. وسوف أعود إليك في وقت لاحق.

في الردهة المؤديـة الى مكتب مدير المعهد.. أحس أن أهميتـه زادت ملايين المرات.. أحس أنـه يسير نحو الشمس.. نحـو مملكة المجـد.. حدث نفسـه بصوت منخفض.. لقـد فتحت أبواب الأمل أمامي.. ولن تغلق مرة أخرى.. سيفخر بلدي بي.. **لكن ما هذا؟.. ما كل هذه الردهات السرية المنتشرة على الجانبين..؟ وإلى أين تؤدي..؟ وماذا يحدث بداخلها؟..**



ولماذا كل هـذه الحراسة البشريـة؟ ألا تكفي هـذه اللافتـات التي تحذر من الاقتراب منها؟.. ان الوصول الى هذا المكان هو المستحيل بعينه.. إن نظام حماية هذه الوكالة يكفي لحماية شعب بأكملـه من أعتى اعتداء عسكري.. ما علينـا.. أنا موظف جديـد.. ولا أعرف كيف تدار هذه المعاهد المتقدمة.. ربما كان هناك ما يستدعي وجود هذا النظام..

حين اقترب من باب المكتب.. انفتح الباب أتوماتيكيا.. قام مدير الوكالة.. رحب به..

ـ ستفيـدنا كثيرا.. وسوف تستفيـد أيضا.. ربما أكثر ممـا تفيدنـا.. فهنا يعمل أفضل علماء الأرض.

ـ أشكر لك ثقتك الغالية.. وأرجو أن يوفقنا الله من أجل خدمة العلم والبشرية.

وقع بصره.. على مجمـوعة من نماذج سفن الفضـاء.. تشالنجـر.. فيكنج ون.. فينكنج تو.. أبوللو.. ديسكفري.. ظهرت على وجهه آثار الدهشة..

ـ فيم تفكر؟

ـ لا شيء.. كنت أشاهد هذه النماذج في المجلات والكتب فقط.

ــ هـأنت تراهـا رؤية العين.. وتعمل في أحـدثها أيضـا.. هذا هـو نموذج السفينـة التي ستعمل في مشروعها.. إلى الآن لم نطلق عليها اسما.. ابتسم.. ثم أكمل..

ـ وهـأنت تستعجل البدء في العمل.. قم افحص هذه النماذج جيدا.. فسوف يساعدك هذا على فهم السفن الفهم الحقيقي..

قـام.. اقترب من النماذج.. بـدأ فحصهـا.. شرد فترة.. سأل نفسـه.. كيف استطـاعـوا صناعة كل هذا؟.. كيف؟.. انها أشياء تشبه المعجـزات.. بناء هندسي محكم.. مولدات طاقة مصغرة.. أجهـزة اليكترونية شديـدة التعقيد.. آلات تحكم عن بعد متنـاهية الدقـة.. وقود

نووي.. أطعمة مضغوطة.. أذرع آلية.. آذان صناعية للتصنت.. أعين صناعية للتصوير.. محولات ومولدات لأشعة إكس.. لأشعة الليزر.. كيف توصلوا إلى كل هذا..؟ كيف؟.. وما هو الدافع وراء هذا؟.. أريد أن أصدق ما يقولونه.. لكنني لا أستطيع.. هل هذا صحيح؟.. هل صنعوا كل هذا من أجل سعادة البشر؟.. لا.. لا.. لاأستطيع أن أصدق هذا.. إنني أحس بأشياء كثيرة.. تثبت عكس ذلك.. لقد أتيت الى هنا منذ فترة طويلة جدا.. عشت هنا.. أكملت دراستي.. تفاعلت مع هذا المجتمع بكل مكوناته.. عرفت كيف تسير الحياة فيه.. عرفت ما هــو هــدف هــذا المجتمع من الحيــاة.. إنهم يعملــون من أجل أنفسهــم فقط.. من أجل حاضرهم.. مــن أجل مستقبلهم.. حاولت كثيرا أن أصــدق.. لم أستطع.. كل ما قــاله أبي.. كان صحيحا.. كنت أحسبه مجرد كلام.. مجرد حــديث مكرر.. كلما أعاد تحذيراته لي من الحياة في هذه المجتمعات.. كنت أضحك.

ـ لا تخف يا أبي.. اطمئن. أنا إنسان مسلم لا أقرب المحرمات. كان يكرر جملة واحدة.. كلما سمع هذا الرد.

ـ ولو.. إحذر كيد الشيطان.

كل ما قــاله كــان صحيحا.. **ليس من السهل التغلب على اغــراءات الحيــاة في هــذه المجتمعات**.. ..

حين اقترب من سفينة الفضاء.. تسمر في مكانه.. هبت عليه عواصف الإعجاب العاتية.. تساقطت فوقه ثلــوج الدهشة.. تراكمت.. كادت أن تغرقه.. تذكــر ثقته في دينه.. في نفسه.. في وطنه.. اشتعلت نــار إرادته.. ذابت ثلــوج الدهشـــة.. بدأ فحص السفينة.. تــوقف.. ألقى نظرة فاحصة.. على الفور.. توجه إلى مكتب مدير الوكالة..

ـ لقــد فحصت السفينة.. وأعتقد انه يمكن اختــزال جزء كبير من حجم كبسولــة الرواد بسهولة تامة.

ـ مستحيل.. مستحيل.. كيف تقول هذا؟

ـ اختزال هذا الجزء سيفيد المشروع من كل الزوايا.

ـ ماذا تقول؟.. وكيف عرفت هذا؟.. مستحيل.. مستحيل..

ـ يمكنك التأكد بنفسك.

ـ هذا الحجم ضروري جدا.. ولا يمكن اختزال أي جزء منه.

ـ لكن.

قاطعه.

ـ هذا الموضوع ليس من اختصاصك و..

انطلق صوت من آلــة مثبتة في المكتب.. لمس المديــر أحد الأزرار الضــوئية.. سمع بعض الكلمات.. ارتبك.. توتر.. اندفع خارج الغرفة مسرعا.

ـ دع هذا الموضوع الآن.. إن لم أعد لك بعد قليل أرجو أن أراك غدا.

فكر قليلا.. سأل نفسه.. لماذا ارتبك هكــذا؟.. ولماذا تحدث معي بكل هذه العصبية؟ هل هو اكتشــافي لأحد أخطائهم؟.. إنني على يقين مــن صواب فكرتي... هل هــذا الجزء هام الى هذه الدرجــة؟.. ما هي وظيفته إذن؟.. ولماذا لم يقل؟ يبدو أنني لا أعــرف الكثير من أهداف هذا المشروع السرية.

قطع خيط أفكاره.. صــوت المدير.. ينبعث من نفس الآلة.. أدرك أنــه نسي أن يلمس الزر الآخر.. قبل أن تصل يــده إلى الزر.. تذكر أنــه ليس من حقه وضع يده على مــا لا يخصه.. أعاد يده.. سمعه يصرخ..

ـ إلى متى ستعارض هذا الموضوع؟.. إلى متى؟

ـ أنا قائد الرواد.. ومن حقي أن أعترض.

ـ وأنا مدير الوكالة كلها.. وأتحمل المسؤولية كاملة.

ـ إن هذا الأسلوب غير إنساني.

ـ لابد من إجراء التجارب على هؤلاء الأشخاص أو على غيرهم وهم أفضل.

ـ ليس بهذا الأسلوب الجبري.

ـ إنهم يمثلون خطـرا على مجتمعنا.. وعلى أفكارنا.. وهم في السجـون منذ زمن.. أي في عداد الأموات.. وأنت تعرف انه لابد من اجراء هذه التجارب من أجل جميع البشر.

لم يكمل الاستماع.. قام.. خرج من الغرفة غـاضبا.. وهو يحدث نفسه بصوت مرتفع.. الآن تأكدت من صحة ظنوني.. الآن فقط عرفت ماذا يحدث في هذه الدهاليز السرية.. هاهم يجرون تجارب إجبارية على البشر.. ومن يعرف.. ماذا يحدث غدا؟

لقـد نجحوا في إقـامــة محطـات مداريــة في الفضــاء.. من يدري.. ربما يـرسلـون كل من يعــارضـهم الى الفضاء الخارجي.. أو يقيمـون سجـونا ومعتقـلات فـوق القمر.. أو فـوق الكواكب الأخرى.. لعقاب كل من يطالب بحقــه.. أو يتحداهم.. ولم لا؟! لقد صنعوا القنابل النوويــة.. والنيتروجينية.. وطوروهــا.. وطوروا الصــواريخ الذرية.. واستخـدموا الأقمار الصناعية في حرب النجوم.. ما لهذه العقول الشيطانية.. ما لهؤلاء الناس.. ما لهم لايبحثون إلا عن الحرب والموت والخراب.. لقد صدق أبي.. كل ما قاله كان صحيحا.. **كنت أشعر أن ما يقولونه مجرد شعارات بـراقة.. لا يمكن أن يفعلوا نفس ما فعله المسلمون.. حين انتشر الإسـلام.. وســاد العـرب العــالم.. كان هم المسلمين الـوحيـد.. هـو سعــادة البشرية..** في الطريق إلى هنا.. أمضيت عدة أيـام في لندن.. قبل أن أستبدل الطائرة.. رأيت الساعة المائية التي أهداها المسلمون لملك الانجليز.. «شارل مان».. آه.. كم تمنيت أن أكون موجودا في تلك الأيام.. كم تمنيت أن أعيش كل العصــور الاسلامية المشرقة.. أسمع الناس يدعــون بالخير لابن سينا.. حين يحقق الله الشفاءبسبب أدويتــه.. أكون مع المتلهفين لفهم نظريات ابن رشد.. الفارابي.. أشارك العرب في الأندلس.. وهم يعمرون المساجد.. المنازل.. يشيــدون القصور.. القــلاع.. يـزرعـون.. يصنعون.. يعلمـون.. ينشرون الخير والعـدل والحرية.. آه.. كل ما قاله أبي كان صحيحا..

في اليوم التالي.. أسرع إلى مكتب المدير.. في يده ورقة..

ـ هل تسمح بالموافقة على هذا الطلب؟

ـ ما هذا؟

ـ طلب استقالة.

ـ ما السبب؟

ـ لقد حذرني أبي من كيد الشيطان فلن أخضع لإغراءاته.



الصحوة الإسلامية وقضايا للتحاور ★

محمود محمد الناكوع

الصحوة الإسلامية
وقضايا للتحاور

تألقت خلال هذا العقد جملة «الصحوة الإسلامية» وجاء ذلك تعبيرا عن حركة وتدفق التيارات الاسلامية، بمختلف مدارسها واتجاهاتها، وفجرت حركة المد الإسلامي هذه قضايا متعددة كما أحدثت ردود أفعال متباينة، ورغم ما تحمله هذه الصحوة من تباشير، فإنها تواجه صعوبات في داخلها وبخاصة بين صفوف الشبان والشابات، ويتناول الأستاذ محمود محمد الناكوع ظاهرة الصحوة هذه في كتاب «الصحوة الإسلامية وقضايا للتحاور» طارحا عددا من المحاور على رأسها: قضايا «العلم» و«الحرية» و«العدل» و«الجمال»..

كما يطرح قضايا للحوار مع التيارات الأخرى داخل وخارج العالم العربي، ويري ان الصحوة الاسلامية ستخسر الكثير من رصيدها وسيخفت تألقها وبريقها اذا هي لم تطور فكرها السياسي على وجه الخصوص، وإذا لم تطور قدرتها على الحوار، وعليها ان تثبت ذلك من خلال اتصالات مكثفة مع كل التيارات الفكرية والسياسية في الوطن العربي، وفي بقية العالم الاسلامي، وكذلك مع الأحزاب والمؤسسات العلمية والإعلامية في بلدان العالم عامة، مهما كانت معتقداتهم ونظمهم السياسية، الأمر الذي لا يمكن أن يثمر ويزدهر إلا بفتح أبواب الحرية وتأكيد الشوري وتعزيز «حقوق الإنسان» التي تعرضت خلال العقود الماضية — وما زالت — في كثير من مناطق العالم، إلى أبشع صور الانتهاك والجور..

ويندرج هذا الكتاب في زمرة كتب الفكر الإسلامي المعاصر المعالجة لظاهرة «الصحوة المعاصرة» واحتياجاتها، والنقد الموضوعي لمواقف المؤيدين والمخالفين على حد سواء، طارحة التساؤل الجاد عن موقف الصحوة الاسلامية من كل التساؤلات والقضايا والتحديات المطروحة على بساط البحث، ويتساءل كذلك عن موقف المؤسسات الأخرى، محاولا تحريك وإثارة المزيد من النقاش والحوار في مرحلة من أدق مراحل تحول يشهده العالم على أبواب قرن جديد..

وما يجري من حديث حول «التطرف» لا يخرج عن إطار ما تفرزه زحمة الأحداث وزخمها من تفاعلات، ومن تدافع يؤكد على غليان المجتمعات الإسلامية لأسباب كثيرة، ويؤشر على أن تطورات هائلة لابد

أن تجد طريقها نحـو مسرح الحياة ونحو العلاج. وقبل أن تستقر هذه الأحداث لابد أن ترافقهـا الأفكار المثـالية، أو بعـض ما يسمى بالتطرف..

ومن عـلامات الاتـزان ومن علامـات الحكمـة والـرشـاد أن يتعـامل المجتمع، ومؤسسات الدولة مع شبان وشابات هذه الصحوة بأسـاليب علمية، وانطـلاقا من دراســات اجتماعيـة، ومن ثم تهتــدي المؤسسات المعنية بمعالجة الأخطاء بعيدا عن سياسات العنـف، وبعيدا عن التورط في سلسلـة من ردود الأفعال الخاطئـة في كل الاتجاهــات، والتي تنتهي عــادة إلى الانحدار في منزلق نتائجه وخيمة، وتلحق أضراره بكل المجتمع، وهي نتــائج تشبع رغبات بعض القوى الأجنبيـة التي يهمها ان يحدث الخلاف، وأن يتفشـى العنــف داخل المجتمعات العربية والإسلامية..

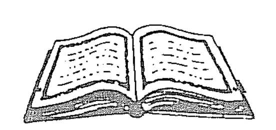
ويـلاحـظ المؤلف عند حـديثــه عن التطـرف والعنف أنـه ظـاهـرة لم تنقطع خلال التاريخ، ولم تتـوقف في المجتمعات الإنســانيـة الحديثــة، وفي مقـدمتهــا المجتمعات الغربيـة، غير أن الغرب تعامل مع التطرف بأسلـوب «ديمقراطي» ففتح أبواب الحريـة الفرديـة والعمل السياسي الجماعي على حد سـواء، ومكن المتطرفين من التعبير عـن آرائهم ضمن القنــوات الـديمقـراطيـة المتفق عليهـا كـالأحـزاب والتكلتــلات والمحـاور المتعـددة بحيث يستطيع المتطرفون الغربيون التعبير عن أفكارهـم بصورة علنية وقـانونيـة، ومع ظهور حالات غربية متعددة تمثل التطرف في أعنف صــــوره، غير أن الـــدول والمجتمعات هناك لم تتعامل مع مواطنيها بالـدعوة إلى محاصرتهم ونبـذهم وفرض حـالـة الطـواريء ضـدهم وتصفيـة المتشـددين منهم، وهـي تبتكـر كل يـوم أساليب جـديدة لمعالجة ظاهـرة التطرف واستيعــاب نتـائجهــا بأقل قــدر من الخسائر، وتبقى العقوبة والردع هنا آخر الدواء.

ويشجع الكـاتب في دراستـه الدعـوة الملحــة الى مــا سماه بــــ «الاختيــار الديمقراطي ـ الشوري» في العالم العربي، بعـد عقـود من الضياع والظلم وظـاهـرة الانقلابـات العسكرية القمعيـة، ويرى في تجاوب بعض الأنظمـة العـربيـة ـــ ولـو بحـذر ـ مع هـذه الدعـوات ومسيرتها في طريق «الشرعية الـدستورية» والعودة إلى «التعددية» سواء كـانت تعددية الأحزاب أو تعددية الصحافـة، يرى في ذلك علامة ايجابية، مهما كانـت العقبات أو الثغرات، ما دام ذلك يعـزز الاتجاه نحو مـزيد من الخطوات في طريق الحريات والشوري..

والاستاذ محمـود محمد النـاكوع من مواليد مدينة الزنتان بليبيا، يحمل شهادة ليسانس آداب من الجامعـة الليبية، ومن العاملين في مجال الاعـلام الاسلامـي، له بالإضـافة إلى هـذا الكتاب عـدة مؤلفـات أبرزهـا: «مواقـف فكريـة» و«أقباس على طريق الشباب» و«أزمـة النخبة في الوطن العربي»، وقـد عرفت الصحـافة العـربية مقـالاته الفكـرية الاسـلامية المعـاصرة، ولذلك يبقى كلامـه ضمن إطار النصيحة من داخل البيت وليس من خـارجه، وهـو كـلام المتحـرق السـاعي إلى الإصـلاح، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا □

★ محمود محمد الناكوع ابن قدامة للطباعة والنشر ـ بيروت الطبعة الاولى

فتاوى



تقدم لك «الوعي الاسلامي» اخى القارىء في هذا الركن بعض الفتاوى المنتقاة الصادره عن «الهيئة العامة للافتاء بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية» بدولة الكويت. اجابة على استفسارات اصحابها. ونرى فيها فائدة لكل قارىء وقارئة يتطلع لمعرفة حكم الدين وقول علمائه فيما يستجد من امور ومشكلات وما قد يتعرض له من مواقف. ويمكن للاخوة القراء توجيه اسئلتهم الخاصة الى عنوان المجلة نفسه. لتتولى الهيئة المذكورة الاجابة عليها أو الاتصال بأرقام الهواتف الخاصة بالفتوى.. وهي:
٢٤٤٤٤٠٥ - ٢٤٦٦٩١٤ - ٢٤٢٨٩٣٤ - بدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ / ١٠٢٩.

حجاب «السبعة العهود السليمانية»

□ ارفق لكم صورة من ما يسمى بحجاب السبعة العهود السليمانية واسماء الله الحسنى والتى تحتوى على بعض آيات من القرآن العظيم، بالاضافة الى كلمات وارقام يقال بان لها فوائد في الامان من الجن وتفريج الكروب، الرجاء بيان الحكم الشرعي نحوها حيث انه يتم تصويرها وتوزيعها بين الناس. ولكم جزيل الشكر والتقدير.

● وبعد الاطلاع على الورقة التى بها ما يسمى بحجاب السبعة العهود السليمانية واسماء الله الحسنى والمحتوية على بعض آيات من القرآن الكريم بالاضافة الى كلمات وارقام وجداول غير مفهومة ورسوم وحروف مقطعة. اجابت اللجنة بما يلي:-

لا يجوز استعمال مثل هذا الحجاب المذكور، لان فيه خروجا عن الاحكام الشرعية التى نصت على تحريم مثل هذا ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم (**من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**) وقوله صلى الله عليه وسلم (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) ويكفى المسلم عن هذا وامثاله ما ارشد اليه الشرع من دعاء الله تبارك وتعالى والاستعاذة به بمثل سورة الفاتحة والمعوذتين وما ورد من الادعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله (**اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق**) . وغير ذلك.

والله اعلم.

مطبوعات تحوى آيات قرآنية

□هل يجوز إلقاء المطبوعات والصحف والمجلات والكتب التي تحوى الآيات القرآنية واسماء الله تعالى في سلة المهملات؟ وهل يجوز اعادة استعمال المطبوعات واوراق المجلات والصحف والكتب وخلافه والتى تحتوى على آيات قرآنية والتى يتم الاستغناء عنها وذلك باعادة تصنيعها؟

علما بانه من الممكن تخصيص شركة تقوم بجمع هذه المطبوعات في حاويات معينة وفي اوقات محددة لتسهيل عملية الجمع وإعادة التصنيع يرجى افادتنا بالحكم الشرعي فى ذلك.

يجوز إتلاف اوراق المصاحف المستغنى عنها بكل من الطرق التالية:ـ

١ ـ الاحراق الذى يتحول به المصحف كله الى رماد.

٢ ـ الدفن، ويجب ان يكون فى مكان طاهر بعيد عن مواطىء الاقدام.

٣ ـ التغريق بأن يوضع فى اكياس وتلقى فى عرض البحر بعيدا عن الشاطىء.

٤ ـ المحو أو الغسل بالماء او المواد الكيمياوية الطاهرة التى تزيل كل اثر للكتابة.

٥ ـ التقطيع وذلك عن طريق آلات التقطيع العادية المعروفة التي تحولها الى مجرد حروف مقطعة لا يمكن جمع كلمات منها.

٦ ـ تحويلها الى عجينة بشرط ان يزول كل اثر للكتابة منها، ولا مانع من استعمال هذه العجينة في الاغراض الصناعية المباحة، ويشترط فى جميع هذه الطرق ان يقصد بها تكريم المصحف وصيانته من الامتهان فان قصد فاعله امتهان المصحف فانه يكفر بذلك، كما يشترط فى الإتلاف تجنب كل ما يشعر بالاهانة والامتهان، وان يتولى هذا العملأناس مسلمون. والله اعلم.

****

اقتناء الكلاب

□ **هل يجوز للمسلم تربية الكلاب واقتناؤها في منزله؟ علما بانه سيكون معزولا عزلا تاما عن المنزل؟**

● يجوز اقتناء الكلاب وتربيتها اذا كان القصد منها الحراسة أو الصيد أو أى غرض مشروع صحيح. أما إن كان القصد منها مجرد الزينة أو اللهو أو تقليد الغرب أو لأي غرض غير مشروع فيحرم. والله أعلم.

لغة القرآن ورسمه

□ **ما قول السادة العلماء أئمة الدين في كتابة النص القرآني بالحرف اللاتيني تيسيراً لغير العرب أو المسلمين الجدد قراءة القرآن الكريم بلغتهم؟**

● لا تجوز كتابة القرآن الكريم (المصحف) بغير اللغة العربية وبغير الرسم العثماني حتى ولو كان بقصد تيسير قراءة القرآن الكريم لغير العرب او للمسلمين الجدد. لما يترتب على ذلك من تحريف للقرآن الكريم وتبديل بعض الحروف ولانه كتب بالرسم العثمانى الذى يستوعب القراءات السبع كلها، وسداً للذرائع، وصيانة للقرآن الكريم من محاولات التغيير والتبديل التى يحرص عليها أعداء الإسلام. والله اعلم.

«شهادة» مغشوشة

□ **هل يجوز لى أن «أعمل فى وظيفة ما» أو «اكمل دراستى بناء على شهادة حصلت عليها بطريق الغش فى الاختبارات؟»**

● الغش حرام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **من غشنا فليس منا** »، وأما العمل فى وظيفة بناء على شهادة تم الحصول عليها بواسطة الغش فى الاختبارات فلا يجوز ان لم يكن مؤهلا تأهيلا كافيا لتلك الوظيفة لولا الغش، ولولى الأمر أن يتخذ من الإجراءات ما يقمع الغش، ويحرم الغاش من الاستفادة من نتائج غشه، أما إكمال الدراسة فى الصورة المشار إليها، فهو جائز ما لم يحجب غيره ممن هو اولى منه عن فرص اكمال الدراسة إن كانت الفرص محددة، أو تتم بالتنافس. والله أعلم.

الانتخابات.. وشراء صوت الناخب

□بعض المناطق تنتشر فيهـا بعض الامور السيئة ايام الانتخـابات.. ارجـو بيـان حكمهـا ومنـاصحـة المسلمين فيهـا.. علما بأني أود نشر الفتوى المقدمة لفضيلتكم لتعم الفائدة جميع الناس.

أولا: بـالنسبة لشراء أصـوات الناخبين عـن طريق المال.. مـا حكم بيع الصوت وشرائه.. وهل يعتبر ذلك من الـرشوة التي لعن صـاحبها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ثانيا: هل يجوز ان اعطي صوتى لـرجل اعرف عنه انه يشترى اصوات الناخبين؟

ثالثـا: هل يجوز إعطاء صـوتى لرجل معروف بعـدم صلاتـه.. وعدم شهوده الجمعة والجماعات، مع وجود أهل الصلاح والكفاءة؟
رابعا: هل انتخـاب الشخص يعتبر شهادة له أم تـزكية؟ أم توكيـلا له بتمثيله في المجـالس الادارية والنيابية.. أم مـاذا؟ وعليه هل اعتبر آثما إذا لم اتحر عن المرشح بميزان الصلاح والكفاءة..
أرجـو من سماحتكم تبيين هـذه الأحكام التـى قد تسـاهل فيهـا بعض الناس ومناصحتهم في ذلك.

●لا يجوز للنـاخب اخـذ مبلغ من المال أو هـديـة مقابل إدلائه بصـوتـه لاي مـرشح لان التصويت امانة بمقتضاها يختار الأكفأ ليقوم بما أسند اليه خير قيام وقد ورد فى الحديث الصحيح أن النبى صلى اللـه عليه وسلم قـال: « **إذا ضيعت الأمانة فـانتظر الساعة** » فقيل وما تضييعها؟ قال: « **اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة** » ولذلك فعلى الناخب أن يختـار من يعتقد انه اقوى من غيره واكثـر امانة ولا يجوز له شرعـا ان يختار الاضعف او الاقل أمانـة لمجرد قـرابة أو مصلحة خـاصة يحصل عليهـا منه، وان المرشح الذي يقدم هذه الهدية هو راش وغير أمين ويعتبر هذا كافيا لعدم انتخابه.

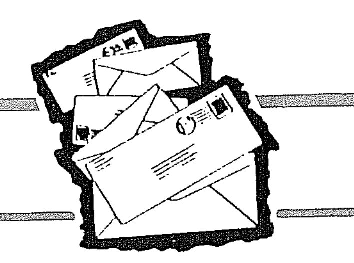
●واذا ثبت ان المرشح يشترى اصوات الناخبين فإن هـذا الأمر يعتبر قدحاً فى أمـانته لذلك فهو غير كفء.

●ولا يجوز إعطاء الصوت لمن ثبت انـه لا يصلى ولا يحضر الجمعة، ويجب على المسلم أن يعطى صوته للذى تتوفر فيه شروط الصلاح والكفاءة.

●إن انتخاب شخص ما يعتبر توكيلا له للمطالبة بحقوقه ـ والله أعلم.

****
****
****





مـع الـقراء

أين حقوق الانسان المسلم؟!

كتب تحت هذا العنوان
الأستاذ / محمد سيد بركة

يقول:-

يعطينا العام الهجرى المنصرم عدة دلالات يجب ان تستقر في ضمير المسلم وهو في بداية العام الهجرى الجديد.

من أبرز هذه الدلالات انه لا أحد فى العالم يشفق عليه أو يأبه به او يحترم انسانيته على الرغم من لافتات حقوق الانسان وهيئاتها المختلفة.

والضمير العالمي.. ضمير الصليبيين والصهاينة والملحدين ضمير ميت إزاء الانسان المسلم.

فقد يقتل أو يؤسر عشرون جاسوسا أمريكيا أو بريطانيا أو فرنسيا أو صهيونيا.. فتقوم الدنيا ولا تقعد.. ويتجمع العالم كله من أجل حقوق الانسان وهيبة المدنية والأعراف الدولية والدساتير والقوانين المتحضرة.. إلى آخر.

لكن على - النقيض من ذلك — قد يباد شعب مسلم بأكمله.. يبيده الصرب كما يحدث الآن في البوسنة والهرسك.. تبيده الصهيونية كما يحدث في فلسطين.. يبيده حاكم مأجور طاغية..

فهنا ينام الضمير الأوربى نوما عميقا، بل قد يدافع عن هذه التصفية الجسدية العامة ويلتمس لها المبررات والأسباب..

وقد ثبت ان الغرب وأمريكا على استعداد لتصدير كل شيء إلينا من طائرات وملابس وتيارات فكرية مدمرة وحبوب منع النسل المسلم.

أجل كل شيء إلا الأشياء النافعة نفعا مستمرا حضاريا. فليس لديهم استعداد لأن يصدروا مبادىء الحرية التي يتشدقون بها. بل بدلا منها يصدرون الانقلابات العسكرية الدكتاتورية فقط!

وليس لديهم استعداد لإعطائنا القنبلة الذرية في مواجهة القنابل الذرية التى لدى اسرائيل والهند..

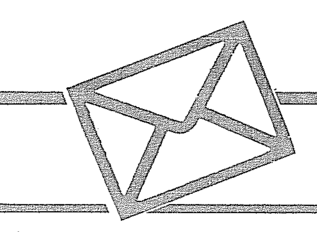
وليس لديهم استعداد لتصدير التكنولوجيا المتطورة بل يكفي ان يعطونا منتوجات التكنولوجيا وحسبنا أن نكون مستهلكين..

وإزاء هذا الضعف المادي والمعنوي الذى تريد فرضه علينا القوى المعادية لكى نموت مخذولين أو نعيش مقهورين فانه من الحتم علينا ان نبحث نحن عن حقوق أنفسنا المادية والمعنوية..

ولانه فى عالم القرن العشرين لا حقوق للضعفاء فالحقوق لا تمنح وانما تؤخذ والطريق الى الحق هو اداء الواجب.. وأداء الواجب يستلزم القوة ويؤدى اليها.

وان ملفات الأمم المتحدة وقراراتها تثبت لنا انه لم يعط اى ضعيف حقه كما ان هذه المنظمة اعجز من ان تفعل اى شيء لمن لا يفعل لنفسه!

والخريطة الاسلامية مثخنة بالجراح..



انها كمأدبة الأيتام يقتسمها اللئام ولا امل في استعادة هذه الخريطة لهيبتها

وحقوقها إلا بيقظة الضمير الاسلامي والعقل الاسلامي والروح الاسلامية.

والحق أنه من الصعب استعراض كل اجزاء الخريطة الاسلامية للتعرف على اوضاع مسلميها المتهنين..

في داخل المجتمعات الاسلامية يجب ان تستقر قواعد حقوق الانسان المسلم.

وفي الخارج يجب ان يستيقظ ويتحدى التآمر العالمي ضده فالأقليات الاسلامية محرومة من أبسط حقوقها الانسانية.

فمتى ينقشع الليل وتبدو تباشير الفجر ويعيش المسلم كإنسان له حقوق؟!

محاولات يائسة

الاخوة الكرام في مجلة الوعي الاسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

أسأله تعالى لكم كل توفيق في عملكم الصحفي الاسلامي، وألفت نظركم في رسالتي هذه إلى أن المؤسسات التنصيرية قد زادت من نشاطها في بلدنا الحبيب الكويت بعد التحرير، وبأساليب متطورة،

حيث تحصل على عناوين المؤسسات، وأحياناً بعض الأفراد بوسائلها الخاصة أو من خلال دليل الهاتف — كما أرجح —

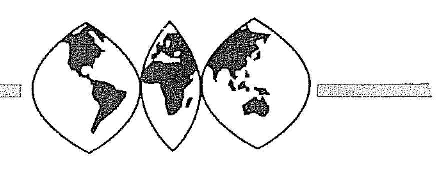
وتنشط في ارسال منشوراتها (بل قل سمومها) بالبريد الخارجي، وهذه المرة تلقيت نشراتها من لندن، وقد أرسلت لكم مع هذه الرسالة الأوراق التي وصلتني من إحدى هذه الجمعيات تحثني فيها على قراءة التوراة والانجيل والقبول بالمخلص(؟!) — والرسالة محفوظة لدينا — نرجو تنبيه القراء والمسؤولين وتحذيرهم من هذا الغزو الفكري الجديد وجزاكم الله خيراً

أخوكم
ابن الديرة

الوعي الإسلامي:

نشكر الأخ ابن الديرة على ثقته، ونذكر اننا تلقينا عددا من الرسائل المشابهة من اخوة آخرين، وهذا الأسلوب التنصيري ليس جديدا، ومن المعروف أن الجماعات التنصيرية حاولت جاهدة ومنذ زمن بعيد أن تستميل ولو كويتيا واحدا فلم تتمكن ولله الحمد، وأنّى للباطل أن يقف في وجه الحق؟! ولكن المؤلم هو دأب هؤلاء وعدم يأسهم وحرصهم على متابعة أعمالهم مهما كان حظها من النجاح قليلا، وابتعاد البعض منا عن الاندفاع للدعوة إلى الله بنفس الحماس.

وكانت الوعي الاسلامي قد عالجت هذا الموضوع سابقا، وحذرت من تزايد هذا النشاط في ديار المسلمين، وهي تجدد الدعوة للقادرين من أبناء الأمة المسلمة إلى المبادرة بتسخير جزء من أوقاتهم وأموالهم لنشر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والعمل على زيادة المشاريع التي تسد حاجة فقراء المسلمين حتى لا يقعوا فريسة الحاجة والعوز. والله الموفق لكل خير.



طائرتا اغاثة للبوسنة

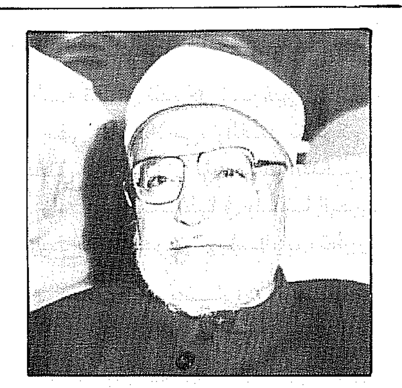
بناء على توجيهات صاحب السمو أمير البلاد بتقديم مساعدات انسانية عاجلة من الشعب الكويتي الى المسلمين في البوسنة والهرسك فقد غادر مطار الكويت الدولي يوم ٦/٧/٩٢ عدد من طائرات الشحن التابعة لسلاح الجو الكويتي محملة بمعونات عاجلة الى مطار سراييفو لمساعدة المسلمين المحاصرين منذ حوالي ثلاثة أشهر وتحتوي هذه المعونات على أدوية ومعدات طبية وحليب أطفال وأغذية مختلفة، وسوف تتوالى رحلات اخرى لنقل هذه المعونات بالسرعة الممكنة، ويقوم ديوان سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بالاشراف على تجهيز هذه المعونات وشحنها.

بيت الزكاة

قال الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة ان الكويت تعتبر رائدة في عملية تنظيم الزكاة من حيث جمع الزكاة ومن حيث توزيعها، ويقوم بيت الزكاة بدور يكاد يكون قريبا من دور بيت المال في الدولة الاسلامية، وكذلك تقوم اللجان الخيرية بدور لا يستهان به من جهود كبيرة في جمع وتوزيع الزكوات والصدقات داخل البلاد وفي انحاء العالم الاسلامي، والمشاريع التي يدركها الجميع تعتبر فخر واعتزاز اهل الكويت البلد الصغير بحجمه الكبير في جهده وبركة ماله ودوره واثره الملموس في جميع انحاء العالم الاسلامي.

موافقة

وافقت حكومة الكويت على عودة طلاب جزر القمر الذين كانوا يدرسون في الكويت ولم يتمكنوا من اتمام دراستهم بسبب الغزو، وعدد هؤلاء الطلاب يصل الى عشرين طالبا.



جائزة للشيخ الغزالي

اعلنت مؤخرا هيئة امناء جائزة علي وعثمان حافظ الصحافية عن اختيار الشيخ محمد الغزالي لجائزة كاتب العام ١٩٩١م وقالت: ان ذلك جاء تتويجا لما تميز به نشاطه الفكري والعلمي الذى انعكس على صفحات معظم المطبوعات في مختلف انحاء العالم العربي.

البنك الاسلامي للتنمية

قرر مجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية زيادة رأسماله الى ٥ر٧ مليار دولار لمواكبة التزايد الذي يشهده نشاط البنك في مجالات التمويل المختلفة.

صرح بذلك الدكتور محمد الرزاز وزير المالية المصري بعد حضور اجتماع المجلس.. وقال بان السعودية ومصر وقعتا الى جانب ٢٦ دولة اسلامية اخرى.. على اتفاقية لتأسيس المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمارات وائتمان الصادرات بمساهمة البنك الاسلامي والدول الاعضاء برأسمال قدره ١٢٥ مليون دولار.

واضاف بأن مجلس المحافظين وافق على اعفاء وقف عضوية افغانستان في البنك بعد التطورات الاخيرة هناك، كما وافق على قبول عضوية اذربيجان لاول مرة والتي قامت بتسديد حصتها في رأسمال البنك.

قروض للدول النامية

أعلن رئيس وفد الكويت لمؤتمر الحوار البرلماني ـ العربي ـ الافريقى عبدالكريم الجحيدلي ان مجموع القروض التى قدمها الصندوق الكويتي للانماء الاقتصادي منذ تحرير الكويت وحتى نهاية الربع الاول من هذا العام قد بلغ نحو ١٠٨ ملايين دينار كويتي (٣٢٣) مليون دولار امريكي بالاضافة الى تقديم منح بقيمة ٥ر١ مليون دينار خلال الفترة نفسها.

كوسوفو بعد البوسنة!!

يستعد المسلمون الالبان فى اقليم كوسوفو لمواجهة حملة ابادة ضدهم تعد لها الاقلية الصربية فى الاقليم بدعم شامل من جمهورية صربيا وعلى غرار ما يجرى حاليا فى جمهورية البوسنة والهرسك.

وقال رادوفان دليباسيتش وهو زعيم محلي للصرب: الحرب حقيقة مؤكدة. ستكون صعبة فى البداية لاننا اقلية ولكنها ستصبح ايسر بعد ذلك.

مناشدة لاطلاق الأسرى

ناشد الدكتور عبدالمحسن الخرافي رئيس صندوق التكافل لرعاية اسر الشهداء والاسرى ان يكون كل مواطن سفيرا للكويت في موسم السفر والسياحة وان يحمل معه قضية الكويت الاولى وهي قضية الاسرى.

واستطرد الدكتور الخرافي قائلا:

فمن المفترض ان يكون كل كويتي لديه الالمامات والخلفيات والمعلومات القوية للرد على اى استفسار او استعجاب او استفهام حول الاحتلال وما فعله جنود البعث من نهب وسلب وتدمير وافساد وهتك للاعراض وتعذيب وقتل وتشريد، وذلك لمواجهة الاعلام المضاد تجاه قضيتنا الواضحة ومطالبنا العادلة.

■ الكويت تمد اوزبكستان بالكتب

اعلن وزير التربية الدكتور سليمان سعدون البدر ان وزارة التربية ابدت استعدادها لتزويد وزارة التربية في جمهورية أوزبكستان الاسلامية بالكتب الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية التي اظهرت الزيارة التي قام بها مؤخرا لهذه الجمهورية حاجتها للعديد من هذه الكتب من اجل نشر مفاهيم الدين الاسلامي والثقافة العربية.

واوضح د.البدر ان جمهورية اوزبكستان الفتية ذات الامكانات العلمية العالية والثروة الكبيرة في الصناعة والزراعة بأمس الحاجة الى المساعدة لتنمية هذه الثروات واستغلالها، كما تظهر الحاجة الى تعلم اللغة العربية والدين الاسلامي. الاوزبك يناشدون العالم الاسلامي تدعيم حركة الدراسات الاسلامية والعربية ليس فقط ببناء المساجد، وانما بانشاء مدارس متخصصة ومراكز تهتم بهذه الدراسات.

■ الارهاب الصهيوني

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي المهزوم في الانتخابات الاخيرة كان قد رأس فرقة لتعقب النازيين تابعة للمخابرات الاسرائيلية (الموساد) خلال فترة الخمسينات والستينات وقالت

صحيفة «ها ارتس» التي اوردت الخبر ان شامير ورجاله نشطوا بشكل خاص في حملة تهديد وترويع واغتيال علماء المان لتطوير صواريخ واسلحة متقدمة للجمهورية العر بية المتحدة انذاك مصر حاليا واضاف تقرير الصحيفة ان شامير

اتخذ من باريس مقرا له، وارسل فريقا في محاولتين فاشلتين لاغتيال عالم صواريخ الماني، الا انه كان وراء اغتيال ثلاثة من مواطني اوربا الشرقية اشتبه في مساعدتهم للنازيين واشتراكهم في عمليات قتل لليهود اثناء الحرب العالمية الثانية.

■ خط مواصلات اسلامي

دعا وزير المالية الايراني محسن نوربخش الى تعاون سعودي ايراني في انشاء خط للسكك الحديدية يربط الخليج بالدول الاسلامية الحديثة الاستقلال في اسيا الوسطى.

وقال ان مثل هذه الرابطة مع اسواق الجمهوريات السوفيتية السابقة يمكن ان تساعد في زيادة حجم السوق المربحة بالفعل في الخليج ٢٠ مليار دولار اضافية.

■ اطفال كينيا في خطر!!

قال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» ان هناك معدلا غير مقبول لتفشي سوء التغذية بين الاطفال في شمال شرق كينيا.

وعزا الصندوق هذا الوضع الى انتشار الفقر والجوع الناتج عن الجفاف والذي تصاعد كذلك بتأثير من نزاعات في الدول الافريقية المجاورة.

■ شهداء البوسنة

اصبحت جمهورية البوسنة والهرسك مهددة بالالغاء على يد القوات الصربية التي تبتلع اراضيها وسيادتها الوطنية، وتشير الاحصاءات الاولية — والتي تقل كثيرا عن الحقيقة الى ان القتلى في جمهورية البوسنة والهرسك من المسلمين بلغ عددهم اكثر من عشرة آلاف شخص، ذبح ما يقارب من نصفهم ذبحا على ايدي الصرب وتركت الجثث في مرات عديدة على قارعة الطرق تنهشها الكلاب ليرهبوا بها كل من يراها!!

■ اطفال كينيا في خطر!!

قال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» ان هناك معدلا غير مقبول لتفشي سوء التغذية بين الاطفال في شمال شرق كينيا.

وعزا الصندوق هذا الوضع الى انتشار الفقر والجوع الناتج عن الجفاف والذي تصاعد كذلك بتأثير من نزاعات في الدول الافريقية المجاورة.

وافاد الصندوق ان معدل سوء التغذية بلغ في بعض المناطق ٥٥ بالمائة كما وصل الى مستوى اعلى يبلغ ٧٢ بالمائة في مناطق اخرى مثل منطقة «واجير».

واوضحت المنظمة ان اكثر من ثمانية الآف طفل يعانون الآن من سوء التغذية التى يحتاجون لها عن طريق التغذية المصاحبة لاشراف طبي.

وقالت اليونيسيف ان هناك حاجة ضرورية وملحة لمواد الاغاثة من الغذاء بما فيها الاغذية الخاصة واللازمة لانقاذ حياة الاطفال.

من كل قطر خبر

● عقد في الكويت في الفترة ما بين ٢٧ - ٢٩ يونيو الماضي ملتقى الاعلاميين الخليجيين من أجل ترسيخ أواصر التعاون الاعلامي بين دول مجلس التعاون الخليجي.

● أعرب رئيس حكومة لبنان رشيد الصلح عن تفاؤله بورود قروض سعودية الى لبنان لمساعدته على تخطى محنته الناتجة عن الحرب ولاعادة اعمار البنى التحتية التى هدمتها الحرب.

● غادر ٥٠٠ جندي مصري القاهرة الى سراييفو للمشاركة في قوات الامم المتحدة المسؤولة عن حفظ السلام في البوسنة والهرسك.

● قال الضابط «ياسين بومعرافي المبارك» الذى اغتال الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف انه لا ينتمي الى جبهة الانقاذ الاسلامية.

● أعلنت مؤخرا مجموعة من البلجيكيين من معتنقي الدين الاسلامي في مدينة «انقرس» عن تأسيس الحزب الاسلامي الشعبي لمسلمي مقاطعة الفاندار وبروكسل البلجيكيتين.

● قال ممثل منظمة المؤتمر الاسلامي لدى الامم المتحدة (انجين انساي) إن المنظمة تنتظر قبول عضوية ستة اعضاء جدد من الدول الاسلامية الجديدة لتصبح المنظمة ثاني اكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة.

اقوال ومواقف

● «لن ننسى شهداءنا الذين اختلطت دماؤهم الزكية بثرى الكويت الغالي ليكونوا رمز العطاء في ذروته، فلهم عند الله أرفع الدرجات»

□ [**الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت**]

● «إن طريق الحرية مليء بالتحديات، وان مسيرة السيادة والاستقلال محفوفة بالصعاب، وان سبيل العزة والكرامة حافل بأعظم الأخطار».

□ [**الشيخ سعد العبدالله ولي عهد الكويت**]

● «إن مصر تعارض وجود اسلحة نووية سواء في العراق أو إسرائيل، لكنكم انتم «الاسرائيليون» من بدأ بذلك، أنتم من دفع صدام حسين إلى صنع الأسلحة النووية»

□ [**الرئيس حسني مبارك في حديث نشرته صحيفة معاريف الاسرائيلية**]

● «يمكن لشعوب امريكا الشمالية وأوروبا كلها أن تتوحد الآن في مجتمع من المبادىء المشتركة التي تعتمد على الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحكم القانون».

□ [**من بيان حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعد مؤتمر روما الأخير**]

● «ان كل شعب من شعوب الاسلام يجب ان يشغل بنفسه في الوقت الحاضر، وان يركز اهتمامه موقتا على شؤونه وغده، إلى أن تصبح شعوبه جميعها قوية وقادرة على تأليف أسرة حية من جمهوريات قوية».

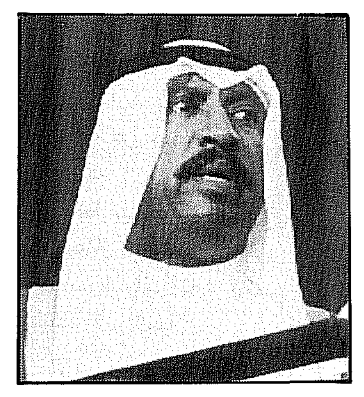
□ [**محمد اقبال ـ الفيلسوف الهندي**]

● «ان السياسة موضوع جد خطير، ولا يمكن بحال من الاحوال ان يترك في ايدي حفنة من السياسيين المحترفين».

□ [**ديغول**]



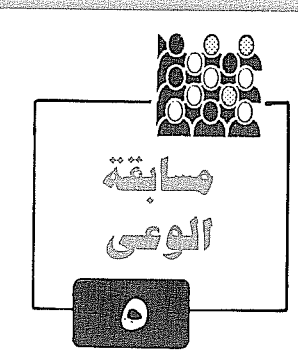
● الشيخ جابر الاحمد



● الشيخ سعد العبد الله



● الرئيس حسني مبارك



١ ـ من القائل وما المناسبة؟
«إليك عني يا خالد، فلقد كان لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة، أما أنا وأبي فقد كنا أشد الناس على رسول الله، دعني أكفر عما سلف مني».

٢ ـ بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من وعثاء السفر في مواجهة المشركين جاءه جبريل، وقال له: أوضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، قال جبريل: ولكن الملائكة لم تضع أسلحتها.. ثم قال لرسول الله: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تنهض إلى.... فتقاتلهم؟

ترى: من هم هؤلاء الذين أمر الرسول الكريم بقتالهم؟ وما الآيات القرآنية الكريمة التي نزلت في حقهم؟

٣ ـ في سنة ١٣هـ (٦٣٦م) أستلم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينة القدس من البطريرك (منفوريوس) وكانت القدس تسمى آنذاك سميراميس ـ ايلياء ـ اليمامة.

٤ ـ قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال لهم الرسول الكريم: «قلتم والذي نفسي بيده كما قال بنو إسرائيل لموسى: «اجعل لنا إلها كما لهم آلهة» فما ذات أنواط؟ وماذا فيها يخالف التوحيد؟

٥ ـ أكبر هزة أرضية في تاريخ البشرية أوقعت عددا كبيرا من الضحايا جرت عام ١٢٠١م حيث قدر عدد الضحايا بحوالي مليون ومائة ألف ضحية.. والسؤال أين وقعت هذه الهزة في:
اليابان ـ أمريكا الوسطى ـ الشرق الأوسط.

قسيمة الوعي الاسلامي رقم ـ ________

الاسم: ________

العنوان: ________

○ كي تشتركوا بالمسابقة أرسلوا لنا الاجابة مرفقة بقسيمة المسابقة على العنوان التالي:
مسابقة الوعي الاسلامي العدد ٥ ص. ب: ٢٣٦٦٧ الكويت ـ الصفاة ـ الرمز البريدي: 13097



هنا يرسو قلمُ أحدنا، ينفض عن كاهلية وطاة الأيام وازدحام الاعمال وهموم الواقع، فيبث القاريء ما يتفاعل في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..

محمد رشيد العويد

الخفية.. أفضل

حين يعلم كل الناس، بصدقة تصدقت بها، على فقير، أو أرملة، أو مسكين، فهل يفيدك هذا العلم في تعويض هذه الصدقة، أو نيل ما عليها من أجر وثواب، أو في تزكية نفسك والسمو بها؟

إن إعلان الصدقة لا يحقق لك شيئا مما سبق،بل على العكس ربما يخالطها الرياء، ويغلبها الشعور بالمنّ.

في حين أن إخفاءها لا يحرمك أي ثمرة من تلك الثمرات الثلاث، بل لعله يزيد فيها، ويقويها، ويعظمها.

فتعويض هذه الصدقة، مضمون من الله تعالى، فهو سبحانه وحده الذي يملك أن يضاعفها لك أضعافا كثيرة، ﴿ وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لاتظلمون﴾ البقرة: ٢٧٢ ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه، وما للظالمين من أنصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرلكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴾. البقرة ٢٧١.

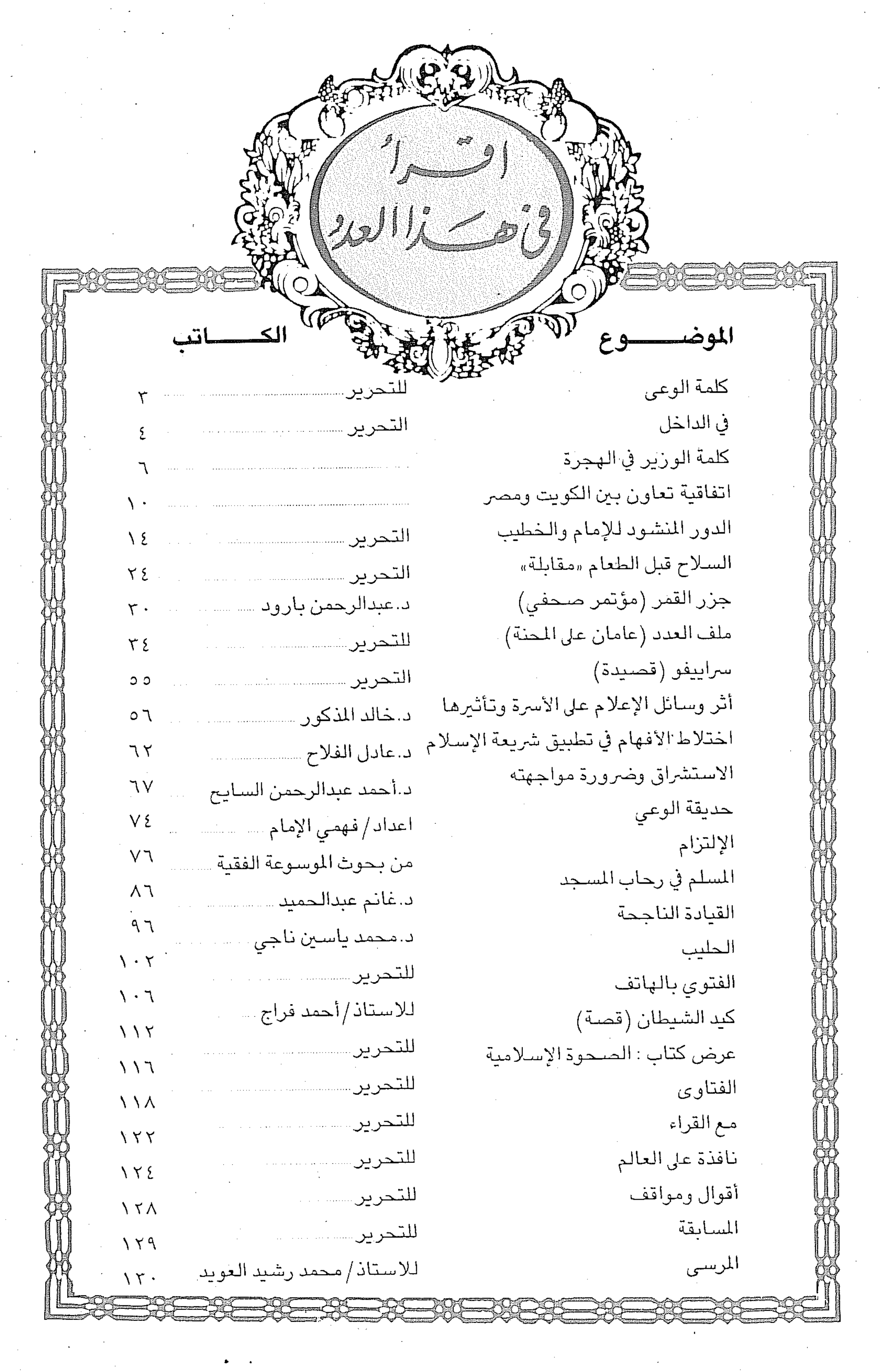
الثمرة الثانية بعد التعويض الدنيوي المضاعف: هي الأجر الأخروي العظيم، وهو أيضا متحقق إن شاء الله وإن كانت الصدقة خفية، ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ البقرة ٢٧٤. وما أعظمها من بشارات ثلاث: ١ ـ لهم أجرهم عند ربهم، ٢ ـ ولا خوف عليهم، ٣ ـ ولا هم يحزنون.

الثمرة الثالثة :هي تزكية النفس، وهذه تتحقق أكثر مع الصدقة الخفية، لأن النية تكون خالصة لله، ولا يشوبها رياء، ولا يخالطها عجب، ولا تنمو فيها رغبة في مباهاة، أو منّ، ومن ثم لا يتبعها أذى. وتأملوا في هذه الآيات الكريمات كيف أن الحكمة ثمرة للتصدق.. يؤتيها الله سبحانه من يشاء من عباده: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد. الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاوالله واسع عليم. يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ البقرة ٢٦٧ ـ ٢٦٩.

تبقى لفتة صغيرة أرجو أن ننتبه إليها، وهي أن التاجر يخفي رأسماله، ويخفي أرباحه، بل يعتبرهما من الأسرار المكينة التي لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها. بل حتى الموظف يخفي راتبه، ولا يبوح بمقداره لأحد.

إذن، كيف يجد المتصدق صعوبة في جعل صدقته خفية؛ وهو يرجو من ورائها أكثر مما يرجو التاجر من تجارته، وأكثر مما ينال الموظف من راتب أو مكافأة!

إن قوله تعالى صريح في تفضيل الصدقة الخفية على الصدقة المعلنة، وفي أنها تكفر من السيئات: ﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرلكم ويكفر عنكم من سيئاتكم، والله بما تعملون خبير ﴾. صدق الله العظيم□


اقرأ في هذا العدد

